

علي أبو الحسن

وفاة النبي

سقوط علي بن أبي طالب

فيلم

مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي



سبطون علي المير

للسيد علي محمد بن أبي طالب عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي-Sarmed- @sarmed74 Twitter:

قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي https://t.me/Tihama_books Telegram:

عن نثر الفارسي !!

وللمرة الثانية التقى بك عبر الكلمة الشاعرة والشدو الناغم في سطور
« على اليم بعد التقائي بك في ديوان (بكاء الزهر) الذي نسب اليه انه
من شعر المناسبات — والشعر كله مناسبات وهلا يشدو القريض لغير
ذلك ؟!

والحياة كلها مناسبات بدءاً بيوم الميلاد فما بعده فيوم الزواج وما بعده
حتى .. ؟!

غير أنني أضع بين يديك نتاجاً منوعاً من الشعر ممزوجاً ببكاء الزهر
يتماوج في مناسباته كتماوج اليم في عبابه اكتنف كل المناسبات في
أحاسيسها كلمات مُقل غير مكثّر — كلمات انسان يحس كانشان .
ويعبر كشاعر ..

وحسبي جهداً لطلب المعذرة عن كل هفوة أو تقصير ..

على أديب العدا

مقدمة

بقلم : أحمد عبد الغفور عطار



بين يديّ كتابان جامعيّان أحدهما رسالة ماجستير ، والآخر رسالة دكتوراة ، ومسرحيّة لأديب ناشئ ذى موهبة ، وبحث حسن لكاتب معروف ، تنتظر هذه الآثار أن أقدم إثنين منها ، وأن أقرأ الآخرين للتوجيه والرأي .

وخامس الآثار ديوان الشاعر الأستاذ علي أبو العلا ، الذي أبى فضله وثقته بي إلا أن يكل إلي تقديم ديوانه الذى لبث بمكتبي أكثر من شهر ، دون أن أجد من الجهد والصحة ما يتيح لي أن أكون عند حسن ظن شاعرنا المطبوع .

وكتابة مقدمة أي كتاب أو ديوان ليس بالعمل الأدبي السهل لأن المقدمة نقد ونخل للآثر الذي يقدمه ، وهذا يتطلب قراءة الكتاب .

أما إذا كان الكتاب ديوان شعر فتقضي كتابة مقدمة له قراءة كل قصيدة أو مقطوعة قراءة متأنية في ظروف صحية يكون خلالها من يكتب المقدمة معتدل المزاج لا تتحكم فيه ما يعكر هذا المزاج أو يؤثر في اعتداله ، لأن من يريد أن يكتب مقدمة ديوان شعر إنما يكون قاضياً ، ولعل ناقد الشعر أكثر تبعه من القاضي الذي بين يديه قضية بين طرفين أو أطراف متعددة ، وهى محصورة بزمان ومكان وأشخاص لا يتجاوزهم إلى المستقبل ، لأنها قضية حاضر ضيق .



أما من يريد أن يكتب مقدمة ديوان شعر فهو يكتب لحياة أوسع من حياة الواقع ولزمن يتجدد ، ولحاضر ومستقبل ، فالشعر الحق ولو كان قبل آلاف السنين — شعر الحاضر المتجسد الذي لا يطويه الزمن ، إنما هو الذي يطوي الأزمنة ليعيش في كل زمن وكأنه شعره .

والمثل على ذلك شعر الشعراء الصادقين في تجاربهم الشعرية — والصادقين في التعبير صدقهم في الشعور .

ومن بين هؤلاء الشعراء الذين هم شعراء كل زمن — شاعر العرب المتنبي ، فأبناء عصره تغنوا به وعاشوه لأنه لهم ولزمانهم .

وهكذا أخذ شعر المتنبي يتنقل في العصور يطويها دون أن ينطوى بل يطوي الزمن وهو منشور حي .

ومع مضي أكثر من ألف سنة على المتنبي فإن شعره يعيش في عصرنا وهو جديد ، ، وشعر الحاضر الذي نعيشه .



وكنت أود أن أكون عند حسن ظن الشاعر بي فأكتب مقدمة ديوانه على الشرط الذي رأيته في تقديم الشاعر وشعره حق التقديم لتكون المقدمة الفكرة الفنية لهذا الديوان لولا ظروفى الصحية التي تجبرني على أن أملي ما أريد أن أقوله ، وعيب الإملاء عندي أننى لم أتعوده ، وأفكاري تكمن بين شقي قلمي ، فإذا أردت أن اكتب تساق الفكر والقلم معاً فتهمر الأفكار إنهماراً .

ولهذا يعسرُ علي الأملاء الذي لم أتعوده ، فأنا أكتب أفكاري بيدي ، وأقرأ كتابي بنفسى .

أما في حاضري الذي أعيشه في هذه الأيام فأنا يُكْتَب لي ويُقرأ علي وما أشدهما عسراً علي ، ولهذا إذا قرأت أنا نفسى ما أمليه أجد مُبْتَدآت بلا أخبار ، وتفككاً في تركيب بغض الجمل ، وقصوراً في المعاني فأأخذ قلمي لأكمل ما كان ناقصاً ، وأوصل ما كان مقطوعاً .



ولهذا أكتفى بالتحية لصديقي الشاعر المطبوع الأستاذ علي أبو العلا ، ولو أسغفتني حالتي الصحية لأستطعت أن أكتب مقدمة كاملة تامة إذ تحوى الدراسة

والنخل والنقد ، لأن المقدم صيرفي ، والصيرفي — كما نعلم — ينقد ما بين يديه من الدراهم والدنانير ، فما كان منها صحيحاً قبله ، وما لم يكن صحيحاً فرزه وحده ورده ، فإذا كانت كلها صحيحة رضي وقبل ، وهذا هو النقد الصحيح ، وهي مهمة الناقد النزيه .



ومن الطبيعي أن صديق الشاعر أعرف الناس به ، لأن الصداقة تنفي التكلف وتجعل صورة صديقه أكثر وضوحاً ، وأظهر للملامحه وسماته ، فهو حري أن يحسن التقدم .

والشيء الذي أستطيع أن أقرر من سماعي لبعض ما نظم الشاعر من قصائد وما القاه في المحافل ، ومن قراءة ما قرئ على من هذا الديوان أن شاعرنا لا يتكلف في شعره ، بل هو دافقه شعوره الصادق تنشق منه طواعية من غير إختيار .

وشعر المديح عنده ليس شعر تكسب ، فهو إذا مدح مدح غير طامع ، وإنما هو يتخذ مديحه لتكريم من يمدحه ، وما هو في ذلك بمُجبر على غير ما يريد ، ولا مجبر على المديح ، وإنما هو يكرم بشعره من استحق تكريمه . ولهذا لا يستطيع ناقد شعر على أبو العلا إلا أن يوافقه على ما خلع على ممدوحه من البرود الموشاه بالنفيس الغالي .



وعندما يتفق السامعون والقارئون مع الشاعر في مديحه يكون هنا الاتفاق شهادة منهم على صدق الشعور الذي ينتفي معه التكلف والنفاق ، ويبقى صديق التعبير الذي يقرره ويتبين الإعجاب الذي دفع جماهير سامعي شعره حينما ألقاه بين يدي ممدوحه على الاستعادة والتصفيق المدوي .



وعندما نثبت للشاعر الأصالة والصدق يشهد له قرائه وسامعوه بأن شعره
شعر الطبيعة السهل الممتنع غير المتكلف فيه .

وموجز القول إن شعر الأستاذ شعر طبيعي أصيل إجتمع له صدق
الشعور . وصدق التعبير مع توافر موسيقى الفن الشعري الذي يضمنه النظم
المحكم المبرأ من عيوب القافية ، ونبو الكلمات في مواضعها ، وبذلك يكون شعر
شاعرنا المطبوع الأستاذ على أبو العلا — شعر الطبع والصدق والصحة المبرأ من
التكلف والزيف .

فلصديقي العزيز التهئة على شعره .

التهئة الصادقة ، والرجاء في المزيد من الدواوين بمشيئة الله .

مكة المكرمة : الخميس ٢٥ صفر ١٤٠٤ هـ ٢٩ نوفمبر ١٩٨٣ م

أحمد عبد الغفور عطار

خاطره : بقلم : محمد أحمد مشهور الحداد :^(١)

* * الحديث عن الشعر والشعراء فنون وشجون ، فالشجون رسالة الشعر والفنون معاناة الشاعر .. وما رسالة الشعر إلا التعبير عن الحياة ، والمرسل بها هو شعور الشاعر كما يحسها من خلال وجدانه أو بمعنى أدق الظاهرة النفسية يشدو بها حين تفيض نفسه باحساس من الاحساسات أو بمعنى من المعاني لا تستطيع ان تكتمله .

وإذا كان الشعر من ملكات النفس التي لا تفنى وان كانت أشكال تعبيرها تتجدد، وتزدهر أو تذبل من مكان إلى مكان ومن عصر إلى عصر ومن انسان إلى انسان فإن الشاعر في تعبيره انما يعبر للناس عما يحسون به ولا يستطيعون التعبير عنه فهو يملك الوسائل الفنية للتعبير عن موهبة فطرية كما هو الأغلب وأدوات لفظية وصحة نظر وسلامة ذوق .

وبعد هذا — فليس هناك لغة خاصة بالشعر فكل كلمة يمكن للشاعر استخدامها بحيث تغني في موقعها ما لا تغني فيه كلمة أخرى . ثم يأتي محض القدرة على تصنيع الايقاع وهو ما يكفل بأن يهيء هيكلًا — ذا وزن وقافية — وأصناف من الزخارف النغمية ، غير ان هذا الهيكل يكون بارداً خالياً من الروح هامداً حتى تصحبه وثبة البيان المنبعثة من صادق التجربة والرغبة في التعبير عنها .

ورثة البيان هذه ما كان يسميه القدماء (نفس الشاعر) يعنون به الروح الذي ينتظم رنة نظمه مع المطلع إلى المقطع ويربط بين سائر أجزاء كلامه ويشيع فيها وحدة عميقة ذات جرس متين ووحى نافي —

(١) أخذت هذه الخاطرة من ضمن الخواطر التي ينشرها الكاتب تبعاً عن الشعر والشعراء وقد نشرت هذه الخاطرة في جريدة الندوة ٢٣ و ٢٤ من جمادي الآخرة ١٤٠٤ هـ .

وشاعرنا المعني هو شاعر سعودي أصيل اتخذ الشعر ذوقاً ورواية وقرضه وهو بعد لم يشب ، وكان شعوره بشعره للناس أكثر منه لنفسه .

* * شاعر نجده في أسلوبه ممن يؤمنون بروعة اللفظ مع حبه للسهولة والوضوح حتى لتجد شعره على اختلاف ضروب صوره وأغراضه صوراً مشرقة للمناسبات التي قال فيها شعراً .

* * شاعر .. تحسه وهو يلقيه قريب الفكر بعيد التصوير تنحدر الفاظ شعره من عواطف شريفة هي عواطف الانصاف والوفاء .

* * شاعر .. في تصوري ان الذين عرفوه انما عرفوه مواطناً صالحاً تسنّم وظائف كبيرة واحتل مكاناً مرموقاً بجده وكفاءة — ولم يعرفوه شاعراً كما يجب — ذلك لأن الوظيفة أخذت بريق حياته كشاعر .

* * شاعر .. قرض الشعر في أكثر أغراضه ، تغزل في غير اطراء ، وعتب في غير قسوة ، ورثى في غير ضعف .. ثم هو بعد كل هذا وذاك التزم التزاماً بعمود الشعر القديم ومال في كل قصائده إلى المقاطع ووحدته المعنى فيها والتساهل في الألفاظ والتراكيب تاركاً التكلف جارياً على السجية ، مما يجعلنا نقول ان شعره كل شعره (مطبوع) لا (مصنوع) والمعروف ان المطبوع هو الذي يجري فيه الشاعر على السجية ، والمصنوع هو الذي يتكلف فيه الشاعر شيئاً كثيراً أو قليلاً ومن التفنن في ايراد المعاني والألفاظ ومن القصد إلى استجماع التشابه والاستعارات .

وشاعرنا الأستاذ على حسن أبو العلا من المقلين في الشعر .. وبإمكانه ان يقول الكثير ولكن الوظيفة تحول دون تحقيق رغباته .

والمعروف أنه إذا قال أجاد وقد صدر له منذ مدة ديوان شعر أسماه (بكاء الزهر) — كما سيصدر له ايضاً كتاب آخر بعنوان (من زوايا التاريخ) .

والأستاذ الشاعر على أبو العلا عندما يقول الشعر لا يقوله رغبة في شيء ما ولا رهبة وإنما يلقيه بداهة وكأنما يفك عن نفسه قيوداً — أو يتنفس الصعداء مما يحول في ذهنه وخاطره — وهذا النوع من الشعراء قليلون لأنهم لم يتكسبوا به ولا

يرضون أن يكون الشعر ذرائع كسب — فالشعر عندهم انما يقال لمناسبات تحرك
المسؤولية الفكرية لدى الشاعر وتهزها من الأعماق فتدفعها إلى الافاضة بمكنون ما
فيها حتى لتجدك ما تكاد تتخطى بعض الأبيات المتصلة بالمناسبات حتى ترى
الهام الشاعر من مجموع الحياة قد تجلى وقد غمر المناسبة وسما فوقها واتصل بحياة
الوجود كله فنحس نحن بدورنا ما يذكي فينا أقوى المعاني وأروع الذكريات ..
وها نحن مع الشاعر في لقطات عابرة من شعره .. يقول شاعرنا عن مكة
الخير والعقيدة والوطن ، من قصيدة له بعنوان (ومضة على جبال النور) .

يا مكة الخير بي شوق يتيمني
إلى حماك ويستهي هواك . . دمي
فمن ثراك نما جسمي . . ومقدرتي
ورحمة الله جاءت بي . . من العدم
فكنت موطن أحلامي . . وتنشئتي
بين القداسة عبر الأشهر الحرم
وحول كعبتك الغراء كم . . سبحت
نفسي وناجت لدي ركن . . وملتزم

أرأيت كيف اختار مقطع مطلع فبدأ ببدائته وكأنما هو بعيد الدار عن هذا
البيت العتيق وهو غير ذلك فهو ابن تربتها وهي موطن أحلامه فكم سبحت نفسه
وهو طائف وكم ناجى ربه مقبلاً يمين الله حيناً وملتزماً آخر .

أي ورني — من منا لا تثير في نفسه هذه الصور المصاغة في هذا الشعر
أجمل المعاني وأرق الأحاسيس .. ومن منا لا تتحرك مشاعره وهو يحياها في هذا
القول من القريض .

ومن منا لا تستهويه مكة ببيتها العتيق بكل ما فيها من آيات بينات بركنها
اليماني المبارك بحجرها وحجرها .. بمقامها وملتزمها بكل شبر فيها .
إلى قوله :

ان كان كل محب . . شاقه وطن

مثلي فحسبي فخرا . . جيرة الحرم
لئن سعدت بأني ابن . . تربتها

فإنني من ذنوبي . . حيلتي ندمي
تطوف بي ذكريات عنك . . مبعثها

منذ الطفولة تمضي بي . . بلا سأم
فليس مثلك يروي الذكريات على

مر العصور ومن يعلق بها . . يهم

ومن قصيدة بعنوان (رحاب الوحي) يقول :

إذا العدل استقر . . فكل أرض

أمان . . لا تخف فيها . . اغترابا

بنيتم بالمكارم . . والسجايا

صلاة الود حبا . . واقترابا

وما ضر المكارم . . حين تلقى

مزاعم جاحد . . ورؤى كذابا

(فان الشر . . يصدع فاعليه

ولم أر خيراً بالشر . . آبا)^(١)

وهنا أترك للقارئ الأديب التفكير .. وأدعوه في نفس الوقت لنستقرأ معاً مدى ما تحمله أو ما تتحمله هذه الألفاظ المختارة في المقطوعة أعلاه لنجد ما قلنا سابقاً — أن ليس هناك لغة خاصة بالشعر فكل كلمة يمكن للشاعر استخدامها بحيث تغني في موقعها ما لاتغني فيه كلمة أخرى .

ألا ترى لو حاولت ان تبدل بعض الألفاظ بغيرها لوجدت انك مسخت المعنى كله مهما تصورت ان هناك كلمات أجمل أو أوفق أو أجدر بالمقام .
ألا تحس بذلك التناقض في المعاني بيتاً وراء بيت معاني مترابطة كعقد تواكبت حياته في دائرة واحدة .

وتذوق معي هذه الألفاظ التي تقيم لنا الدليل القاطع على أن من البيان لسحراً ! ! ومن الشعر لحكمة .

وهل البيان بأكثر مما يمكن أن نقول — العدل ينتج الأمان — المكارم زائد السجايا — زائد الصدق ينتج الحب والوفاق ، لا تضار المكارم من مزاعم الجاحد والرؤى الكاذبة .

ألا ترى معي ان بعض هذه المعاني تجرى مجرى الأمثال .
فمن شوقي أخذ مثلاً : الشر يصدع فاعليه ..
لم أر خيراً بالشر آبا ..

ثم هو يقول : اذا استقر العدل أمنت المواطن ..
اذا استقر العدل بأرض فلا تخف فيها اغترابا ..

(١) البيت الأخير لأثير الشعراء شوقي وقد ادخله الشاعر في قصيدته بين قوسين .

ومن قصيدة بعنوان (خذوا عبرة) ومناسبتها مؤتمر القمة الاسلامي الثالث
وافتحت جلسته الأولى في الحرم الشريف .. يقول فيها :

* * *

خذوا بالكتاب .. ولبوا .. النداء

فبين يديكم .. دليل .. السماء

ففيه الحياة التي . . ترغبون

وفيه الرقي . . وفيه العلاء

ومنه إذا الخطب جد . . اعتصام

يعم مسالكننا . . بالضياء

وفيه اذا النفس عج صفاها

رجاء يعيد إليها الصفاء

* * *

إلى قوله :

فما بالنا قد ضللنا الطريق

نجربّ أسيافنا في هباء

أعدنا كما قال فينا الرسول

على صفحة الكون مثل الغشاء

* * *

إلى قوله : وهو يسأل بحرقه وألم عما أصاب أفغانستان المسلمة وكيف
تستباح الدماء على أرضها ؟؟ وهي دماء إسلامية . فأين المسلمون ؟!
وأفغان ما خطبها كيف عادت

على أرضها تستباح الدماء
وهل بعد تشريدهم يدفعون

بلاءً تعَوِّذُ منه البلاء

ثم يقول مخاطباً الملوك والرؤساء الذين تجمعوا لعقد مؤتمرهم — مؤتمر القمة
الاسلامي الثالث .

فماذا فعلنا ومن حولنا

ذئابٌ وللحق هُم أذعياء

فقد آن أن ننفذ الذل عنا

ونركبُ للصعب خيل الأبناء

ثم يشير إلى جمعهم وكأنما يريد بذلك لفت انتباههم حتى يتذكروا مواقفهم
حيال ذلك .. فيراجعوا حساباتهم في هذا المكان الطاهر — ويأخذوا عبرة —
ففي هذا المكان حطم سيدنا محمد ﷺ أصنام الطغاة ومن هنا رفع اللواء !!
فيقول :

تَجْمَعْتُمْ اليوم عند الخطيم

لدى البيت إذ ترفعون النداء

خذوا عبرة فهنا كان طه

يذل الطغاة ويعلي اللواء

ونورد هنا ملاحظة والملاحظات كثيرة في شعر هذا الشاعر الذي سلبته
الوظيفة ومسؤولياتها — كل اهتماماته بالشعر — فخرنا به في شعره — أقول هذا
وبين يدي الكثير من شعره الأول وشعره الأخير فأجده من حيث انتهى كان
بادئاً .

فهو لم يعيش قط في شعره لذاته وإنما عاش بشعره يرسم ويصور آلام وأمثال
مواطنيه وكل مجتمعه العربي والإسلامي فتقرأ له من قصيدة تحت عنوان (أمل
تجسد) فيبدأ مطلعها بهذا النسيب الرقيق فيقول :

تَلَأْأُ الكَلِمَات حِينَ أَقُولُ

ويزفها عني الـولاء رسولُ

فهو يجعل « رسوله للمليك ولاءه » ثم ماذا بعد هذا الولاء — أترأه يطلب
شيئاً لنفسه كلا !! وإنما يطلب — لمكة المعمورة — المطالب الكثيرة — حتى إذا
ما حققت هذه المطالب تحدثت عن يومنا هذا مراجع التاريخ :

ومراجع التاريخ تذكر يومنا

هذا وتفخر والحديث جميل

ومطالب مكة هنا مطالب الشعب كله حجازة ونجدة بل هي مطالب كل
المسلمين فيقول :

لكن مكة وهي تعرف قدرها

منكم وإن رقيها مكفول

تواقة دوماً إلى تشريفكم

في كل آن والمقام يطول

لتعيش فرحتها بكل تلهف
وتعيد اعياداً لها وتصول

إلى قوله :

سكان مكة هم طليعة من رعى
« عبد العزيز » ومن عطاءه جزيل

وقوله :

والأمر تتويج لكل صنيعكم
لا يرتقى لوروده التأويل
أنا نبثك ما نريد فأنت من
لبي المطالب والجواب قبول
نحتاج جامعة تضم معاهداً
في قلب مكة تزدهى وتنبل

إلى قوله والحديث عن مكة :

واليوم مكة وهي ترقب مجدها
ترجو مزيداً والمزيد قليل
طماعة هي للمزيد . . لأنها
عطشى وللبلذل الكثير تميل

ما أجمل هذا الشعر على النفس وأجمل منه تحقيق الأمانى وقد تحققت الكثير
من هذه الأمانى والمطالب بفضل الله وبفضل كل المخلصين من أبناء « عبد العزيز »
ملوكاً وأمراء وقيادة ترشيد :

وله من قصيدة تحت عنوان (يا نعمة الله) .

وقد أشاد بهذه القصيدة المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح حيث يقول
فيما كتبه تحية للشاعر في احدى مجلاتنا الشهرية : فقال :
ولقد وقفت أمام قصيدته التي أعدها ليلقيها في حفل افتتاح مشروع «
الرى والصرف » والتي مطلعها :

* * *

الرى — والصرف — يسقينا ويروينا

وحكمة الفيصل الموهوب تكفينا

وفي هذه القصيدة معان شائقة وأبيات عامرة تستحق الاشادة والتنويه فمنها

قوله :

وغاية الشعب أن تهمل مفاخره

وأن نسود وأن تزهر أمانينا

وأن نسير ودين الله غايتنا

وفيصل الحق حاديننا وراعيننا

الى « التضامن » نسعى وهو بغيتنا

وهو السبيل اذا ما ضل ساعيننا

هو الحياة وفيه العزّ .. مجتمعنا

بالنصر موكبه والفوز مقروننا

ومن حكم هذه القصيدة قوله :

والعدل أئمن ما تحياه نهضتنا
لا ملك ان لم تكن أركانه دينا

* * *

وهنا نرى القصيدة القيت في مناسبة وقد لقي شعر المناسبات الكثير من النقد قديما وحديثا — ولكن !! يذوب هذا النقد أو يتلاشى اذا واجهتك قدرة الشاعر في تصريفه لمعاني الشعر — وهي هنا عجيبة : فأنت حينما تقرأ هذه النصوص تختار !! أتشد الى وصفه للصرف والرى والتائج المثمرة ؟ أم تشد الى المدح الحق الذي يوجب به شكر المنعم ؟ وهذه قاعدة شرعية أم تشد الى اليوم الذي له مابعده ؟؟ الا وهو التضامن ونتائجه مما يدلنا على خلفية الشاعر الثقافية بالتاريخ واحاطة واعية بالأحداث والوقائع ، واختتامه بتوجيه الحكمة وهو على ثقة مما يقول أن ذلك التوجيه انما هو عقيدة الموجه اليه « فيصل » التضامن ، فيصل الحق ، أسكنه الله فسيح جناته .

ودعونا هنا نقفز ثواني معدودات لنستشف ما يدور بفكر شاعرنا عن الأحداث السياسية فنجد أن للسياسة في ذهن شاعرنا لمسات هي أشد من لذعات الأفاعي — حيث يقول :

* * *

رأيت السياسة في الكون أفعى
وعشاقها دائما في خطر
إذا فالحياة صراعٌ .. مريـر
ونار على حافتيها البشر

فراش يهيم ومنه الضحايا

تساقط في اللهب المستعر

وقد ذكرت بهذه الأبيات — حقوق الشعب الفلسطيني الصامد !!
ولشاعرنا فيما نحن بصددده شيء كثير — حتى لتخاله وهو يتحدث عن
« فلسطين » والسلام عن المكوك من البشر الطائر التي ما فتئت تزرع الأرض
وتسبح الجو بحثاً عن الحلول — انه فلسطيني — وهو وان لم يكن كذلك تربة
ولادة فهو أكثر من ذلك دماً وعقيدة !!

ألم يحيا فلسطين في شعره حين يتحدث عن الأسراء والمعراج وحين يتحدث
عن ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين وحين يتحدث عن الخليل ابراهيم —
ولكل مسلم في هذه الأرض أسوة وقدوة بأي الأنبياء عليه السلام .

يقول شاعرنا في قصيدة تحت عنوان (لقاء الاخوة) وكأنما يقدم لك
صفحات من طوايا ملفات السياسة عن « يارينق » ومكوك السلام .

في أي شرع أم بأي عدالة
« يا رنج » في بعض الأمم —

يمضي ويأتي في البلاد مفاوضا
أين العهود وكيف ضاع الموثق
فحقوقنا كالشمس أوضح مظهرها

الظلم أظلمها وضل المنطق

ما في التفاوض من دواء ناجح
طرد اليهود هو السبيل الأفق

إلى قوله وقد أحس ما تعانيه الشعوب العربية والإسلامية من مآس وآلام
ومن بعد ونفور أحيانا عن المنهج السوى المنهج الذي يكفل استرجاع الحقوق ويعزز
المكانة للعربي والمسلم .

رباه ان الكون داج حالك
فأبعث ضيائك في الدجى يتألق
رباه ان المسلمين بمعزل
ضلوا هداك فشملمهم متفرق
فأرحم أهالى الأرض انك قادر
ولأنت وحدك منعم وموفق
رباه انك قد وعدت فهب لنا
من أمرنا رشدا فغفوك مغدق

• • • •

مكة المكرمة
محمد أحمد مشهور الحداد

الْبَيْتُ الْعَجِيزُ

وَتَهْنِئَتِي بِمَبَالِ الْبُيُوتِ

المدح من أسمى الفنون الشعرية عند العرب ،
وقد اتخذ بعض كبار الشعراء ديدن شعرهم .
ولذا كان المديح — بغية النوال — عند
بعضهم غاية تبرر الوسيلة ، فهو عند آخر طابع
ترشيد وتوجيه .

وأسمى المديح مدح سيدنا رسول الله ﷺ
ممثلاً في رسالته الخالدة بكل ماتحملة من قيم
مثل تدعمها الآيات البينات وتحفها السيوة الزكية
للمصطفى المرسل رحمة للعالمين :

يا مكةَ الحَيرِ بي شوقٌ يَتِمَّنِي

إلى حِمَاكِ وَيَسْتَهْوِي هَوَاكِ دَمِي^(١)

فَمِنْ ثَرَاكِ نَمَا جِسْمِي وَمَقْدَرَتِي

وَرَحْمَةُ اللَّهِ جَاءَتْ بِي مِنَ الْعَدَمِ^(٢)

فَكُنْتُ مَوْطِنَ أَحْلَامِي وَتَنْشِئَتِي

بَيْنَ الْقَدَاسَةِ عَبْرَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ^(٣)

(١) مكة شرفها الله تعالى .. وقيل فيها « بكه » على البدل ، وقيل بالباء — البيت وبالميم
ما حوله ، وقيل بالباء بطن مكة ، التَّيم ، أن يستعبده الهوى ومنه تيم الله ورجل متيم —
قال الشاعر :

ولا تَلَمَّ الحُبَّ على هـواه فكل متيم كلِّفَ عَمِيد

(٢) الثرى — التراب التُّدِي فإن لم يكن ندياً فهو تراب ، ورحمة الله عطفه وإحسانه ورزقه .

(٣) القداسة الطهر ، ويقال الأرض المقدسة : أي المطهرة .

والأشهر الحرم أربعة — وهي ذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم ورجب ، أي ثلاثة سرِّد
وواحد فرد .

وَحَوْلَ كَعْبَتِكَ الْغُرَاءِ كَمْ سَبَّحَتْ

نَفْسِي وَنَاجَتْ لَدَى رُكْنٍ وَمُلْتَزَمٍ^(١)

وَكَمْ تَعَهَّدَنِي الْإِسْلَامُ فِي كَنَفٍ

فِي مَنْزِلِ الْوَحْيِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْقِيمِ^(٢)

إِنْ كَانَ كُلُّ مُحِبٍّ شَاقَهُ وَطَنٌ

مِثْلِي فَحَسْبِي فَخْرًا جِيرَةُ الْحَرَمِ^(٣)

لَعِنَ سَعْدَتْ بِأَنِّي ابْنُ تُرْبَتِهَا

فَإِنِّي مِنْ ذُنُوبِي حِيلَتِي نَدَمِي

تَطُوفُ بِي ذِكْرِيَّاتٌ عَنْكَ مَبْعُثُهَا

مُنْذُ الطُّفُولَةِ تَمْضِي بِي بِلَا سَامٍ^(٤)

فَلَيْسَ مِثْلُكَ يَرْوِي الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى

مَرِّ الْعُصُورِ وَمَنْ يَغْلُقُ بِهَا يَهُمُّ

(١) سميت الكعبة لتربعها وارتفاعها .

— والركن هو أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء ويقوم به وركن الشيء ما يتم به ويقصد به الشاعر هنا [ركن الحجر الأسود] والملتزم هو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة — وهو الذي يستجاب فيه الدعاء .

(٢) تعهدني بمعنى حفظني والكنف الجانب والجمع أكناف ومنه الكنيف الساتر ويسمى الترس كنيفاً لأنه يستر صاحبه .

(٣) والحرم ، إذا أطلق فهو حرم مكة حرسها الله ، وأطلق عليه حرم لأن الله حرم فيها بعض ما هو حلال في غيرها . — شاقه : بمعنى هاجه وبعث فيه الشوق .

(٤) السام الضجر .. وسئم الشيء وسئم منه أي مل . وفي الحديث : إن الله لا يسأم حتى تسأموا — والسأم الملل والضجر .

فَفِيكَ أُمُّ الْقُرَى أَمَّنْ يُحَسُّ بِهِ
كَالْبُرَى بَعْدَ زَوَالِ الدَّاءِ وَالسَّقَمِ^(١)
وَكَمْ وَفُودٍ لِبَيْتِ اللَّهِ يَجْمَعُهَا
رُكْنُ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْخَيْفِ وَالْخَيْمِ^(٢)
تَرْجُو النِّجَاةَ مِنَ الزَّلَّاتِ فَاَنْدَفَعَتْ
عِنْدَ الْحَاطِمِ تُنَادِي بَارِيَّ النَّسَمِ^(٣)
تَجَمَّعُوا عَرَفَاتُ اللَّهِ .. مَطْلُبُهُمْ
يَوْمَ الْوُقُوفِ وَكُلٌّ لِلْمَتَابِ ظَمِي^(٤)
كُلٌّ سَوَاسِيَةٌ لِلَّهِ .. يَجْمَعُهُمْ
دِينَ بَلِ الْفَضْلِ لِلرَّجْعَى لِمُعْتَمِ
قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ مَظْهَرَهُمْ
لَا فَرْقَ فِي اللَّوْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

(١) أم القرى هي مكة وقد أسماها الله في قوله تعالى [وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه لتتذكر أم القرى ومن حولها : وفي قوله تعالى « وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها » :

(٢) الخيف .. بفتح الخاء وسكون الياء .. ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سير الماء ومنه سمي مسجد الخيف ويقع في منى في سفح جبل على يمين الذهاب إلى عرفة ..

(٣) الحطيم — جِئْرُ إِسْمَاعِيلَ، وسمي الحجر حطيما لأن الناس يزدحمون على الدعاء فيه ويحطم بعضهم بعضا — والحطيم أيضا ، الموضع الذي بين زمزم ومقام إبراهيم والكعبة والنَّسَم — جمع نسمة وهي النفس والروح قال الشاعر :

ماصور الله حين صورهم ————— في سائر الناس مثلها نسمة

(٤) عرفه ميدان متسع خارج حدود الحرم وهو يشبه القوس لإحاطة الجبال به من الشرق والشمال والجنوب ويقع الجبل المعروف ببجل الرحمة في جنوب عرفة . ويوم الوقوف — هو يوم وقوف الحجاج بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة ويسمى أيضا يوم الوقفة .

أُمُّ الْقُرَى وَمَوْلِدُ الرَّسُولِ

وَمِنْكَ أَشْرَقَ نُورٌ عَمَّ مَظْهَرُهُ

وَفَاضَ مِنْهُ السَّيِّدُ يَعْلُو عَلَى الْقِمَمِ^(١)

تَبَسَّمَ الْكَوْنُ مِنْ إِشْرَاقِ مَوْلَدِهِ

صُبْحًا يَطِيبُ كَفَيْضِ الْهَاطِلِ الْعَمَمِ^(٢)

يَوْمَ أَطْلَعَ عَلَى الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهِ

فَالْبَاطِلُ إِنْزَاحٌ وَالْإِشْرَاقُ لَمْ يَدُمِ^(٣)

وَأَسْتَرْسَلَ الْبِشْرُ مَذْهَبًا بَوَادِرُهُ

فِي صَفْحَةِ الْكَوْنِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْأَكَمِ^(٤)

• • •

(١) السنا — المقصور هو الضياء والنور ، والممدود هو العلو الرفعه .

والقِمَم — جمع قَمَّة وهي الرأس المرتفع من كل جبل .

(٢) تبسم وابتسم هو دون الضحك وبسم بسما بمعنى ضحك قليلا من غير صوت ، وفيضا تقول فاض يفيض بمعنى كثر وسال والهاطل المتتابع تقول هطل المطر وهطلت السماء .

(٣) إنزاح وانتزح : بُعِدَ ويقال أبعده بمعنى أنزحه .

(٤) البشر : الاستبشار — والمصدر البشور ويتعدى بالحركة فيقال بشرته ، أبشره بشرا — والاسم منه بشرا بضم الباء والبشر بالكسر طلاقة الوجه .. السهل خلاف الحزن وقال الجوهري السهل خلاف الجبل — فيقال ، أرض سهلة والأكم — جمع أكمة — وجمع الأكم اكآم وهي التي من حجارة واحدة .

هَلْ غَيْرُ مَكَّةَ تَأَهَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهِ
وَهِيَ الَّتِي عُرِفَتْ فِي الْأَرْضِ بِالْقِدَمِ ^(١)
بِهَا الْمَلَائِكُ طَافَتْ وَهِيَ حَائِمَةٌ
فِي الْأَفْقِ وَالطَّيْرُ يَشْدُو أَجْمَلَ النَّعَمِ ^(٢)
تَزَيَّنَتْ وَجِبَالُ النُّورِ رَاقِصَةً
لِفَرَحَةِ الْكَوْنِ بَلْ لِلْفَضْلِ وَالْكَرَمِ ^(٣)
حَيْثُ السَّمَاءُ بِهَا الْأَفْلَاكُ سَاهِرَةٌ
وَالْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ سَطْرٌ رَائِعُ الْكَلِمِ ^(٤)
لَمْ يَشْهَدْ الْكَوْنُ نُورًا مِثْلَ مَوْلِدِهِ
أَكْرَمَ بِمَشْرِقِ يَوْمِ بَاسِمِ الْقَسَمِ ^(٥)

• • •

(١) القِدَم أي سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته ، أو الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء .

(٢) حوم وحائمة جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها .

(٣)

(٤) الأفلاك جمع فلك وفلك وهي مدار النجوم . والكلم جمع كلمة وفي القرآن الكريم

(إليه يصعد الكلم) قال — كَثِيرٌ : وَإِنِّي لَأَنُكَلِّمُ عَلَى كَلِمِ الْعَدَى .

(٥) باسم وبسّام ومبسم للمبالغة ، والقسم الجمال والحسن في الوجه ويجمع على قسمات .

هَادِي الْعِبَادِ جَمِيعاً فَهُوَ خَيْرُهُمْ
 بَرَاهُ رَبُّ الْوَرَى مِنْ خَيْرَةِ الْأُمَمِ^(١)
 وَقَالَ إِنَّكَ يَا طَهَ عَلَى خُلُقٍ
 مِنَ الصِّفَاتِ عَظِيمِ الْقَدْرِ وَالشَّيْمِ^(٢)
 كَفَى بِرَبِّ الْوَرَى آيَاتُهُ شَهَدَتْ
 لِسَيِّدِ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْعِظَمِ^(٣)
 وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ وَهُوَ آمِرُنَا
 وَسَلَّمُوا تَسَلَّمُوا فِي أَحْلَاكِ الْغَمِّ^(٤)

* * *

(١) خيرتهم — إشارة إلى مارواه الامام أحمد بسنده عن العباس قال ﷺ أنا محمد بن عبد المطلب : ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقه ، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفساً . وروي نحوه الحاكم والبيهقي . ولفظة براه — الأصل برأ — الله الخلق أي خلقهم على غير مثال — فهو باريء .

(٢) الشَّيْم — الخلائق واحدها شيمة وهي ما يظهر من خلق الانسان . قال المتنبي : فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشَّيْم

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » .

(٤) يشير إلى الآية الكريمة : (إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ — الآية ،

الْغَمُّ بضم الغين الكرب جمع غموم والمصدر من غم الهلال .

وَمِنْ بَشَائِرِ طَهْ يَوْمَ مَوْلِدِهِ
خَوَارِقُ جَمَّةُ الْأَعْجَازِ وَالْحِكَمِ^(١)

إِهْتَزَّ إِيوَانُ كِسْرَى بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِي هَمٍّ وَفِي غَمٍّ^(٢)
وَفَارِسٌ بَعْدَ أَلْفِ نَارِهِمْ خَمَدَتْ
ثُمَّ الْبُحَيْرَةُ غَاضَتْ فِيهِ كَالْعَدَمِ^(٣)



(١) (٢) (٣) يشير هنا إلى الخوارق التي صاحبت الميلاد — حيث تساقط من إيوان كسرى أربع عشرة شرافه وهي بناء منقوش في رأس الجدار وقد ذكر أصحاب السير والأخبار من عجائب ولادته أشياء كثيرة . منها : — إرتجاج الإيوان — وسقوط الشرفات — وغيض بحيرة طبرية — وخمود نار فارس وكان لها ألف عام لم تخمد ، وقد نقل ذلك ابن كثير في السيرة ١ : ٢٠٥ . وابن الجوزي في الوفاء . ٩٧/١ . وابن سيد الناس في عيون الأثر : ٢٩/١٠ . والقسطلاني في المواهب : ٢٥/١ .
والغهم — يقال وهو في غمة من أمره مبهم ملتبس .

نَحْمَدُ فِي صَبَاءِ

إِذَا ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ خِيَّلَ لِي
أَنِّي بِأَكْرَمِ وَصْفٍ صَاغَهُ قَلَمِي^(١)
قَدْ حَكَمْتُهُ قُرَيْشٌ حِينَما اخْتَلَفْتَ
فِي وَضْعِهَا الْحَجَرَ الْأَسْنَى لِمُسْتَلِمِ^(٢)
فَكَانَ أَوَّلَ آتٍ عِنْدَ مَجْمَعِهِمْ
وَقَالَ حِكْمَتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالْقَسَمِ^(٣)
كُلَ الْقَبَائِلِ مِنْ حَوْلِ الرِّدَاءِ لَهَا
مُمَثِّلٌ وَرَسُولٌ اللَّهُ كَالْعَلَمِ^(٤)

(١) باكرم وصف أي بأعظم وصف وأنزهه .

(٢) (٣) (٤) يشير إلى قصة بناء قريش للكعبة وقد إستفحل الشر بين المشتغلين بالبناء

عندما بدأوا يستعدون لوضع الحجر الأسود فكل يبغى الصدارة فيه والذهاب بفخره —
لو لا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي إقترح على المتطاحين أن يحكموا فيما شجر بينهم
أول داخل من باب الصفا .. وشاء الله أن يكون ذلك محمدا .. فلما رأوه هتفوا هذا
الأمين ، إرتضيناه حكما .. وطلب محمد ثوبا ، فوضع الحجر الأسود وسطه ، ثم
نادى رؤساء القبائل المتنازعين فأمسكوا جميعا بأطراف الثوب حتى أوصلوا الحجر إلى
الكعبة فحمله محمد ثم وضعه مكانه العتيد .

وهذا حل حصيف رضي به القوم . ومن قبل كانت رؤيتهم لمحمد مشار تيمنهم
واطمنانهم وهذا يدل على سناء المنزلة التي بلغها فيهم ..

نزول الوحي

وَفِي حِرَاءٍ تَوَالِي الْوَحْيِ سَلْسَلُهُ
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ يُخِي النَّفْسَ مِنْ عَدَمٍ^(١)
إِقْرَأْ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ
أَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّقَمِ^(٢)
كَمْ أَشْرَقَتْ قَمَمٌ لِلنُّورِ جَلَّلَهَا
وَعَمَّ « أُمُّ الْقُرَى » فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ^(٣)

(١) حِرَاء : جبل شاخ أرفع من ثبير في أعلاه قلة شاخه زلوج ويسمى بجبل النور ومتنزل الوحي — وفيه كان محمد ﷺ يتعبد حتى وصل من الصفاء إلى مرتبة عالية إنعكست فيها أشعة الغيوب على صفحته المجلوه فأمسى لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ، وفيه نزل الحق — فكانت أول آية نزلت فلامست بهديها هذه التربة الطاهرة — ألا وهي [إقرأ — باسم ربك الذي خلق] الخ .

والوحي الهام ينضح على القلب بمراد الله في صورة واضحة لا تحتمل الريبة وله مراتب شتى بعضها أيسر من بعض — فعن عمر رضى الله عنه : كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل « وكان أحيانا يأتي في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه فيلتبس به الملك — حتى إن جنبه ليفضاً عرقاً في اليوم الشديد البرد ..

(٢) يشير إلى نزول أول آية بالوحي في « حراء » ثم ماجاء بعدها من آيات النذر ..

(٣) أم القرى — من أسماء مكة ولمكة أسماء كثيرة أكثرها سماها الله بها في كتابه — فهي مكة ، وبكة ، وأم القرى ، والبلد الأمين ، والبيت العتيق ، والبيت الحرام ، والمقدسة والحل — ماجاوز الحرم من أرض مكة — ويقال له الحرم : الحلال ، والحل والأحلال وهذه من أحل للمحرم إذا حل ما كان حراما عليه بسبب الاحرام ، حجا أو عمرة .

الرحمة والناوون لها

كَمْ حَارِيَّتُهُ قُرَيْشٌ وَهُوَ بَيْنَهُمُوا

مَكَافَحٌ بَيْنَ أَعْمَامٍ وَذِي رَحِمٍ^(١)

يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْحِيدُ غَايَتُهُ

وَمَنْ يَفُزْ بِرِضَاءِ اللَّهِ يَغْتَنِمِ

حَتَّى أَعَزَّ بِدِينِ اللَّهِ شِرْعَتُهُ

فَاللَّهُ عَلَّمَهُ بِالْوَحْيِ وَالْقَلَمِ^(٢)



(١) ذو الرحم — هم الأقارب ويجمع على كل من بينك وبينه نسب — ويطلق في الفرائض

على الأقارب من جهة النساء ويقال ذو رحم محرم ومحرم وهو من لا يحل نكاحه .

(٢) الوحي الهام ينضح على القلب بمراد الله في صورة واضحة لا تحتمل الريه وله مراتب

شتى وقد سبق شرحه .

لِلْإِسْرَاءِ وَالْمُعْجِزَةِ

آمَنْتُ بِاللَّهِ فَإِلْإِسْرَاءُ مُعْجِزَةٌ
فَالْبَذْرُ مِنْ حَرَمٍ يَسْرِي إِلَى حَرَمٍ^(١)
مِنْ قَلْبِ مَكَّةَ سَارَ الرُّكْبُ مُتَّجِهَاً
لِلْقُدْسِ فِي رِحْلَةٍ عُلُويَةٍ الْحَشَمِ^(٢)
كُلُّ الْمَوَاكِبِ مَهْمَا كَانَ مَظْهَرُهَا
لَا وَصَفَ يَلْحَقُهَا فِي الْفَخْرِ وَالْعِظَمِ

* * *

(١) (٢) يقصد بالإسراء الرحلة العجيبة التي بدأت من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالقدس . يلي ذلك المعراج . وهو مأعقب هذه الرحلة من إرتفاع في طباق السموات حتى الوصول إلى مستوى تنقطع عنه علوم الخلائق ولا يعرف كنهه أحد إلا الله ثم الأوبة بعد ذلك إلى المسجد الحرام بمكة وقد أشار القرآن إلى تلك الرحلتين في سورتين مختلفتين — ذكر قصة الاسراء وحكمته بقوله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

وذكر قصة المعراج وثمرته بقوله تعالى : « ولقد رآه — يعني جبريل — نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة ما يغشى ، مازاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى » .

الَّ بُرَاقٌ وَجَبْرِيلُ وَقَدْ صَحَبَا
 فِي مَوَكِبِ الْمَجْدِ خَيْرَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ ^(١)
 هُنَاكَ فِي الْقُدْسِ كَانَ الرُّسُلُ أَجْمَعُهُمْ
 يَسْتَقْبِلُونَ قِيَاماً وَهُوَ كَالْعَلَمِ ^(٢)
 صَلَّى إِمَاماً وَصَلَّى خَلْفَ حَضْرَتِهِ
 وَفَدُ السَّمَاءِ وَرُسُلُ اللَّهِ لِلْأُمَمِ ^(٣)
 كَانُوا هُمْ الْعِقْدَ وَالْمُخْتَارَ دُرَّتِهِ
 أَكْرَمَ بِجَوْهَرِ عِقْدِ ضَاءٍ فِي الظُّلَمِ
 هَذِي الْمَوَاكِبُ لِلْأَسْرَاءِ قَدْ مَلَأَتْ
 سَمْعَ الزَّمَانِ بِهَا مِنْ صَادِقِ الْحَكَمِ

(١) يشير إلى الحديث المروي — عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، ويدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي : آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر . (الزرقاني ٨ — ٣٥٢) .

(٢) و (٣) يشير إلى ما روي — أن الرسول ﷺ صلى بأخوانه الأنبياء ركعتين في المسجد الأقصى — فكانت هذه الأمامة إقراراً مبيناً بأن الاسلام كلمة الله الأخيرة إلى خلقه — أخذت تمامها على يد محمد بعد أن وطأ لها العباد الصالحون من رسل الله الأولين ، ومن حديث أنس رضي الله عنه يقول فيه : ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام فتقدمني جبريل حتى أممتهم — الحديث رواه النسائي .

وَهَلَّلَ الْأُفُقُ لِلْمِعْرَاجِ حِينَ سَمَا

« مُحَمَّدٌ » وَهُوَ دُونَ الْعَرْشِ مِنْ أُمِّ^(١)

رَأَى الْمَشَاهِدَ وَالرُّسُلَ الْكِرَامَ عَلَى

بَابِ السَّمَوَاتِ وَالْبُشْرَى بِكُلِّ فَمِ^(٢)

هُمْ يَحْتَفُونَ بِخَيْرِ الْخَلْقِ إِذْ فُرِضَتْ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَمَافِيهَا مِنَ النِّعَمِ^(٣)

وَنَالَ مَا نَالَ مِنْ فَضْلِ .. وَمَكْرَمَةٍ

مِنْهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالزَّحَمِ^(٤)

فَهُوَ الشَّفِيعُ وَإِنَّا فِي شَفَاعَتِهِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَسْرِ وَالنَّدَمِ

(١) سبقت الإشارة إلى قصة الاسراء والمعراج : من أمم ، الأُمم القرب — وهو المقاربه يقول زهير :

كَأَن عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهَا
وَجِيْزَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمُ
بمعنى — أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني . ويقال : أخذت ذلك من أم — من قريب وداري أم دار هأى مقابلتها .

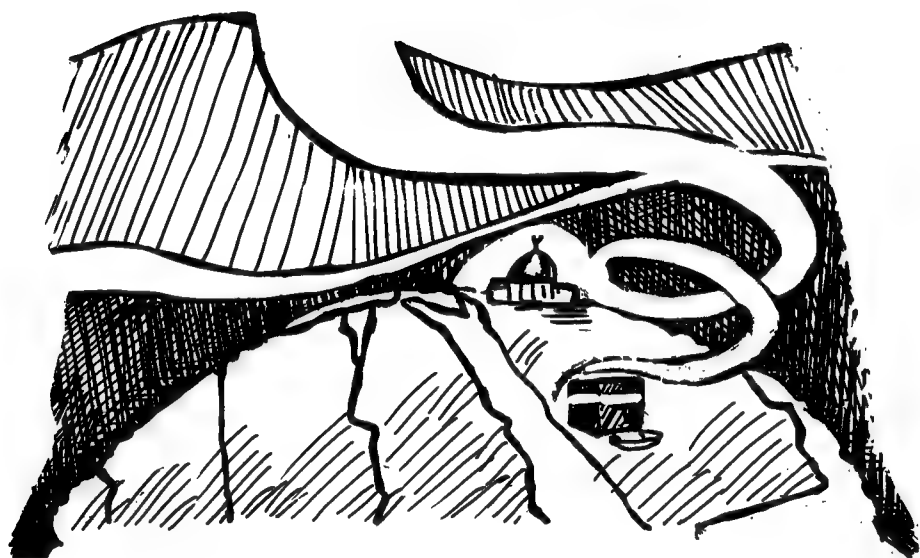
والعرش — هو عرش الرحمن — قال تعالى : « الرحمن على العرش استوى » .
(٢) (٣) يشير الى ماراه الرسول في السموات العلى ومافرض عليه من الصلوة — كما شرحت ذلك كتب الحديث والسير ..

(٤) الشفاعة — أي الشفاعة التي اختص بها لا من دون الأنبياء عليهم السلام وقد وردت في البخاري ومسلم أحاديث جمّة — وما ورد في البخاري في حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، واعطيت الشفاعة « متفق عليه .

والزحمة — الزحمة أن يزحم القوم بعضهم بعضا من كثرة الزحام إذا ازدحموا .

« مُحَمَّدٌ » وَهُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُؤْتَلًا
مِنْ سَيِّئِ الذَّنْبِ أَوْ مِنْ هَجْمَةِ النَّقَمِ^(١)

* * *



(١) النقم جمع ومفردها نقمه ويقال انتقم الله منه أي عاقبه .

الهجرة النبوية

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ فِي عُلاكَ عَلَى
خَيْرِ الْخَلَائِقِ وَالْأَكْوَانِ وَالنَّسَمِ^(١)
مَنْ سَارَ لِلْغَارِ وَالصَّدِّيقُ يَنْصُرُهُ
مِنْ غَدْرِ مُقْتَرِفٍ لِلْبَغْيِ وَالْأَلَمِ^(٢)
سَارَ الْحَمَامُ يُغْطِي إِثْرَ خُطْوَتِهِ
وَفُوهَةُ الْغَارِ تَحْكِي دَارِسَ الرَّسَمِ^(٣)
وَالْعَنْكَبُوتُ يُوَارِي الْبَابَ يَسْتُرُهُ
وَالْغَارُ مِنْ مَلَكُوتِ الْأَمْنِ فِي حُلَمٍ

(٢) النَّسَمُ جمع نسمة وهي النفس والروح — قال الشاعر :
ماصور الله حين صورها ————— في سائر الناس مثلها نسمة

(١) يعني بالغار هنا غار ثور : وثور جبل جنوب مكة عال يرى من جميع نواحيها المرتفعة يشبه ثوراً مستقبلاً الجنوب وفيه هذا الغار الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ وصاحبه أول مهاجرته وله طريق اليوم يخرج من رأسه أجساد ثم على خم ثم على بطحاء قريش وقد وصل عمران مكة حرسها الله إلى سفوحه الشمالية وقد درج بعض الكتاب على القول بأن ثورا بأسفل مكة ثم في كدي فيظن غير الخير في هذه الأرض أن ثورا بأسفل مكة وليس الأمر كذلك .

(٢) فوهة الغار أيضا هو ذلك الغار الذي استودعته العناية مصير الرسالة الخاتمة — والفوهة

وَمِنْهُ هَاجَرَ حَتَّى اسْتَقْبَلَتْهُ قُبَا

فِي مَوْكِبٍ عَزَّ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ كَلِمٍ^(١)

تَهَلَّلَتْ طَيِّبَةً فِي يَوْمٍ هَجَرَتْهُ

وَكَانَ يَوْمًا عَظِيمًا بِالْغِ الْعَظِيمِ^(٢)

وَرَدَّدَتْ بِنَشِيدٍ كَانَ فِيهِ صَدَى

عَمَّ الشَّيَاتِ بَلْ أَضْفَتْ عَلَى الْقَمَمِ^(٣)

نُورٌ لَمْ يَطْلَعْ بِذَرٍّ كَانَ مَطْلَعُهُ

فَيْضًا مِنَ الْخَيْرِ يَحْكِي هَاطِلَ الدِّيمِ^(٤)

فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَالْأَنْصَارُ فِي فَرْجٍ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْعَادِ فِي كَرَمٍ

مِنْ طَيِّبَةٍ طَابَ مَسْرَى الْفَاتِحِينَ وَقَدْ

كَانَ النَّدَاءُ أَمَانِي النَّفْسِ كَالْحُلَمِ

أول الشيء كأول الرِّقَاق جمع فوهات وفوائه ، والرسم — الأثر وقبل بقية الأثر وهو مالصق بالأرض منها — والجمع أرسم ورسوم .

(٣) قبا — أول مكان نزل فيه رسول الله وفيها بنى أول مسجد أسس على التقوى .

(١) طيبة مدينة النبي ومهاجرة — سماها طيبة بدلا من يثرب لما كان إشتقاقها من التشريب وهو الفساد وكان ﷺ . يغير الأسماء التي تدل على الاستقباح إلى ضدها .

(٢)

(٣) الهاطل المتتابع والديم مطر يدوم في سكون — أي بلا رعد ولا برق أياما وجمعه ديم

وديم .

تَدْعُو إِلَى اللَّهِ .. لَا بَغْيٍ وَلَا صُلْفٍ
وَالْحَقُّ مِنْ طَبْعِهِ يَنْقَادُ بِالْهَمِّ^(١)
كَمْ لِلْفُتُوحَاتِ مِنْ جَيْشٍ وَالْوَيْةِ
تُبَدُّ الْعَدَرَ تُغْرِي الْقَوْمَ بِالْكَرَمِ
فَحَقَّقَ اللَّهُ نَصْرًا كَانَ .. مُعْجِزَةً
وَالظُّلُمُ مَا بَيْنَ مَذْخُورٍ وَمُنْهَرِمٍ^(٢)
مِنْهَا الْجُيُوشُ إِلَى الْآفَاقِ قَدْ خَرَجَتْ
يَقُودُهَا مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ كُلُّ كَمِي^(٣)
بَدْرٌ وَاحِدٌ وَحَوْلُ الْخَنْدَقِ اجْتَمَعَتْ
لِنُصْرَةِ اللَّهِ أَجْنَادٌ مِنَ الْحَشَمِ^(٤)

(١) البغي — تقول بغي بغيا — تجاوز حده وتجاوز الحد مأخوذ منه لأنه طلب الاستعلاء

بغير حق ، وبغى عليه — اعتدى وظلم ، فهو باغ ج بُغاة .

والصُلْف — تحتمل الكثير من المعاني فالصلف قلة الخير ، والتمدح بما ليس عندك ، أو

مجاورة قدر الظرف وكذا — الإدعاء فوق ذلك التكبر — وفي المثل [من يَبْخُج في الدين

يصلف] أي من ينكر في الدين على الناس لم يحظ منهم .

(٢) معجزة ومعجز — مأعجز الخصم عند التحدي والهاء للمبالغة وجمعه معجزات .

(٣) الكمي الجري المُقَدَّم وقيل المُدَجَّج اللابس السلاح والجمع كُماه وأكماء .

(٤) بدر غزوة في السنة الأولى للهجرة والخندق وتسمى غزوة الأحزاب في السنة الخامسة

للهجرة وأحد في السنة الثالثة للهجرة ، والأجناد جمع جند ، والحشم — اتباع الرجل

الذي يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه (والحشم أيضا الخدم وهي حاشية الانسان

العظيم) .

مَنْ يَفْتَدُونَ رَسُولَ اللَّهِ يَدْفَعُهُمْ

فِيضٌ مِنَ الدِّينِ وَالْإِخْلَاصِ وَالشَّيْمِ^(١)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا عَمِلْتُ

مِنِّي الْجَوَارِحُ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمٍ

وَالنَّفْسُ كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ غَوَايَتِهَا

فِي سَيِّءِ الذَّنْبِ وَالْأَوْحَالِ وَالْوَحْمِ^(٢)

سَمِعْتُ مِنْ نَهْيِهَا عَنْ كُلِّ مَا صَنَعْتُ

وَضِيقْتُ ذَرْعاً وَحَبْلُ اللَّهِ مُعْتَصِمِي^(٣)

فَهِيَ الَّتِي أَلْبَسْتَنِي كُلَّ مَعْصِيَةٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ تَهْمِي^(٤)

* * *

(١) الشيم الخلائق واحدها شيمه وهي ما يظهر من خلق الانسان .

(٢) الأوحال جمع وحل وهو الطين الرقيق ترتطم به الدواب وأستعير هنا للنزعات النفسية ،
والوخم — أصله تعفن الهواء المورث للأمراض والحُمَيَات ويستعار للضرر كما هو المعنى
هنا .

(٣) سمعت أي ملكت ، والذرع الخُلُق والطاقة . يقال ضاق به ذرعا وذرعه أي ضعفت
طاقتة ، ومعتصمي من الاعتصام — استمسك به — وأصلها المنع والمنعه أي امتنع
بلطفه عن المعصية .

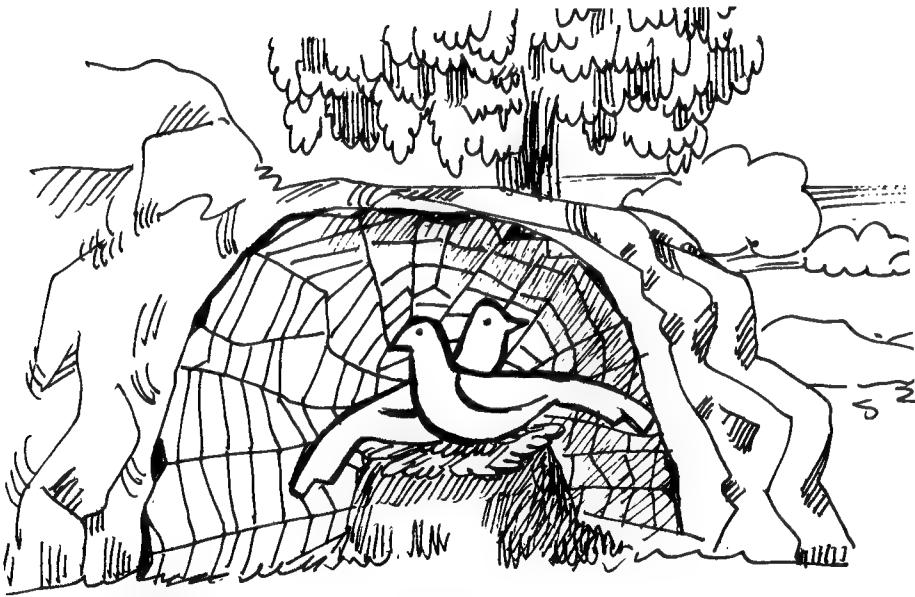
(٤) التهم من التهمة ، ما يُتَّهم عليه ، أي يُظَن ويُنسب إليه .

يَا رَبِّ فَاحْسِنْ خِتَامِي أَنْتَ مُعْتَمِدِي
أَكْرَمْ بِفَضْلِكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ

* * *

وَهَبْ لِعَبْدِكَ عَفْوَاً ثُمَّ مَغْفِرَةً
وَأَجْعَلْ ثَوَابِي بِالرَّضْوَانِ مُخْتَمِ

* * *



يوم تجديد باب الكعبة الشريفة

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الملكي الذي أقامه
المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
وحضره سمو ولي عهده وأصحاب سمو الأمراء
والمعالي الوزراء بقصر البطحاء بمكة وذلك عشية
ازاحة الستار عن باب الكعبة الجديد الذي صنع
من الذهب الخالص هدية لبيت الله الحرام .

بَذَلْتُ وَنِلْتُ مَا تَرْجُو ثَوَاباً

وَمَنْ أُعْطِيَ وَبِرٌّ فَقَدْ أَنَابَا^(١)

الْإِسَ الْبِرُّ أَنَّ تُجْزَى الْعَطَايَا

وَلَا تَنْسَى الضَّعِيفَ وَلَا الْمُصَابَا^(٢)

وَأَنْ تَعْدِلَ إِذَا وُلِّيتَ حُكْمَاً

وَتَمْنَحَ قَوْمَكَ الْفَضْلَ اللَّبَابَا^(٣)

(١) أنابا — الأنابه الأنقطاع إلى الله ، وأناب فلان إلى الله أقبل ورجع إلى طاعته فهو منيب .

(٢) البر — من معانيه الصلة والاحسان و (أصل المعنى الاتساع) والمُصَاب المفقوع وذا الحاجة .

(٣) الفضل — الزيادة وضده النقص وهو العطية لا يُلْزَم إعطاؤها لمن تُعطى له ، واللُّبَاب اللُّب الخالص من الشوائب وهو خيار كل شيء ..

أَلَسْتُمْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ بَذَلْتُمْ
 « لِدِينِ اللَّهِ » جُهْدًا مُسْتَطَابًا^(١)
 وَشِدَّتُمْ لِلتَّضَامُنِ خَيْرَ صَرَجٍ
 تَعَالَى فَهُوَ يَلْتَمِسُ السَّحَابَا^(٢)
 وَفِي الْحَرَمَيْنِ جَدَّدْتُمْ فَكَأَنَّ
 هُنَا الْأَنْفَاقُ تَخْتَرِقُ الشُّعَابَا^(٣)
 فَعَادَتْ مَكَّةُ تَخْتَالُ تِيهًا
 لِنَظَرِهَا وَمَا كَانَتْ يَبَابَا^(٤)
 إِذَا الْحُجَّاجُ .. حَلُّوا فِي حِمَاهَا
 بِسَاحِ الْبَيْتِ أَوْ حَطُّوا الرُّكَّابَا
 تَلَقَّيْتُهُمْ وَمَا ضَاقَتْ بِوَفْدٍ
 كَانَ جِبَالَهَا إِمْتَدَّتْ رَحَابَا

(١) الجُهدُ — والجُهدُ الطاقة والوُسْعُ ..

(٢) التضامن هنا يعنى به التضامن الإسلامي الذي نادى به فيصل بن عبد العزيز وترجمه بفعله وبذله حقائق .

(٣) يقصد الشاعر هنا تجديد حركة الحياة بما بذلته الدولة من صرفيات مالية — لِلْأَنْفَاقِ الجبارة — المحيطة بالحرم عبر الجبال ، وقد بلغت حتى الآن سبعة أنفاق .
والشعاب : الطريق في الجبل مفردا شِعْبٌ ج شعاب .

(٤) اليباب : الخراب وأرض يباب ليست بها مساكن وماكانت مكة في يوم بذلك .

وَفِي جَنَابَتِهَا الْأَضْوَاءُ عَمَّتْ

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ نَثَرَتْ شِهَابًا^(١)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي ثَوْبٍ قَشِيبٍ

يُقَلَّدُ « خَالِدٌ » عِطْفِيهِ بَابًا^(٢)

مِنَ الذَّهَبِ الْمُرْكَشِ وَهُوَ رَمَزٌ

« لَبِيتَ اللَّهَ » يَمْنَحُهُ إِحْتِسَابًا^(٣)

بِهِ الْآيَاتُ ضَاءَتْ مِنْ نُضَارٍ

فَكَانَتْ مِنْ ضِيَاءِ الْوَحْيِ قَابًا^(٤)

هُوَ التَّعْظِيمُ وَالتَّارِيخُ يَبْقَى

وَمَنْ بَدَّلَ التُّقَى ضَمِنَ الثَّوَابَا^(٥)

(١) شهابا — الشهب مصدر وهو أن يغلب البياض السواد والاسم الشهبه ويعني هنا استعارة — الكهرباء المضئية .

(٢) البيت هنا الكعبة والقشيب الجديد ، ويعني الشاعر هنا تجديد ثوب الكعبة وصنع بابها من كامل الذهب الخالص مما بلغ به مقدار الذهب حوالي ٢٤٥ كيلو ذهبا خالصا وبلغت مواصفات صنعه ونقشه حوالي أحد عشر مليون ريال وهو مالم يسبق عمله من ذي قبل .

(٣) يمنحه يعطيه ، واحتسابا — أي جعل الأجر على الله بمعنى ادخره عنده — لا يرجو به جزاء أحد .

(٤) النضار — الذهب الخالص .

(٥) التقى — أصله التقيا وهي في عرف الشرع حفظ النفس عما يؤثم ، وفي التنزيل — وآتاهم تقواهم — أي اعطاهم جزاء تقواهم .

رِحَابُ الْوَحْيِ تَفْخَرُ وَهِيَ تَشْوَى
 بَعْهَدِ فَجَّرَ النُّعْمَى وَطَابَا
 بِذَكَرَى جَدَّدَتْ فِي النَّفْسِ ذِكْرَى
 لِبَانٍ كَانَ مِنْهُجُهُ صَوَابَا^(١)
 أَجَلَ عَبْدَ الْعَزِيزِ .. وَمَنْ سِوَاهُ
 أَقَامَ الْعَدْلَ بَرًّا وَاحْتِسَابَا
 أَقَامَ الْمَسْجِدَيْنِ .. وَكَانَ يَرْجُو
 مِنَ اللَّهِ الْمُثُوبَةَ وَالْمَتَابَا^(٢)
 وَأَعْلَى لِلْحَجِيجِ .. لِيَوَاءَ أَمْنٍ ..
 تَبِيتُ الشَّاةُ لَا تَخْشَى الذُّنَابَا
 وَالْبَسَ كَعْبَةَ الْإِسْلَامِ ثَوْبَا
 وَجَدَّدَ مِثْلَمَا جَدَّدَتْ .. بَابَا
 فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ صُقْعٍ
 ثَنَاءً بِالْمَفَاخِرِ مُسْتَطَابَا

(١) يعني بالباقي هنا — صقر الجزيرة وموحدتها جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود .

(٢) يعني بالمسجدين — عمارته للحرمين الشريفين المسجد الحرام ، والمسجد النبوي الشريف . والمثوبة — الجزاء .

وَأَعْطَى كُلَّ مَا يَنْقَى حَيَاةً
وَخَلَفَ فِتْيَةً وَرَثُوا الْكِتَابَ
وَقَدْ مَلَكَوا الْقُلُوبَ بِكُلِّ حِلْمٍ
لِذَلِكَ حُكْمُهُمْ مَلَكَ الرُّقَابَا
إِذَا الْعَدْلُ اسْتَقَرَّ فَكُلُّ أَرْضٍ
أَمَانٌ لَا تَخَفُ فِيهَا إِغْتِرَابَا^(١)
بَنِيْتُمْ بِالْمَكَارِمِ وَالسَّجَايَا
صِلَاتِ الْوُدِّ حُبًّا وَاقْتِرَابَا
وَمَاضِرُ الْمَكَارِمِ حِينَ تَلْقَى
مَزَاعِمَ جَاحِدٍ وَرُؤْيٍ كِذَابَا^(٢)
(فَإِنَّ الشَّرَّ يَصْدَعُ فَاعِلِيهِ
وَلَمْ أَرْ خَيْرًا بِالشَّرِّ أَبَا)^(٣)

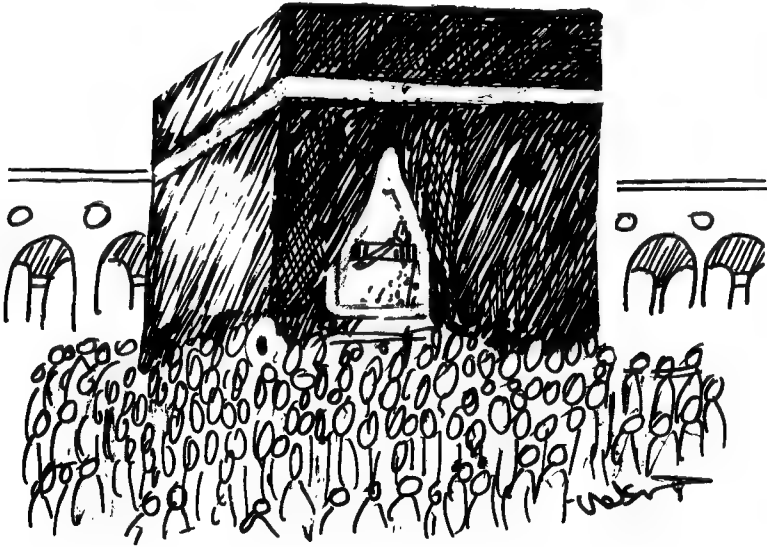
(١) يعيد بالذكرى إلى مقام به الملك عبد العزيز في حياته بتجديد ثوب الكعبة وتجديد صنع بابها .

(٢) المزاعم — الأخبار الضئيلة ولهذا قيل (زعم مطية الكذب) والجاحد المنكر للحق ولا يكون الا على علم من الجاحد به ، ورؤى — ج رؤية .

(٣) هذا البيت لأمير الشعراء أحمد شوقي .

وَحَيَّا اللَّهَ « خَالِدَ » إِذْ أَتَانَا
 وَقَدْ جَمَعَ الْأَجِبَةَ وَالصَّحَابَا^(١)
 وَهَاهُمْ أَهْلَ « مَكَّةَ » فِي وَلَايَ
 يُؤَدُّونَ التَّحِيَّةَ وَالْخِطَابَا
 وَعَاشَ الْفَهْدُ وَلَتَتَرَى الْأَمَانِي
 لَيْسَعَدَ شَعْبُكُمْ طِبْثُمْ وَطَابَا^(٢)

* * *



-
- (١) يعني بخالد هنا — الملك الصالح المرحوم خالد بن عبد العزيز .
 (٢) يعني بالفهد — ولي العهد يومئذ ، تترى — تتوالى والأمانى ج أمنية ..

خذوا عبرة :
 نجمة مؤتمر القمة الإسلامي بركة

خُذُوا بِالْكِتَابِ وَلَبُّوا النَّدَاءَ
 فَبَيْنَ يَدَيْكُمْ دَلِيلُ السَّمَاءِ
 فِيهِ الْحَيَاةُ الَّتِي تَرْغُبُونَ
 وَفِيهِ الرُّقْيُ وَفِيهِ الْعِلَاءُ
 وَمِنْهُ إِذَا الْخَطْبُ جَدَّ إِعْتِصَامُ
 يَعْمُ مَسَالِكَنَا بِالضِّيَاءِ
 وَفِيهِ إِذَا النَّفْسُ عَجَّ صَفَاهَا
 رَجَاءُ يُعِيدُ إِلَيْهَا الصَّفَاءُ
 وَفِيهِ إِذَا الْقَلْبُ ضَلَّ هُدَاهُ
 هُدًى يَسْتَنِيرُ بِهِ الْأَثْقَاءُ
 وَفِيهِ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 وَخُوضُوا الْجِهَادَ وَكُونُوا الْفِدَاءُ

★ تم افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي وكان افتتاحه بالمسجد الحرام وحضره رؤساء الحكومات الإسلامية وقد نشرت هذه القصيدة في الصحف الصادرة في نفس اليوم في صفحات كاملة من أعدادها . وذلك يوم الأحد ١٩/٣/١٤٠١ هـ .

وَفِيهِ أَنْ اُعْتَصِمُوا مُخْلِصِينَ
وَبِئْسَ التَّفَرُّقُ نَهْجٌ وَدَاءُ
وَفِيهِ لَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ حَقًّا
سَيَنْصُرُ أَجْنَادُهُ الْأَوْفِيَاءُ

* * *

فَمَا بَالُنَا قَدْ ضَلَلْنَا الطَّرِيقَ
نُجَرَّبُ أَسْيَافَنَا فِي هَبَاءِ
أَعْدَانَا كَمَا قَالَ فِيْنَا الرَّسُولُ
عَلَى صَفْحَةِ الْكَوْنِ مِثْلَ الْغُثَاءِ ؟

* * *

فَمَاذَا دَهَى الْقُدْسَ أَيَّنَ الْجِهَادِ
وَكَيْفَ غَدَا مَوْطِنُ الْأَنْبِيَاءِ ؟
غَزَاهُ الْيَهُودُ وَنَحْنُ قُعُودُ
وَهُمْ زُمْرَةٌ تَسْتَحِقُّ الْجَلَاءُ

* * *

وَلَوْ قَاوَمَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ
بَأْيَدِهِمْوَا لَاذِيقُوا الْفَنَاءَ
فَقَدْ قَالَ رَبِّي لَنَا قَاتِلُوهُمْ
يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ

* * *

وَأَفْغَانُ مَا خَطْبُهَا كَيْفَ عَادَتْ
عَلَى أَرْضِهَا تُسْتَبَاحُ الدِّمَاءُ ؟
وَهُمْ إِخْوَةٌ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ
فَمَاذَا فَعَلْنَا أَيْكُفِي الرَّثَاءُ !؟
وَهَلْ بَعْدَ تَشْرِيدِهِمْ يَدْفَعُونَ
بَلَاءً تَعَوَّذَ مِنْهُ الْبَلَاءُ

* * *

وَفِي شَرْقِي آسِيَا هُنَاكَ إِضْطِهَادُ
دَهَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ
يُسَامُونَ فِي الدِّينِ سُوءَ الْعَذَابِ
وَهُمْ يَضْرَعُونَ لِرَبِّ السَّمَاءِ

فَلَمْ يَيْأَسُوا بَلْ هُمْ الْقَابِضُونَ
عَلَى الدِّينِ كَالْجَمْرِ رَهْنَ الرَّجَاءِ
فَمَاذَا فَعَلْنَا وَمَنْ حَوْلَنَا
ذِئَابٌ - وَلِلْحَقِّ هُمْ أَذْعِيَاءُ

* * *

فَقَدْ آنَ أَنْ نَنْفِضَ الذُّلَّ عَنَّا
وَتَرْكَبَ لِلصَّغْبِ خَيْلَ الْإِبَاءِ
وَقَدْ آنَ أَنْ يَصْدُقَ الْعَزْمُ مِنَّا
وَفِي ذَاكَ آمَالُنَا لِلْبَقَاءِ
وَالْإِلَّا فَإِنَّ عَلَيْنَا السَّلَامُ
وَإِنَّ لَمْ تَثِقْ فَعَلَيْنَا الْعَفَاءُ

* * *

تَجَمَّعْتُمْ الْيَوْمَ عِنْدَ الْحَطِيمِ
لَدَى الْبَيْتِ إِذْ تَرْفَعُونَ النِّدَاءَ
وَأَمَّا أَقْطَارُكُمْ حَوْلَكُمْ
تُرْفِرُ تَرْجُو عَظِيمَ الرَّجَاءِ

خُذُوا عِبْرَةً فَهُنَا كَانَ طَه
يَذُلُّ الطُّغَاةَ وَيُعْلِي اللُّوَاءَ
وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَالْحَقُّ صُبْح
يُجَلِّلُ كُلَّ الذُّرَى بِالضِّيَاءِ

* * *

وَفِي مَكَّةَ الْخَيْرُ حَلَّ وَلِيداً
وَكَمْ لَيْلَةٍ عَاشَهَا فِي حِرَاءِ
يُنَاجِي الْإِلَهَ سَعِيداً وَحِيداً
وَجَبْرِئِلُ يَأْتِي بِهِدْيِ السَّمَاءِ

بَدَا وَأَسْتَهَلَّ بِأَقْرَأَ لَمَّا
أَتَاهُ « الْأَمِينُ » وَرَاحَ وَجَاءَ
يُلَقِّنُهُ الْوَحْيُ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ
فَاسْتَشْعَرَ الْكَوْنُ فَيْضَ السَّنَاءِ
فَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِالذِّينِ سَمْحاً
بُنُورِ الْإِلَهِ كَرِيمِ الْعَطَاءِ

* * *

وَمِنْ مَكَّةَ الْخَيْرِ سَارَتْ جُيُوشُ
يُعَانِقُهَا النَّصْرُ فِي كَبَرِيَاءُ
تَوَالَى لَهَا الْفَتْحُ فِي كُلِّ صُقْعٍ
وَمَنْ حَالَفَ النَّصْرَ حَازَ الثَّنَاءُ
فُكُونُوا كَأَمْثَالِهِمْ .. عِزَّةً
يُهْنُ كُلَّ صَعْبٍ وَيَحْلُو الْعَنَاءُ

* * *

وَيَا فَهْدُ يَا مَنْ دَعَى لِلْجِهَادِ
لَكَ الْكُلُّ جَاءَ وَلَبَّى النَّدَاءُ
فَأَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيْنَ الْجُهُودُ
لِيَوْمِ الْجِهَادِ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقُلُوبِ إِغْتِصَامُ
فَلَيْسَ لَهَا بِالسَّلَاحِ التِّقَاءُ

* * *

فَخَالِدُ وَالْفَهْدُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
يُحْيُونَ إِخْوَتَنَا الْأَوْفِيَاءُ

كَذَا الْعَبْدُ لِلَّهِ وَالنَّائِبُ الْفَدُ
 مَنْ جَمَعَ الشَّمْلَ لِلْأَصْدِقَاءِ
 فَأَهْلًا عَلَى الرَّحْبِ مَرَحَى وَإِنَّا
 نَبَارِكُ فَاَمْضُوا لِخَيْرِ الْبَنَاءِ

* * *



أَمْلُ تَجَسَّدَ :

الملك خالد بين أهالي مكة المكرمة *

تَلَا الْكَلِمَاتُ حِينَ أَقُولُ
وَيَزِفُّهَا عَنِّي الْوَلَاءُ رَسُولُ
فِي مَحْفَلٍ أَشْرَفَتْ فِيهِ بِمَكَّةَ
فَكَدَيْتُ ، وَالْبَطْحَاءِ فِيهِ تَصُولُ
وَمَرَاجِعُ التَّارِيخِ تَذْكُرُ يَوْمَنَا
هَذَا وَتَفْخَرُ وَالْحَدِيثُ جَمِيلُ
فَلَأَنْتَ حَبَّةُ كُلِّ قَلْبٍ « مُخْلِصِ »
فِي مَكَّةَ وَوَفَاؤُهُمْ مَوْصُولُ
أَمْلُ تَجَسَّدَ فِي مَلَامِجِ طَلْعَةٍ
فِيهَا الْوَقَارُ وَبِرُّهَا مَأْمُولُ

* شرف المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفل أهالي مكة المكرمة (بالمركز الاعلامي) بالزاهر) ، وكانت مفاجأة تاريخية حين القاء القصيدة حيث طلب الشاعر باسم أهالي مكة لإحداث جامعة لمكة فبمجرد أن قال الشاعر هذا البيت :
نحتاج « جامعة » تضم معاهداً في قلب مكة تزدهى وتنبيل
سكان مكة والضواحي والقرى شتى العلوم وأسرها التنزيل
لتكون صرحاً من صروح بناتكم للعلم والجهل البغيض يزول
حتى حصلت المفاهمة بين جلالة الملك خالد وسمو ولي عهده فهد بن عبد العزيز
أطال الله بقاءه وفي نفس اللحظة صدر الأمر الملكي وتلى على الحاضرين بالحفل
بتأسيس « جامعة أم القرى وكانت الفرحة والتهليل بالدعاء لهذه المكرمة الجليلة .

فَلَقَاكَ كَالْغَيْثِ الْعَمِيمِ وَإِنَّهُ
قَدْ أُنِيعَتْ أَرْضٌ بِهِ وَحُقُوعُ
« فَالزَّاهِرِ » الْمِعْشَابُ يَرْقُصُ غَبَطَةً
وَيَدُقُّ مِنْ فَرَطِ السُّرُورِ طُبُوعُ

* * *

أَعْطَيْتَ مَكَّةَ وَالْحَجِيجَ مَنَافِعاً
شَتَّى يُوفِّقُ بَيْنَهَا التَّسْهِيْلُ
وَالْمَاءُ فِي قِمَمِ الْجِبَالِ وَسَفْحِهَا
يَرَوِي الْمَدَائِنَ كَالْفُرَاتِ يَسِيلُ
فِي الْمَرَوِّثَيْنِ وَفِي الْمَشَاعِرِ كُلِّهَا
بَيْنَ الْجُسُورِ مَسَالِكُ وَسُهُولُ

* * *

نَعَمْ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَإِنَّهَا
لَكَ دَعْوَةٌ إِيْجَابُهَا مَقْبُولُ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كُلِّ فَرْدٍ يَفْتَدِي
عَرْشَ السُّعُودِ شَبَابُهَا وَكُهُولُ

* * *

سُكَّانُ مَكَّةَ هُمْ طَلِيعَةُ مَنْ رَعَى
« عَبْدُ الْعَزِيزِ » وَمَنْ عَطَاهُ جَزِيلُ
أَعْطَى الْعِنَايَةَ كُلَّ قَاصِدٍ كَعْبَةٍ
وَبِظُلِّهِ ظَلَّ الْأَمَانُ ظَلِيلُ
أَتَى يُشَاطِرُنَا الرِّيَاضُ بِحُكْمِكُمْ
شَأْنُ الْأَجَبَةِ لَا أَقُولُ عَذُولُ
فَلِحُبِّكُمْ عَاشَ الرِّيَاضُ وَإِنَّهُ
مَهْدُ الْأَكَارِمِ فَاتِحُ وَبِيلُ
لَكِنَّ مَكَّةَ وَهِيَ تَعْرِفُ قَدَرَهَا
مِنْكُمْ وَأَنْ رُقِيَّهَا مَكْفُولُ
تَوَاقَّةٌ دَوْمًا إِلَى تَشْرِيفِكُمْ
فِي كُلِّ آتٍ وَالْمُقَامُ يَطُولُ
لِتَعِيشَ فَرَحَتَهَا بِكُلِّ تَلْهُفٍ
وَتُعِيدَ أَعْيَادًا خَلَتْ وَتَصُولُ
وَتَعُودَ أَذْرَاجُ السِّنِينَ كَعَهْدِهَا
بِالشَّهْمِ .. وَالِدِكُمْ لَهُ التَّبَجِيلُ

* * *

وَالْأَمْرُ تَتَوَجَّجُ لِكُلِّ صَنِيعِكُمْ

لَا يَرْتَقِي لِوُرُودِهِ التَّأْوِيلُ

إِنَّا بُنَيْتُكَ مَا نُرِيدُ فَأَنْتَ مَنْ

لَبَّى الْمَطَالِبَ وَالْجَوَابُ قَبُولُ

نَحْتَاجُ « جَامِعَةٌ » تَضُمُّ مَعَاهِدًا

فِي قَلْبِ مَكَّةَ تَزْدَهِي وَتُنِيلُ

طُلَّابُ مَكَّةَ وَالضُّوَّاحِي وَالْقُرَى

شَتَّى الْعُلُومِ وَأُسْهَا التَّنْزِيلُ

لِتَكُونَ صَرْحًا مِنْ صُرُوجِ بِنَائِكُمْ

لِلْعِلْمِ وَالْجَهْلُ الْبَغِيزُ يَزُولُ

وَالْيَوْمَ مَكَّةَ وَهِيَ تَرْقُبُ مَجْدَهَا

تَرْجُو مَزِيدًا وَالْمَزِيدُ قَلِيلُ

طَمَاعَةٌ هِيَ لِلْمَزِيدِ لِأَنَّهَا

عَطَشَى وَلِلْبَذْلِ الْكَثِيرِ تَمِيلُ

* * *

أَهْدَيْتَ مَكَّةَ مَا جِدَّا أَنْعَمَ بِهِ

وَبَصْنُوهُ فَوَازٍ فَهُوَ نَبِيلُ

وَبَأْخُوَّةٍ سَبَقُوا وَفِيهِمْ مِشْعَلٌ
وَلِمِثْعِبٍ .. ذِكْرَى الْبِنَاءِ دَلِيلُ

* * *

فَلْتَبْقِ لِلْإِسْلَامِ حَارِسَ أَرْضِهِ
وَالْفَهْدُ دِرْعُكَ بِالْأُمُورِ كَفِيْلُ
وَلِيَبْقَ عَبْدُ اللَّهِ فَهُوَ مَوْفِقُ
وَالشُّكْرُ تَرْفَعُهُ إِلَيْكَ جَزِيْلُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَنْ دَعَا
بِدُعَائِهِ مَارَّتْ لَ التَّنْزِيلُ

* * *



يَا لِعَمْرٍو اللّٰهُ

الرِّىُّ وَالصَّرْفُ يَسْقِينَا وَيَرْوِينَا
وَحِكْمَةُ الْفَيْصَلِ الْمَوْهُوبِ تَكْفِينَا
وَعَايَةُ الشَّعْبِ أَنْ تَتَرَى مَفَاخِرَهُ
وَأَنْ نَسُودَ وَأَنْ تَزْهُو أَمَانِينَا
وَأَنْ نَسِيرَ وَدِينُ اللَّهِ رَايَتُنَا
وَفَيْصَلُ الْحَقِّ حَادِينَا وَرَاعِينَا
وَلِلتَّضَامِنِ نَسْعَى وَهُوَ بُغْيَتُنَا
وَهُوَ السَّبِيلُ إِذَا مَا ضَلَّ سَاعِينَا
هُوَ الْحَيَاةُ وَفِيهِ الْعِزُّ مُجْتَمِعاً
بِالنَّصْرِ مَوْكِبُهُ وَالْفَوْزُ مَقْرُونَا
وَالْعَدْلُ أَثْمَنُ مَا تَحْيَاهُ نَهْضَتُنَا
لَا مُلْكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَرْكَانُهُ دِينَا

* هذه القصيدة أُلقيت بالاحساء يوم افتتاح المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز مشروع (الري والصرف) لما بني على هذا المشروع من آمال جسام تنهض بمنطقة الاحساء وتنمى الزراعة فيها .

لَيْسَ بَدَا الرَّيُّ فِي الْأَحْسَا بَوَادِرُهُ
 فَسَوْفَ تَغْبِطُهُ «سَلَوَى» «وَدَارِينَا»
 وَقَبْلَهُ «السُّدُ» فِي جِيزَانَ دَفَقْتُهُ
 يَخْتَالُ فِي وَشْيِهَا الْوَادِي وَيُعْطِينَا
 مِنْ طَيِّبِ الرِّزْقِ الْوَانُ مُفَضَّلَةً
 حُبٌّ وَبَقْلٌ وَأَثْمَارٌ وَنَسْرِينَا

* * *

فِي مَنْزِلِ الْوَحْيِ عَمَّتْ نَهْضَةٌ شَمَلَتْ
 كُلَّ الْمَرَافِقِ تَجْدِيداً وَتَحْسِينَا
 عَلَتْ «مَاذِنُ» بَيْتِ اللَّهِ مُشْرَعَةً
 «اللَّهُ أَكْبَرُ» مَرَحَى لِلْمُصَلِّينَا

* * *

وَفِي مَدِينَةِ طَهَ زَيْدَ مَسْجِدُهُ
 عِمَارَةٌ هِيَ فَنٌّ فِي مَبَانِينَا

* * *

أَمَّا الْعُلُومُ فَأَنْهَارٌ لِوَارِدِهَا
 شَتَّى وَوَاحَةٌ عَطْشَانٍ لِبَادِينَا

يَاطَيِّبَ الْمُزْنَ بَلَّلَ قَبْرَ مَنْ صَلَحَتْ

بِهِ الْبِلَادُ وَكَانَ الْمَجْدُ حَادِيْنَا

وَيَا مُعْطَّرَةَ الرَّحِمَاتِ سَائِرَةً

حِينًا وَمُمْطَرَةً مِنْ فَيْضِهَا حِينًا

أَنْتِ الدُّعَاءُ إِلَى الرَّحْمَنِ يَمْنَحُهُ

« عَبْدُ الْعَزِيزِ » وَابْطَالُ مَيَامِينَا

* * *

كَأُتُوا لَهُ الْعَوْنُ إِثَارًا وَتَضَحِيَّةً

وَكَانَ عَوْنُهُمُوا نَصْرًا وَتَمْكِينَا

فَأَشْرَفَ الْحَقُّ وَأَزْدَانَتْ جَزِيرَتُنَا

وَرَفَرَفَ الْأَمْنُ مُذْ ضَاءَتْ لَيَالِينَا

* * *

يَا نِعْمَةَ اللَّهِ طُوبَى إِذْ حَلَلْتَ بِنَا

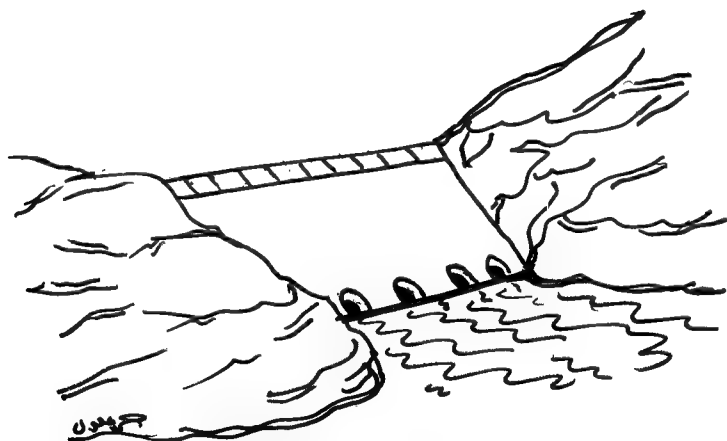
كَالْبَارِدِ الْعَذْبِ يُشْفِي غَلَّ صَادِينَا

مَا قَبْلَ خَمْسِينَ كُنَّا لَيْسَ يَجْمَعُنَا

شَمْلٌ وَلَا انْتَعَشَتْ يَوْمًا بَوَادِينَا

وَالْيَوْمَ نَسْتَبِقُ الْأَمْجَادَ فِي ثَقَةٍ
نَبْنِي وَنَعْمُرُ مَا يَبْقَى وَيُحْيِينَا
فَلْيَحْفَظِ اللَّهُ رَاعِيَنَا وَمَوْطِنَنَا
دَوْمًا نُرَدِّدُهَا رَبَّاهُ آمِينَ

* * *



لِقَاءُ اللَّهِ حَقٌّ*

مَرَحَى نَقُولُ وَبِالتَّحَايَا نَنْطِقُ
نِعَمَ التَّقَارُبُ غَرَبْنَا وَالْمَشْرِقُ
وَلَحَبَّذَا هَذَا التَّضَامُنُ .. إِنَّهُ
خَيْرٌ يَعُمُّ « وَوَحْدَةٌ » تَتَحَقَّقُ
زَفَّ « الرِّبَاطُ » إِلَى « الرِّيَاضِ » تَحِيَّةٌ
طَابَتْ كَعِطْرِ الْمِسْكِ بَلْ هِيَ أَطْيَبُ
هِيَ خَطَرَةُ الْحَسَنِ الْمُفَدَى سَجَلَتْ
عَزَمًا وَتَضَمِيمًا لِشَمْسٍ تُشْرِقُ
وَأَتَى بِهَا الرُّكْبُ الْكَرِيمُ فَأَمْطَرَتْ
مِنْهَا الْجَزِيرَةَ وَابِلًا يَتَدَفَّقُ
وَتَعَانَقَ الْعَلَمَانُ رَمَزَ تَضَامُنٍ
هَذَا الْوَفَاءُ وَذَاكَ حُبٌّ يَخْفِقُ

* كانت هذه القصيدة تحية لمقدم جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب للمملكة العربية السعودية ولقائه بأخيه المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٨٨ هجري .

وَطَوَى الْمَدَائِنَ شَوْقُ طَنْجَةِ قَادِمًا
وَتَسِيمُ « إِفْرَانَ » أَطْلَّ يُحَلِّقُ
لِيَطُوفَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَيَرْتَوِي
مِنْ زَمَزَمَ وَهُوَ الشَّهِي الرِّيقُ
وَلِمَسْجِدِ الْهَادِي يَشُدُّ رِحَالَهُ
حَيْثُ الْمَآثِرُ بِالْمَفَاخِرِ تَنْطِقُ
دَارُ الرُّسَالَةِ وَالْكِتَابِ وَمَهْبِطُ
الْوَحْيِ الْكَرِيمِ وَمُنْتَهَاهُ الْأَصْدَقُ
فَتَهَلَّلْتَ نَجْدٌ وَتَاهَ حِجَازُنَا
جَذْلَانِ مِنْ فِرْطِ السُّرُورِ يُصَفِّقُ
مَا أَرْوَعَ الْأَسْلَامَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
دِينَ الْهَدَايَةِ وَهُوَ حَقٌّ مُطْلَقُ
أَعْطَى الْبَرِّيَّةَ مَا يَصُونُ حَيَاتَهَا
حُرِّيَّةً تَسْمُو وَبِرٌّ يَغْدِقُ
لَهْفِي عَلَى الْأَقْصَى وَمَسْرَى أَحْمَدَ
زَمَرُ الطُّغَاةِ بِهِ تَعِيْثُ وَتَفْسُقُ

ظَنُّوا بِأَنَّهُمْ آسَبَاحُوا أَرْضَنَا

هَيْهَاتَ مَهْمَا مَوْهُوا وَتَشَدَّقُوا

إِنَّا لِبِالْمِرْصَادِ حَيْثُ نُبِيدُهُمْ

جَمْعاً وَحَيْثُ سَلَامُنَا يَتَحَقَّقُ

وَالْعُرْبُ وَآ أَسْفَاهُ كَيْفَ تَفَرَّقُوا

شَيْعاً شِعَارَاتُ دِمَاءٍ تُهْرَقُ

قَالُوا « الدَّخِيلَ » وَأَخْرَجُوهُ وَلَيْتَهُمْ

صَانُوا الْمَصَالِحَ لِلشُّعُوبِ وَحَقَّقُوا

مَا كَانَ تَأْمُلُهُ الشُّعُوبُ لِعِزِّهَا

مِنْ وَحْدَةٍ لَا فُرْقَةَ وَتَمَزُّقُ

وَالْمُسْلِمُونَ وَهَذِهِ أَوْطَانُهُمْ

وَشُعُوبُهُمْ كُلُّ بَوَادٍ يَنْعَقُ

أَيْنَ الْجِهَادِ — وَأَيْنَ وَحْدَةٍ صَفَّهُمْ

« بَذَرٌ » تُنَادِيهِمْ وَيَدْعُو الْخَنْدَقُ

يَاقَوْمَ حَيَّ عَلَى الْجِهَادِ وَآمِنُوا

وَتَّقُوا.. وَحَيَّ عَلَى الْمَكَارِمِ وَأَصْدِقُوا

* * *

فِي أَيِّ شَرْعٍ أَمْ بِأَيِّ عَدَالَةٍ
 « يَارِنْجُ » فِي بَعْضِ الْأُمُورِ يُدَقِّقُ
 يَمْضِي وَيَأْتِي فِي الْبِلَادِ مُفَاوِضًا
 أَيْنَ الْعُهُودُ وَكَيْفَ ضَاعَ الْمُوثِقُ
 فَحُقُوقُنَا كَالشَّمْسِ أَوْضَحُ مَظْهَرًا
 الظُّلُمُ أَظْلَمَهَا وَضَلَّ الْمَنْطِقُ
 مَا فِي التَّفَاوُضِ مِنْ دَوَاءٍ نَاجِعٍ
 طَرَدُ الْيَهُودِ هُوَ السَّبِيلُ الْأَوْفَقُ

* * *

رَبَّاهُ إِنَّ الْكَوْنَ دَاجٍ حَالِكٌ
 فَابْعَثْ ضِيَاءَكَ فِي الدُّجَى يَتَأَلَّقُ
 رَبَّاهُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ بِمَغْزِلٍ
 ضَلُّوا هَذَاكَ فَشَمَلُهُمْ مُتَفَرِّقُ
 فَأَرْحَمُ أَهَالِي الْأَرْضِ إِنَّكَ قَادِرٌ
 وَلَأَنْتَ وَحْدَكَ مَنَعِمٌ وَمَوْفِقُ
 رَبَّاهُ إِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَ فَهَبْ لَنَا
 مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَعَفْوُكَ مُغْدِقُ

يَا أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَزِيزُ « لِفَيْصَلِ »
لَكُمْمَ الْوَلَاءُ وَفَوْقَ مَا هُوَ الْيَقُ
إِنَّا سَعَدْنَا فِي الْحَيَاةِ « بِفَيْصَلِ »
حَقًّا أَرَدَدُهَا وَلَيْسَ تَمَلُّقُ

* * *

عِلْمٌ وَتَعْمِيرٌ وَأَكْرَمُ عَيْشَةٍ
رَغْدًا وَعَهْدٌ بِالْمَفَاحِرِ شَيْقُ
اللَّهُ فَيَأْنَا الْآمَانَ بِظُلُّهِ
فَضْلًا وَشَرْعُ اللَّهِ فِينَا يُطَبِّقُ
فَأَنْزِلْ بِأَرْضِ اللَّهِ بَيْنَ قُلُوبِنَا
تَجِدِ الْقُلُوبَ بِحُبِّ فَيْصَلِ تَنْطِقُ
وَبِهَا لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ مَنَازِلُ
بِالْحُبِّ شَيْدَهَا الْوَفَاءُ الْمُونِقُ
يَلْقَوْنَ مُتَجَعًّا فَسِيحًا بِأَسْمَاءَ
دَوْمًا يُظَلِّلُهُ الْوَدَادُ الْمُورِقُ
وَأَقْبَلْ بِإِخْلَاصٍ تَحِيَّةَ مِشْعَلِ
هِيَ تَاجُ تَقْدِيرٍ يُزِينُ الْمَفْرِقُ

وَأَحْمِلْ تَحَايَاَنَا لِشُعْبِكَ بَاقَةً
كَالزَّهْرِ مَنبُتُهَا هَوًى وَتَشَوُّقُ

وَلَأَنْتَ أَنْتَ مِنَ الْعُرُوبَةِ قَلْبُهَا الْفِيَا
ضُ وَابْنُ زَعِيمِهَا ، وَالْمُعْرِقُ

لَكَ مِنْ مَفَاخِرِهَا دِمَاءُ « مُحَمَّدٍ »
الْخَامِسِ الْغَطْرِيفِ فِيكَ تُدْفِقُ

عَاشَتْ مَكَائِنُكُمْ وَعَاشَ حِمَاكُمْ
لِلْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ حِصْنٌ أَبْلَقُ

* * *



بَادِعَاتُ الْحَقِّ*

فِي رِحَابِ الْوَحْيِ قُلُوبٌ لِلْوَافِدِينَ
مَرْحَبًا أَنْتُمْ لَنَا الدَّرْعُ الْمَكِينُ
كَيْفَ لَا .. وَالْحَقُّ فِي إِيْمَانِكُمْ
مِنْ سَنَا السُّنَّةِ وَالذِّكْرِ الْمُبِينِ
حُلْمٌ عِشْنَا .. عَلَى بَسْمَتِهِ
حَقَبًا نَنْشُدُ جَمْعَ الْمُسْلِمِينَ
وَتُمْنِي النَّفْسِ فِي فُرْقَتِنَا
أَنْ نَرَى وَخَدَتَنَا حَقَّ الْيَقِينِ
فَإِذَا الصُّبْحُ وَفِيهِ « فَيَصَلُّ »
قَدْ دَعَا وَالْكُلُّ لَبَّوْا طَائِعِينَ
صَيِّحَةً مِنْ مَنْزِلِ الْوَحْيِ صَدَاهَا
عَبَّرَ الْآفَاقَ يَهْدِي الْحَائِرِينَ

* تحية وفود منظمات الدول الاسلامية حين تكرمهم بمكة المكرمة في حفل أقامه سمو وزير الشؤون البلدية والقروية ووزير الاسكان سمو الأمير متعب بن عبد العزيز .

فِي زَمَانٍ كَادَ مَنْ كَادَ عَلَيْنَا
 وَأَفْتَرَى يَنْشُدُ دَعْوَى الْمُبْطِلِينَ
 وَغَدَا الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ غَرِيبًا
 وَبُنُو « الْإِسْلَامِ » كَانُوا هَائِمِينَ
 فِي دِيَا جِيرٍ فَلَا يُجْمَعُ « شَمْلٌ »
 شَيْعَاءَ كَانُوا بِأَرْضٍ تَأْتِيهِمْ
 بَيْنَمَا الْإِسْلَامُ إِنْ جَدَّ دُعَاةٌ
 هُوَ حَبْلُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْمَتِينِ
 إِرْتِضَاهُ اللَّهُ لِلْخَلْقِ سَبِيلًا
 سَنَّهُ الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ
 دِينَنَا أَكْمَلَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا
 نِعْمَةً أَكْرَمَ بِهَا دُنْيَا وَدِينَ
 فَهُوَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَنْبِي لِيَحْيَا
 وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ خُلُودُ الْمُتَّقِينَ
 قُلْ لِمَنْ زَيْفٌ وَأَرْتَدَّ وَغَالَى
 كَيْفَ أَخْطَأَتْ طَرِيقَ الْمُهْتَدِينَ ؟!

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ وَجَنِّدْ

فِتْيَةَ الْإِسْلَامِ تَهْدِي وَتُبِينُ

تَنْشُرُ الدَّعْوَةَ بِالْحَقِّ وَتَدْعُو

زُمرّاً سَارَتْ بِفَهْمِ الْخَاطِئِينَ

فَالشَّبَابُ الْغَضُّ أَغْرُوهُ بِزَيْفِ

فَأَنْبَرَى يَتَّبِعُ دَعْوَى الْكَائِدِينَ

بَيْنَمَا لَوْ أَبْصَرَ النُّورَ بَصِيصاً

لَأَهْتَدَى بِالنُّورِ بَيْنَ السَّائِرِينَ

الْجِهَادُ الْيَوْمَ فِي الْحَرْبِ فَمَهْمَا

مَوَّةَ الْأَعْدَاءِ كُنَّا الْبَاسِلِينَ

وَالْجِهَادُ الْيَوْمَ بِالنَّفْسِ فَمَهْمَا

زَيْفُوا الْأَغْرَاءَ كُنَّا الْوَائِقِينَ

وَالْجِهَادُ الْيَوْمَ فِي الْقُدْسِ فَهَبُوا

وَاصْدِقُوا وَآمِضُوا تُعَوِّدُوا ظَافِرِينَ

* * *

جَدِّدُوا بَدْرًا ، وَأُحْدَا ، وَحُنَيْنًا

وَأَذْكُرُوا عَهْدَ الْأَبَاةِ الْفَاتِحِينَ

وَأَنْصُرُوا اللَّهَ تَكُونُوا قُدُورَةً
يَتَّبِعُ الْقَوْمُ خُطَاكُمْ مُكْبِرِينَ
يَا دُعَاةَ الْحَقِّ أَنْتُمْ فِي رِحَابِ
شَعٍّ مِنْ أَرْجَائِهَا النُّورُ الْمُبِينُ

* * *

وَمَشَى فَوْقَ ثَرَاهَا أَخْمَدُ
دَاعِيَاءَ لِلَّهِ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ
فَهِىَ لَا زَالَتْ مَلَاذًا وَمَآبَاً
وَهِيَ قَدْ شَرَّفَهَا الْبَيْتُ الْأَمِينُ

* * *

وَهِيَ وَالْفَيْصَلُ فِي الذُّرَّةِ يَنْبِي
دُرَّةً تَزْهُو بِهَا عَبْرَ السَّنِينِ
وَهِيَ إِذْ تَنْعَمُ بِالْأَمْنِ تُبَاهِي
أَنْهَا تَحْكُمُ حُكْمَ الرَّاشِدِينَ
فَاعْمَلُوا وَاللَّهُ يَجْزِي سَعْيَكُمْ
وَأُمْلَأُوا الدُّنْيَا جِهَادَ الْمُخْلِصِينَ

العام الهجري !!

أَشْرِقْ بِوَجْهِكَ نَاطِرًا بَسَامَا
وَأَفِضْ بِخَيْرِكَ نِعْمَةً وَسَلَامَا
أَسْمِعْ بَنِي الدُّنْيَا نَشِيدَ تَرَاخُمِ
بِيطَاحِهِمْ أَصْدَاؤُهُ تَتَرَامِي
وَأَنْشُرْ عَلَى الْآفَاقِ مُزْنَةَ أَنْعَمِ
تَجْلُوا النُّفُوسَ وَتُذِيبُ الْأَسْقَامَا
وَأَرْفَعْ لِيَوَاءِ السَّلَامِ إِنْ قُلُوبَنَا
خَوْفُ الْحُرُوبِ تَنَاثَرَتْ أَقْسَامَا
فَبِكَ اتَّشَتَ كُلُّ الْمُنَى وَعَبِيرُهَا
أَحْيَا النُّفُوسَ وَبَدَّدَ الْآلَامَا
وَتَعَانَقَتْ آمَالُنَا فِي غِبْطَةٍ
وَمَضَتْ تُرَدُّ شَدْوَهَا أَنْعَامَا

* نشرت يوم اطلالة العام الهجري ١٣٩٠ هـ

نَحْنُ الَّذِينَ نَعِيشُ حَقَبَةً « فَيَصِلِ »
مَنْ لِلْمَفَاخِرِ قَدْ بَنَى وَتَسَامَى
أَعْطَى الْمَوَاطِنَ مَا يَصُونُ حَيَاتَهُ
بِرّاً وَصَانَ مَوَاقِفَهُ وَذِمَامَهُ
وَسَعَى إِلَى نَبْذِ التَّحَاقُودِ وَابْتَرَى
يَنِينِي « التَّضَامُنِ » يَجْمَعُ الْأَقْوَامَ
شَخِصَتْ لَهُ الْأَفَاقُ تَنْشُدُ وَدَّهُ
حِينَ إِرْتَاتَهُ عَاهِلًا مِقْدَامًا
وَأَتَاهُ أَهْلُ الرَّأْيِ كُلُّ يَتَغَي
رَأْيًا يُدِّدُ ظُلْمَةً وَغَمَامًا
فَبِحُكْمِهِ بِالْعَدْلِ أَتَقْدَأُمَةً
بِالشَّرْعِ فِيهَا نَفَّذَ الْأَحْكَامَ

* * *

أَبْطَاحَ مَكَّةَ .. كَمْ شَهِدَتْ مَوَاقِفًا
جَبْرِيلُ خَلَقَ فِي سَمَاكِ وَحَامًا
إِقْرَأْ أَضَاءَ بِهَا حِرَاءَ .. وَهَلَلْتُ
جَنَابَتَهُ تَسْتَقْبِلُ الْأَلْهَامَ

وَرِحَابُ بَيْتِ اللَّهِ حِينَ تَطَهَّرَتْ

مِنْ رِجْسِ بَاغِ قَدَسِ الْأَصْنَامَا

وَمَرَّاسِيهِمُ الْإِسْرَاءِ طَارَ بُرَاقُهَا

لَيْلًا وَسَلَّم لِلرَّسُولِ زِمَامَا

وَبَرَكِبَهُ جِبْرِيلُ سَارَ مَوَاجِبَا

أَرَأَيْتَ رَكْبًا فَاخِرَ الْأَيَّامَا ؟

وَهُنَاكَ فِي الْأَقْصَى وَتَحْتَ سَمَائِهِ

الرُّسُلُ كَانُوا لِلْقَاءِ .. قِيَامَا

صَلَّى بِهِمْ وَالْكُلُّ صَفٌّ خَلْفَهُ

« أَكْرَمُ » بِطَهَ .. خَائِمًا وَإِمَامَا

حَتَّى عَلَا السَّبْعَ الطَّبَاقَ لِحِكْمَةِ

خَفَيْتَ وَدَقَّ خَفَاؤُهَا أَحْكَامَا

* * *

فَرَأَى مِنْ الْآيَاتِ وَهِيَ مُبِينَةٌ

وَمَشَاهِدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ جِسَامَا

فُرِضَتْ لَهُ الصَّلَوَاتُ خَمْسًا وَقُتِ

رُكْنًا يُؤَدِّيْهَا الْعِبَادُ لِرَّامَا

وَلَهُ الشَّفَاعَةُ مِنْحَةً قَدْ أُعْطِيَتْ
مِنْ رَبِّهِ يَوْمًا يَطُولُ زِحَامًا

* * *

حَتَّى إِذَا عَادَ النَّبِيُّ لِمَكَّةَ ..
وَالصُّبْحُ أَشْرَقَ فِي الدُّرَى بَسَامًا

* * *

سَمِعَتْ قُرَيْشُ مِنَ النَّبِيِّ خَوَارِقًا
عَنْ رِحْلَةٍ بَهَرَتْ لَهَا الْأَحْلَامَا
وَحِقَائِقًا كَانَ الدَّلِيلُ لَوْصِفِهَا
« عَيْرٌ » لَهَا كَانَتْ تُرِيدُ الشَّامَا

* * *

شَهْرَ الْمُحَرَّمِ كَمْ يَمُرُّ وَيَنْطَوِي
يَوْمٌ بِشَهْرِكَ عَزَزَ الْإِسْلَامَا
تَتَعَاقَبُ الْأَجْيَالُ تَذْكُرُ هِجْرَةَ
فِيهِ وَتَرْفَعُ لِلسَّمَاءِ الْهَامَا

* * *

”تاج محل“ أو قصر العبر في ”آجرا“ بأهند *

عِظَةُ الدَّهْرِ وَتَارِيخُ الْعَبْرِ
مَا رَأَتْ عَيْنِي بِقَصْرِ مِنْ حَجَرٍ
قَامَ فِي « آجَرَا » يُبَاهِي جَامِعاً
رُوعَةَ الْفَنِّ وَإِبْدَاعَ الصَّوْرِ
زُخْرِفَتْ مِنْ مَرْمَرٍ حِطَائِنُهُ
كَلَجَيْنِ مَاجٍ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ
وَالْمَنَارَاتُ عَلَى أَرْكَانِهِ
تَلْمِسُ السُّحْبَ وَتَسْتَجِدِي الْمَطَرَ
وَقِبَابٌ أَرْبَعٌ فِي وَسْطِهَا
قُبَّةُ الْقَبْرِ تَسَامَتْ فِي كِبَرِ
لَمْ تَزِدْهُ الشَّمْسُ إِلَّا الْقَلْبَ
يَتَحَدَّى الدَّهْرَ بِالضَّوْءِ الْأَغْرَ

★ كانت دعوة الخطوط السعودية في افتتاح الخط الجوي من جدة لمومباي ، وكان الشاعر ضمن أعضاء الرحلة وعند زيارة قصر « تاج محل » في « آجرا » بأهند استوحى الخيال وكانت هذه القصيدة التي نشرتها مجلة « الشرق » الهندية التي تصدر باللغة العربية بالقاهرة .

« شَاهُ جِيَهَانٍ » بَنَاهُ تُخْفَةً
لِخُلُودِ الذَّكْرِ وَالْحُبِّ الْأَبَرُ
مَنْحَ الْحُبِّ وَفَاءً ... زَوْجَهُ
بَذَلَ الْمَالِ لِتَخْلِيدِ الْأَثَرِ
إِنَّمَا الْحُبُّ ... بَلَا تَضْجِيَةٍ
كَسْرَابٍ لَاحَ أَوْ طَيْفٍ عَبْرُ
تَرْخُصُ الْأَزْوَاحُ فِيهِ عِنْدَمَا
يَتَنَاهَى وَهِيَ مِنْ زَهْرِ الْعُمُرِ

* * *

وَيَهُونُ الْمَالُ لِلذَّكْرِ وَهَلْ
يَخْلُدُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِالذَّكْرِ
سُنَّةُ اللَّهِ سَرَتْ فِي خَلْقِهِ
« الْحَيَاةُ الْحُبُّ » وَالْعَيْشُ قَدَرُ
جَمَعَ الصَّنَاعَ مِنْ أَمْصَارِهِمْ
فَبَنَى الْقَصْرَ وَأَغْلَى وَعَمَّرُ
وَحَبَاهُمْ كُلَّ مَا يَبْغَوْنَهُ
مِنْ كَرِيمِ الْمَالِ وَالتَّبَرُّ النَّضِيرُ

فَانْبَرَى مِنْهُمْ فَتَى مِنْ فَارِسٍ
حَمَلَ الْعِبَاءَ وَكَانَ الْمُقْتَدِرُ
أَخْرَجَ التَّصْنِيمَ فَنَأَ رَائِعَاً
لَمْ يَزَلْ لِلْيَوْمِ مَبْهَاةَ الْعُصْرِ

* * *

جَمَعَ الْقَصْرُ « ضَرِيحِينَ » وَقَدْ
رَفَرَفَ الْحُبُّ عَلَى الْعَظِيمِ النَّخِرُ
شَاهُ جِيَهَانٍ إِلَى جَانِبِهِ
زَوْجُهُ « مُمْتَازُ » حُبٍّ وَسَبَرُ
صُورُ الْمَاضِي أَطَلَّتْ عِبْرَةٌ
وَجَلَالُ الْمَوْتِ تَرَوِيهِ الْحُفَرُ
تَشْهَدُ الرَّهْبَةَ وَالْمَوْتَ مَعَاً
أَيْنَمَا سِرَتْ وَصَوَّبَتْ النَّظَرُ

* * *

نُقِشَ الْقُرْآنُ فِي جُذْرَانِهِ
سَلْسَلًا يَنْسَابُ مِنْ فَيْضِ الدَّرَرِ

وَعَلَى .. التَّابُوتِ آيٍ رُسِمَتْ
تَذْكُرُ الْخُلْدَ وَآيَاتٍ ... أُخْرُ
مَدَخَلَ مِنْ جَنَّةِ الْأَرْضِ بِهِ
مَا يَرُوقُ الْعَيْنَ مَاءٌ وَشَجَرُ
وَطُيُورُ الْهِنْدِ فِي أَشْكَالِهَا
تَنْشُدُ الْأَلْحَانَ مِنْ غَيْرِ ... وَتَرُ
وَالِى الشَّرْقِ أُقِيمَتْ شُرْفَةٌ
تَحْتَهَا الْخُضْرَةُ فِي شَطِّ النَّهْرِ
« يَا مِثَالِيَا غَدًا تَشْيِيذُهُ
مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ فِي دُنْيَا الْبَشَرِ
قَرْنُكَ الرَّابِعَ قَدْ شَارَفْتُهُ
لَمْ تَزَلْ طِفْلاً عَلَى دَرَبِ الْعُمُرِ
قُدَمَاءُ النَّيْلِ فِي تَارِيخِهِمْ
شَيِّدُوا الْأَهْرَامَ مِنْ صَلْدِ الْحَجَرِ
وَبِهِ قَدْ نَحْتُوا آثَارَهُمْ
صُوراً تَلْمَحُ فِيهَا ... مَا عَبَّرُ

« وَالْمَغُولِيُّونَ » فِيمَا ... تَرَكُوا
 مِنْ قِلَاعٍ أَوْ حُصُونٍ أَوْ أَثَرٍ
 هِيَ لِلْأَجْيَالِ ذِكْرَى مَا مَضَى
 « عِظَةُ الدَّهْرِ وَتَارِيخُ السَّيْرِ »
 عَشْرُ « حِجَابٍ » وَعَشْرُ بَعْدَهَا
 وَاثْنَتَانِ مُضْتَا حَتَّى ظَهَرَ
 ذَلِكَ « الْقَبْرِ » أَوْ « الْقَصْرِ » الَّذِي
 هُوَ « تَاجٌ » أَوْ « مَحَلٌّ » لِلْعَبْرِ



عرَّائِسُ الشَّعْرِ*

عَرَّائِسُ الشَّعْرِ جُودِي إِنَّهُ الْفَهْدُ
قَدْ حَلَّ بَيْنَ قُلُوبٍ حُبُّهَا عَهْدُ
كَانَتْ أَمَانِي مَنْ عَامِيْنَ نَرْقُبُهَا
وَالْيَوْمَ رَفَرَفَ فِي أَرْجَائِنَا السَّعْدُ
حَفْلٌ تَأَلَّقَ فِي أُمِّ الْقُرَى طَرَبًا
فِيهَا وَفَوْحٌ فِيهَا الْعِطْرُ وَالنَّدُ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كُلِّ مُخْلِصٍ وَلَهُ
فِي حُبِّ (آلِ سُعُودٍ) شَفَهُ الْوَجْدُ
هُمْ الْوَفِيُّونَ مُذْ « عَبْدُ الْعَزِيزِ » بَنَى
عَرْشَ الْجَزِيرَةِ وَالْإِخْلَاصُ مُمْتَدُّ
مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ يَهْدُونَ الْوَلَاءَ لَكُمْ
فِي حَفْلِنَا وَهُوَ مَحْضُ زَائِهِ الْوُدُّ

* شَرَفَ جَلَالَةُ الْمَلِكِ « فَهْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » حَفْظَهُ اللهُ حَفْلَ أَهَالِي مَكَّةَ بِقَاعَةِ
الاحتفالات الكبرى بِأَمِّ الْجُودِ وَأَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَمَامَ جَلَالَتِهِ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ .

وَذَلِكَ مَسَاءَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ فِي ١٨/٤/١٤٠٣ هـ

وَالشُّكْرُ يَزُجُّوهُ مِنْ بَعْدِ جَامِعَةٍ
 فِي قَلْبِ مَكَّةَ قَامَتْ كَوَكَبٌ فَرْدُ
 أَسْهَمَتْ يَوْمَ بَنَاهَا وَهِيَ أُمْنِيَّةُ
 « وَخَالِدُ » مَنْ نَدَاهُ أَنْجَزَ الْوَعْدُ

* * *

فَتَى السِّيَاسَةِ « فَاسٌ » كُنْتَ كَوَكَبَهَا
 وَالْكُلُّ يَذْكُرُ مَا قَدْ خَطَّهُ الْفَهْدُ
 وَمَوْقِفٌ مِنْكَ صَلْبٌ فِي قَضِيَّتِنَا
 تَفْدَى « فِلِسْطِينَ » صُهِيُونَ لَنَا ضِدُّ
 وَيَوْمَ تَحْرِيرِهَا يَوْمَ نَعِيشُ لَهُ
 لَا عَاشَ فَوْقَ ثَرَاهَا غَاصِبٌ وَغَدُ
 تِلْكَ السِّيَاسَةُ يَجْنِي مِنْ فَوَائِدِهَا
 « لُبْنَانُ » وَ « الْقُدْسُ » حَيْثُ الظُّلْمُ يَشْتَدُّ

* * *

لَقَدْ بَذَلْتَ جُهُوداً مِنْكَ صَادِقَةً
 بِالْأَمْسِ أَوْضَحْتَهَا لَمْ يَثْنِكَ الْجَهْدُ

وَمَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ الْكُلُّ أَيَّهَا
 إِنَّ الْعِظَائِمَ دَوْمًا مَهْرَهَا الْجِدُّ
 رَبَّاهُ حَقَّقَ سَلَامًا نَحْنُ نَنْشُدُهُ
 لَا ظُلْمَ فِيهِ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ
 وَوَاحِدَ الْعَرَبِ قَلْبًا ... مُخْلِصًا وَيَدًا
 لَنَا عَطَاؤُكَ فِيمَا نَرْتَجِي وَعُدُّ
 فَاهُنَا بِعَهْدِكَ مَخْفُوفًا بِأَفِيدَةٍ
 شَعْبُ الْجَزِيرَةِ جَمْعًا فِي الْهَوَى نَجْدُ
 وَالْكُلُّ حَوْلَ أُسُودِ الْعَابِ إِخْوَتُكُمْ
 فِي ظِلِّ عَرْشِكُمْ دَوْمًا لَكُمْ جُنْدُ

* * *

وَمَكَّةَ الْيَوْمَ تَزْهَوُ وَهِيَ شَاكِرَةٌ
 وَبِالْمَزِيدِ لَهَا مِنْ دَعْمِكُمْ رِفْدُ
 فِي مَكَّةَ الْيَوْمَ أَعْمَالُ مُجَزَّاةٌ
 لَا بُدَّ يَجْمَعُهَا مِنْ أَمْرِكُمْ عَقْدُ
 يَأْلَيْتَ لَجَنَةَ تَقْيِيمٍ لَهَا صِفَةٌ
 .. فِيهَا الْمَضَاءُ وَفِيهَا النُّصْحُ وَالرُّشْدُ

تُعْطِي لِمَكَّةَ تَنْظِيمًا تَعِيشُ بِهِ

فِي ظِلِّ عَرْشِكَ مِنْهَا الْحُلُّ وَالْعَقْدُ

وَحَادِمُ الْحَرَمَيْنِ الْفَهْدُ يَرَأْسُهَا

تَمْضِي الْمَسِيرَةَ فِيهَا الْعَزْمُ وَالْجِدُّ

فَإِنْ مَكَّةَ وَالْحُجَّاجَ تَقْصِدُهَا

هَيْهَاتَ يُحْصَى بِهَا مِنْ بَرِّكُمْ عَدُّ

قَدْ هَيَّا اللَّهُ فِيكُمْ عِبَاءَ نَهَضَتِهَا

وَتِلْكَ نِعْمَتُهُ بَلْ إِنَّهَا الْمَجْدُ

عِمَارَةُ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ ... نَاطِقَةٌ

بِمَا بَدَلْتُمْ وَلَمْ يَقْصُرْ لَكُمْ جُهْدُ

وَإِنَّا الْيَوْمَ نَرْجُو مِنْ جَلَالَتِكُمْ

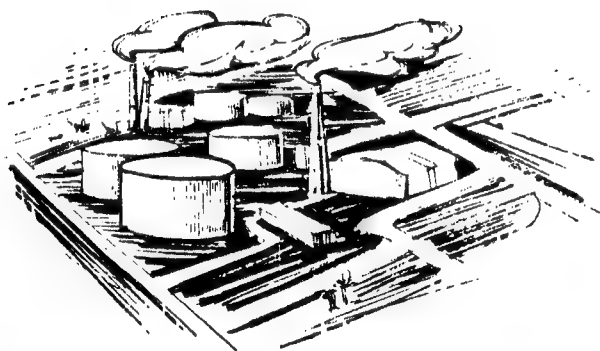
أَنْ تُكْمِلُوا السَّعْيَ وَالْإِحْسَانَ يَمْتَدُّ

يَا رَبِّ حَقِّقْ سَلَامًا نَحْنُ نَنْشُدُهُ

لَا ظُلْمَ فِيهِ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

* * *

وَوَحَّدَ « العربَ » قلباً مُخلصاً ويدا
لَنَا عَطَاؤَكَ فِيمَا نَرْتَجِي .. وَعَدُ
فَاهِنَا بِعَهْدِكَ مَحْفُوفاً بِإِفْعَدَةِ
« شَعْبُ الْجَزِيرَةِ » جَمْعاً.. فِي الْهُوَى نَجِدُ
وَالْكُلَّ حَوْلَ أُسُودِ الْغَابِ إِخْوَتَكُمْ
فِي ظِلِّ عَرْشِكُمْ دَوْماً لَكُمْ جُنْدُ



من رحمة التاريخ

سل غابر الدهر يروى وهو جذلان
كم أهدت الدين والاسلام « ايران »
وكم فقيهه وكم من عالم خدموا
هذا الوجود وكم أعطت « خراسان »
من ماجد رافع للدين الوية
خفاقة فرعها نور وايمان
وكم طيب له شأن ومقدرة
مكانه في مجال الطب « لقمان »
لا ينكر الشعر والفصحى عباقرة
من فارس شعرهم فن واتقان
كم ألبست شعر « مهيار » قصائده
فخرا وحبها للقلب تبيان
وكم روى « عمر الخيام » فلسفة
يشكو الى الله فيها وهو حيران

والشعر أروعـه ما هز سامعه
وغير ذلك تلفيقــــــــــــــــق وأوزان
كم سجلت صفحة التاريخ مفخرة
« للعرب » و « الفرس » مذ شادوا ومذ كانوا
أظلمهم دين طه فانبروا قدما
الى الكفاح وفي الخيرات أعوان
كان « التضامن » طبعاً في جبلتهم
وفي « الجهاد » لهم سبق وميدان
فهل يعود بنا التاريخ نتبعهم
حتى يعم بنا « هدى » و « قرآن »
نهيب بالمسلمين اليوم أن أفيقوا
واسترجعوا « القدس » فهو اليوم غضبان
« القدس » يشكو الى الرحمن شرذمة
يسوسها لاغتصاب الحق شيطان
داسو محارمها وارتاع ساكنها
هل غير ما صنعوا غدر وبهتان

والعالم اليوم أبواق بلا عمل

زيف خداع أباطيل وبهتان

لم تنصف الدول الكبرى قضيتنا

فاستفحل الشر يترى وهو ألوان

وديننا الحق خير النهج نسلكه

ان لم نقف دونه فالشر طوفان

والله خالقنا قد قال لا تهنوا

واستمسكوا وثقوا والنصر برهان

قد قال « شوقي » وما في قوله شطط

(الملك غرس وتجديد وبنیان)

(الملك أن تعملوا ما استطعتموا عملا

وأن يبين على الأعمال اتقان)

(الملك أن تخرج الأموال ناشطة

لمطلب فيه اصلاح وعمران)

عاش التضامن ولتحيا وفيصلنا

في الدين والحق أعوان وخلان

تَحِيَّةُ أَهْلِ مَكَّةَ « اِكْلُ الدَّاجِدُ »

فَرِيدَةٌ بِكَ تَسْمُو فِي مَعَانِيهَا
وَدُرَّةٌ بِكَ تَرْهُو حِينَ الْقِيَاهَا
تَخَالُهَا وَهِيَ فِي حُسْنِ تَمِيسُ بِهِ
حَسَنَاءُ قَدْ خَطَرَتْ فِي ثَوْبِهَا تِيهَا
قَدْ صَاغَهَا الْحُسْنُ مِنْ شِعْرِ وَمِنْ أَدَبٍ
فَأَقْبَلْتُ تَتَهَادَى فِي قَوَافِيهَا
حَامَتْ بِمَكَّةَ .. حَوْلَ الْبَيْتِ طَائِفَةٌ
وَيَمَّمْتُ « زَمَزَمًا » بِالْخَيْرِ يَرْوِيهَا
أَتَتْكَ « مَا جِدُّ » بِالْأَخْلَاصِ قَائِلَةٌ
حَيْثُكَ مَكَّةَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
فَارْضُ مَكَّةَ يَرْوِي الْمَجْدُ مَا شَهِدَتْ
وَالْوَحْيُ كَمْ جُلَلَتْ مِنْهُ رَوَايِيهَا

★ تحية أهالي مكة لسمو الأمير ماجد بن عبد العزيز في حفلات التكريم لسموه عندما عين أميراً لمنطقة مكة المكرمة . وقد القيت هذه القصيدة أمام سموه .

فَارْجِعْ إِلَى اسْطَرِ التَّارِيخِ أَوَّلَهَا
بَأَنَّ جَرُّهُمْ سَطْرٌ مِنْ مَبَادِيهَا
وَمَكَّةَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَنِ شَرَّفَهَا
بِالْبَيْتِ وَ «الْمُصْطَفَى» مِنْ نَبْتِ وَادِيهَا
كَانَتْ قُرَيْشٌ تُنَادِيهِ الْأَمِينَ وَلَمْ
تَسْمَحْ لِدَعْوَتِهِ بَلْ قَامَ دَاعِيهَا
يُجَنِّدُ الْقَوْمَ فِي غَدْرِ .. وَمَعْصِيَةٍ
لِحَرْبٍ دَعْوَةٌ دَاعِي اللَّهِ هَادِيهَا
لَكِنَّ بَعْضَ كِبَارِ الْقَوْمِ قَدْ رَضَخُوا
وَأَسْلَمُوا وَغَدَوْا رُكْنًا يُحَادِيهَا
وَمِنْهُمْ ارْتَفَعَتْ رَايَاتُ نُصْرَتِهِ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فَخْرًا فِي أَعَالِيهَا

* * *

وَيَوْمَ هَاجَرَ وَالصِّدِّيقُ يَنْصُرُهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ ... سِرًا خَوْفَ بَاغِيهَا
فَكَانَ أَنْ هَلَّلَ الْأَنْصَارُ وَابْتَهَجُوا
وَفِي قُبَاءٍ تَهَادَى الرُّكْبُ يَنْهِيهَا

وَفَتَحُ مَكَّةَ وَالْإِسْرَاءُ مُعْجِزَةٌ
 تُبْدِي الْحَقِيقَةَ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
 وَأَكْمَلَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ مُذْ نَزَلَتْ
 الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا
 وَكُلَّ ذَلِكَ فِي أُمِّ الْقُرَى .. وَلَهَا
 كُلُّ الْمَفَاخِرِ عَنْ آثَارِ مَاضِيهَا
 فَأَنْتَ مِنْهَا وَلَسْتَ الْيَوْمَ حَاكِمَهَا
 بَلْ إِنَّكَ الْقَلْبُ مِنْهُ الدَّفْقُ يُحْيِيهَا
 * * *

وَإِنَّهَا بِكَ تَرْجُو كُلَّ مَكْرُمَةٍ
 تُعْمَمُهَا بِأَزْدِهَارٍ فِي مَجَالِيهَا
 كُلُّ الْأَمَاجِدِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَا
 تَاجٌ لِحَاضِرِهَا يُفْدِيهِ بِأَدْيِهَا
 مِنْ عَهْدٍ « مِثْعَبٍ » مُذْ كَانَتْ إِمَارَتُهُ
 أُعْطِيَ لِمَكَّةَ تَوْسِيعاً وَتَرْفِيَهَا
 وَالْيَوْمَ سَهَّلَ بِالْأَنْفَاقِ مَدْخَلَهَا
 حَتَّى يُقَرَّبَ عَلَيْهَا بِوِاطِيهَا

إِنْ كَانَ «مِشْعَلُ» أَوْ «فَوَّازُ» قَدْ بَدَأَ
فَأَنْتَ تُكْمِلُ لِلْعُلَيَّا مَبَانِيهَا
وَالْكُلُّ حَوْلَكَ إِخْلَاصٌ وَتَضْحِيَةٌ
وَأَهْلُ مَكَّةَ أَذْرَى بِالَّذِي فِيهَا

هُمْ بِالْوَلَاءِ لِحَامِي الْعَرْشِ قَدْ عُرِفُوا
وَبِالْفِدَاءِ إِذَا غَامَتْ لَيَالِيهَا
هُمْ جِيرَةُ الْبَيْتِ وَالرَّحْمَنُ أَمْنُهُمْ
لَا خَوْفَ لَأَجُوعَ فَالرَّحْمَنُ يَحْمِيهَا
وَالْيَوْمَ عَهْدُكُمْ قَدْ صَانَ حُرْمَتَهَا
وَوَطَّئَ الْأَمْنَ وَأَزْدَانَتْ رَوَابِيهَا
وَأَصْبَحَتْ لِقُودِ الْبَيْتِ مُتَجَعًّا
وَاللَّهُ يَحْفَظُ وَآلِيَهَا وَحَامِيَهَا
وَحَالِدٌ وَهُوَ مَنْ نَدْعُو وَنَشْكُرُهُ
وَالْفَهْدُ عَاشَ وَلِيَّ الْعَهْدِ رَاعِيَهَا
وَلِيَحْفَظَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ لِمَا
تَبْغِي الْبِلَادُ وَمَاتَرُجُوهُ مُوَلِّيَهَا

أَنْتَ وَالسَّعْبَتِ

خُذْ مِنَ الرَّوْضِ أَطْيَبَ الزَّهَرَاتِ
بَاقَةً مِنْ خَمَائِلِ نَضَرَاتِ
فِي حُرُوفِ الْقَرِيضِ مِنْهَا عَبِيرُ
عَبَقِ الْعَرْفِ طَيِّبُ النَّفَحَاتِ
تَهَادَى فِي حَفْلِنَا الْيَوْمَ شِعْرًا
هُوَ فَيْضٌ مِنْ بَحْرِ أُمِّ اللُّغَاتِ
لَتُحْيِيَ الشَّهْمَ الْأَمِيرَ وَتَحْظِي
بِمَجَالِي صِفَاتِهِ الطَّيِّبَاتِ
إِيهِ يَا مَاجِدُ الْفَضَائِلِ لَا زِلْتَ
مِثَالِ الْوَفَاءِ وَالْمَكْرَمَاتِ
خُلُقٌ طَيِّبٌ يَزِينُكَ فَأَهْنَأُ
بِالْمُنَى وَالْمَفَاخِرِ الْخَالِدَاتِ

* استقبلت مكة أميرها المحبوب (ماجد بن عبد العزيز) وقد أقام أهالي مكة حفل تكريم لسموه ألقى فيه هذه القصيدة بحقائق الزاهر .

بَادَلْتُكَ الْقُلُوبُ حُبًّا بِحُبٍّ
إِنَّمَا الْحُبُّ مَوْرِدٌ لِلْحَيَاةِ
أَنْتَ وَالشَّعْبُ تَوَاقُلَانِ وَهَذَا
مَا نَرَى فِيكَ دَائِمًا مِنْ صِفَاتِ
مَكَّةُ الْيَوْمِ تَزْدَهِي بِأَمِيرٍ
طَيِّبِ الْأَصْلِ صَادِقِ الْعَزَمَاتِ
هُوَ فِي الْعَقْدِ حَبَّةٌ وَهِيَ مِنْهُ
دُرَّةٌ كَالْكَوَاكِبِ النَّيَّيرَاتِ
عَقْدُ آلِ السُّعُودِ .. ضَمَّ بُدُورًا
خَلَّدُوا مَجْدَهُمْ بِفِعْلِ الْأَبَاةِ
صَدَقُوا الْعَزَمَ وَانْتَهَوْا لِلْمَعَالِي
بِخُطَى زَانَهَا عَظِيمُ الثَّبَاتِ
نَحْنُ فِي ظِلِّهَا نُبَاهِي وَنَزْهُو
فِي حُلَى الْمَجْدِ بَيْنَ مَاضٍ وَآتِ
حَوْلَنَا الْعَالَمُ الْكَبِيرُ يَرَانَا
تَخْطَى الذُّرَى بِعَزْمِ الْبُنَاةِ

وَيُرَى عَهْدُ خَالِدٍ وَهُوَ يَنْبِي
نَهْضَةً مِنْ فُضَائِلِ الْمُعْطِيَّاتِ
هَذِهِ مَكَّةُ ... وَكُلُّ بَيْنِهَا
مَوْلَعٌ بِالْوَلَاءِ وَالتَّضَحِّيَّاتِ
يَشْكُرُونَ إِلَاهَهُ سِرًّا وَجَهْرًا
قَبْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ
بَعْدَ أَنْ حَقَّقَ الْمَلِكُ رَجَاهُمْ
وَبَنَى الصَّرْحَ سَامِقَ اللَّبَنَاتِ
قُلْ « لِأُمِّ الْقُرَى » سَتَشْهَدُ حَقًّا
جَامِعَتَهَا فَذَاكَ قَوْلُ الثَّقَاةِ
إِنَّهُ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ .. وَفَاءٌ
مَنْ وَلِيَّ الْبِلَادِ جَمُّ الْهَبَاتِ
وَرِجَالُ الْأَعْمَالِ فِيهَا أَقَامُوا
حَفَلَنَا الْيَوْمَ بِاسِمِ الْجَنَبَاتِ
هُوَ رَمَزٌ وَفِيهِ لِلْحُبِّ مَعْنَى
طَافِحِ الْبِشْرِ مُشْرِقِ الْقَسَمَاتِ

فَلْيَعِشْ خَالِدٌ وَفَهْدٌ لِنَرْقَى
 فَوْقَ مَا نَرْتَجِيهِ مِنْ أُمْنِيَّاتِ
 وَكَذَا النَّائِبُ الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ اللَّهِ
 مَنْ حَازَ أَطْيَبَ الْمَكْرُمَاتِ
 وَصَلَاةٌ مَعَ التَّحِيَّةِ تَثْرَى
 لِنَبِيِّ قَدْ حَازَ خَيْرَ الصِّفَاتِ
 وَاعْذُرُونِي إِنْ قَصَرَ الشُّعْرُ وَضَعَا
 فَأَنَا مَنْ أَقْرُ بِالْهَفَوَاتِ



وَسَامُ حَمِيَّةٍ

رَمَزُ هُوَ الْعَطْفُ الْكَبِيرُ
وَوَسَامُ تَقْدِيرِ الْقَدِيرِ
قَدْ زَانَ تَاجَكَ يَا عَرِيفُ
وَأَنْتَ مَنْ بَذَلَ الْكَثِيرَ
هَمَمَ الرَّجَالِ وَأَنْتَ وَخَدَكَ
هَمَّةَ الشَّهْمِ الْجَسُورِ
الْبَسْتَ مَكَّةَ وَهِيَ تَزْهُو
ثَوْبَهَا الْغَضَّ النَّضِيرِ
فَعَدَتْ ثَبَاهِي بِالشَّوَارِعِ
وَالْجُسُورِ وَبِالْقُصُورِ
وَأَضَاءَتْ مِنْهَا الْأَرْضَ
وَهِيَ سَمَاوُهَا بِالْوَحْيِ نُورِ

* أقام أهل مكة حفل تكريم لأمين العاصمة المرحوم الأستاذ عبد الله عريف. بعد أن انعم عليه ولي الأمر بوسام التقدير لما بذله لمكة من جهد أظهرها بتنفيذ مشاريع الحكومة حتى أصبحت في عهده درة من حيث المشاريع والنظافة. وألقيت في قاعة الاجتماعات (المركز الاعلامي) بالزاهر هذه القصيدة ضمن برنامج الحفل.

فَتَلَأَّتْ فِيهَا الْهَضَابُ

وَأَيَّنَعَتْ فِيهَا الزُّهُورُ

وَتَلَفَّتْ التَّارِيخُ مُبْتَسِمًا

لِيَسْتَجِلَّ فِي الْأُمُورِ

قَالَتْ لَهُ الْعَزَمَاتُ سَطَّرَ

مَا يَرْوُقُكَ مِنْ سَطَّورِ

فَالْيَوْمَ فِي عَهْدِ الْأَمَاجِدِ

عَمَّنَا الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

يَنْسَابُ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَحَسْبُكَ الْبَطَلُ الْخَبِيرُ

وَعَلَى يَدَيِ أُنْبَاءِهِ

رَاحَتْ تُبَارِكُنَا الْعُصُورُ

فَالْعِلْمُ تَحْتَ ظِلَالِهِ

شَيْبٌ وَشَبَّانٌ وَخُورُ

يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْحَيَاةِ

فَلَا كَبِيرٌ .. وَلَا صَغِيرُ

وَالْعِلْمُ نَبْرَاسُ الْوُجُودِ
وَبَحْرُهُ الْعَذْبُ الْعَزِيزُ
وَالْعِلْمُ مَا يَنْبِي الْعَمَادُ
وَيُخْضِعُ الصَّعْبُ الْعَسِيرُ
بِالْعِلْمِ جَاوَزْنَا الْفَضَاءَ
وَكَانَ مِنْ حُلُمِ الضَّمِيرِ

وَبِفَضْلِهِ قَرَبَ الْبَعِيدُ
لَنَا وَشَارَكْنَا السُّورُ
فَلِذَاكَ نَحْنُ نَعِيشُ هَـ
لِذَا الْيَوْمَ نَسْتَبِقُ الشُّهُورُ
وَبِذَاكَ شَارَكْنَا الْعَرِيفُ
الْجُهْدَ فِي عَزْمِ مُثِيرِ
فَإِذَا الْحَضَارَةُ ثَوْبُ مَكَّةَ
وَهُوَ فَيَّاحُ الْعَبِيرِ
وَإِذَا الْجِبَالُ بِهَا تَنَادَتْ
مِنْ كُدَيْ .. أَوْ ثَبِيرِ

وَأَطَّلَ مِنْ فَخْرٍ حَرَاءُ

وَعَارُ ثَوْرٍ فِي حُبُورِ

وَأَبْوَ قُبَيْسٍ .. رَابِضُ

قَدْ سَبَّحَ اللَّهَ الْغُفُورِ

هَذِي جِبَالُ الثَّوْرِ تَشْهَدُ

نَهْضَةُ الْبَلَدِ الْفَخْرِ

إِنْ قَلَّ دُوكَ وَسَامَ حُبِّ

مُقَدِّرٍ رَاجٍ .. كَيْسٍ

فَاهِنًا فَأَنْتَ فِي سِجِلِّ الْخَـ

إِلْدَيْنَ عَلَى الدَّهْرِ

أَنْتَ ابْنُ مَكَّةَ وَهِيَ دَوْمَا

نَبْئَهَا نَوْرٌ .. وَنُورِ

مِنْهَا الْهُدَاةُ الْمُصْلِحُونَ : وكل ذي أدب شكور

مِنْهَا الْأَبَاةُ الْفَاتِحُونَ

وَكُلُّهُمُ أَسَدٌ هَصُورِ

مِنْهَا الدُّعَاةُ لِخَيْرِ دِينٍ
 سُنَّةُ الْهَادِي الْبَشِيرِ
 مِنْهَا النَّبِيُّ وَقَدْ كَفَاهَا
 ذَلِكَ الْفَضْلُ الْكَثِيرِ
 قَدْ خَصَّهَا رَبُّ السَّمَاءِ
 بِمِيزَةِ الْأَمْنِ الْقَرِيرِ
 فَضْلًا وَأَطْعَمَ سَاكِنِيهَا
 مِنْهُ بِالْخَيْرِ الْوَفِيرِ
 أَنْتَ ابْنُ زَمْزَمَ وَهِيَ دَوْمَاءُ
 مَاؤُهَا الشَّافِي الطَّهَّورِ
 أَنْتَ ابْنُ يَغْرُبَ وَهُوَ مَنْ
 وَصَفُوهُ بِالشَّهْمِ الْغُيُورِ
 أَنْتَ الْأَدِيبُ وَفِي يَرَاعِكَ
 هِمَّةٌ بَيْنَ السُّطُورِ
 أَنْتَ الْعَرِيفُ الْيَوْمَ رَبُّعُ
 لَكَ أَظْهَرُوا هَذَا الشُّعُورِ

أَمَّا الْمَنَاصِبُ فَالْمَنَاقِبُ
بَعْدَهَا تَحْكِي الْكَثِيرَ
تَجَدُّ الذُّكْرَى وَتَبْقَى
وَهِيَ عَاقِبَةُ .. الْأُمُورِ



نَادِي مَكَّةَ الثَّقَافِي * *

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ دَعَانِي النَّادِي
لِقَصِيدَةٍ وَأَنَا الْمُقِلُّ الْبَادِي
لَكِنَّهُ الْإِحْسَاسُ وَهُوَ وَسِيلَتِي
كَمْ تَرْجِمُ مِنْ وَحْيِهِ إِنْشَادِي
فَالشَّعْرُ أَعْظَمُ تَرْجُمَانٍ صَادِقٍ
يَجْلُو الْخَيَالَ لِحِكْمَةٍ وَرَشَادٍ
وَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِأَنْ ثَمَّةَ نُخْبَةٍ
قَدْ أَسْهَمَتْ بِمَكَارِمٍ وَأَيَادِي
بَذَلَتْ وَأَعْطَتْ وَالْعَطَاءُ سَجِيَّةٌ
وَبَفْضِلِهَا قَدْ قَامَ هَذَا النَّادِي
« فَالْفَيْصَلُ ابْنُ الْفَهْدِ » أَوَّلُ بِإِذِلٍ
وَمَوْجَّهِ لِمَكَارِمٍ وَسَدَادٍ

* كرم نادى مكة الثقافي من بذلوا له العون مادياً وأديباً في حفل أقيم على شرف سمو
الأمير سعود الفيصل بن عبد المحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة .
ولهذه المناسبة ألقى هذه القصيدة في ذلك الحفل .

وَالسَّالِمُ الْمَحْفُوظُ قَدَّمَ .. مِنْحَةً
 أَحْيَتْ كَمَا أُتْعِشَ الْعَلِيلُ الصَّادِي
 وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ .. وَهُوَ مُوَفَّقٌ
 لِبِلَادِهِ وَالْإِخْوَةِ الْقُصَّادِ
 هُمْ إِخْوَةٌ فِي حَفْلِنَا .. تَزْهُو بِهِمْ
 مِنْ فَيْضِ إِفْضَالٍ وَطِيبِ وِدَادِ
 مَنْ لِي بِتَوْجِيهِ الشَّبَابِ لِيَحْتَمِي
 بِالْعِلْمِ بِالْأَخْلَاقِ بِالْأَمْجَادِ
 فَالْعِلْمُ فِي دُورِ الْمَعَارِفِ .. مَنْهَلٌ
 لَكِنَّمَا الْأَخْلَاقُ خَيْرُ عِمَادِ
 وَهَمَا إِذَا جَدَّ الْمَسِيرُ لِمَقْصِدِ
 ضَوْءُ تَفَرَّدَ بِالشُّعَاعِ الْهَادِي
 مَنْ لِي بِتَوْعِيَةِ الشَّبَابِ لِيَتَّقِي
 مَا شَاعَ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ إِحَادِ
 خَدْعُوهُ بِالتَّضْلِيلِ فِي أَشْكَالِهِ
 طُورًا أَوْ التَّشْوِيقِ بِالْإِفْسَادِ

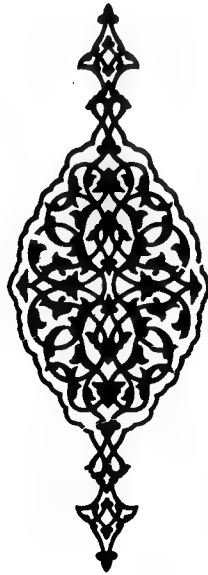
فَتَكَاثَرَتْ مِنْ حَوْلِهِ صُورُ الرُّؤَى
بَرَّاقَةٌ كَالْحُلُمِ فِي الْأَعْيَادِ
وَالْبَيْتُ فِي كَنْفِ الْأَبْوَةِ مُلْزِمٌ
وَمُكَلَّفٌ بِالنُّصْحِ لِلْأَوْلَادِ
هُوَ تَرْبَةٌ وَالْعَرَسُ بَعْضُ نَمَائِهِ
مِنْ طَيِّبِ الْأَنْبَاءِ وَالْأَخْفَادِ
الْبَيْتُ مَدْرَسَةٌ إِذَا هِيَ أَصْلَحَتْ
أَهْدَتْ إِلَى الْأَوْطَانِ خَيْرُ حَصَادِ
وَالْبَيْتُ وَالْأُسْتَاذُ أَفْضَلُ مَنْ رَعَى
وَيَلِيهِمَا فِي الْمُصْلِحِينَ النَّادِي
فَهُوَ الثَّقَافَةُ بِالْفَوَائِدِ أَيْنَعَتْ
فِي رَوْضِهَا مِنْ حِكْمَةِ الرُّوَادِ
وَالْعِلْمُ مِنْ بَحْرِ الْمَعَارِفِ قَطْرَةٌ
هِيَ كَالِدَوَاءِ لِصِحَّةِ الْأَجْسَادِ
يَا أَيُّهَا النَّادِي عَلَيْكَ رِسَالَةٌ
لِلْعِلْمِ لِلتَّجْدِيدِ لِلْإِسْعَادِ

فَأَنْهَضُ بِهَا وَأَحْمِلُ لِرِوَاءِكَ جَاهِدًا
وَأَعِدُّ بِمَكَّةَ مَاضِي الْأَمْجَادِ

* * *

فِي ضَوْءِ آيَاتِ الْكِتَابِ وَحُكْمِهِ
وَبِهَادِي تَشْرِيعِ النَّبِيِّ الْهَادِي
وَبِظُلِّ عَرْشٍ قَدْ تَوَارَثَ مَجْدَهُ
عَنْ خَيْرِ أَبْطَالٍ وَعَنْ آسَادِ

* * *



للإنسان على لزوم الحياة*

عَلَامَ نُكَابِـدُ هَذِي الْحَيَاةَ
وَفِيـمَ تُعَاوِـذُنَا الذُّكْرِـيَّاتِ
نُروُحُ صَبَاحاً وَنُغْدُو مَسَاءً
نُصَارِغُ أَحْـلَامَ مَاضٍ وَآتٍ
وَنُعْطِي الْمَزِيدَ فَنَبْغِي الْمَزِيدَ
مَطَامِغُ لَا تَنْتَهِي لِلْمَمَاتِ
فَلَا الْمَالَ يُشْبِعُ أَطْمَاعَنَا
وَلَا الْعِزَّ وَالْجَاهُ وَالْمُعْطَيَّاتِ
وَنُعْطِي الْبَنَاتِ فَنَبْغِي الْبَنِينَ
وَنُعْطِي الْبَنِينَ فَنَبْغِي الْبَنَاتِ

* * *

* هذه القصيدة ضمها ديوان بكاء الزهر وهي قد تضمنت أساليب الحياة التي يعيشها الإنسان في هذا العصر . وهذا هو حال الدنيا منذ بدأ الخليقة ولكن لا بد للإنسان أن يكون راضي النفس فكل المتى في الرضا والثبات . كما جاء بآخر بيت في القصيدة .

فَإِنْ خَصَّنَا اللَّهُ بِالْحُسْنَيْنِ

شَكُونَا الْكَثِيرَ مِنَ الضَّائِقَاتِ

وَإِنْ عَضَّنَا الدَّهْرُ ضِيقَنَا بِهِ

وَإِنْ بَسَمَ الْحِظُّ كُنَّا الطُّغَاةَ

وَتَمْضِي الْحَيَاةُ بِنَا .. فَجَاءَ

عَلَى غِرَّةٍ فِي عَمِيقِ السُّبَاتِ

وَنَصْحُو وَقَدْ فَاتَ .. مِنْ عُمْرِنَا

زَمَانُ التَّشَبُّثِ بِالْأُمْنِيَّاتِ

فَتَبَدُّوا الْحَقِيقَةَ وَضَاءَةً

وَلَا يَنْفَعُ اللَّوْمُ بَعْدَ الْفَوَاتِ

تَلَفَّتْ فِي الْأَرْضِ .. عَلَى بَمَنْ

سَعَى فِي الْحَيَاةِ .. لِخَيْرِ الْحَيَاةِ

فَلَا قِيَتْ مَنْ أَخْلَصُوا .. قَلَّةً

فَكَائُوا الْوَفَاءَ وَكَائُوا الْأَبَاءَ

وَكَائُوا الصَّدُوقِينَ فِيمَا سَعَوْا

وَأَعْمَالُهُمْ مِنْهُمْ جُ الصَّالِحَاتِ

* * *

وَكَمْ مِنْ أَخٍ سَرَّ نِي قَوْلُهُ
وَكَانَ سَرَاباً حَوْتُهُ الْفَلَاةُ
فَسَاءَتْ ظُنُونِي مِنْ فِعْلِهِ
وَكَنْتُ الضَّحِيَّةَ لِلتُّرَهَاتِ
يَكِيلُ لِي الْمَذْحَ إِنْ كَانَ لِي
ثَرَاءٌ وَيَلْبِسُنِي الْمُعْجِزَاتِ
وَإِنْ ضَاعَ جَاهِي وَقَلَّ ثَرَائِي
تَفَنَّنَ فِي الدِّمِّ وَالشَّائِعَاتِ
صَلَاتِ خِدَاعٍ وَزَيْفِ نِفَاقِ
أَوْ الْعَدْرِ تَنْفُثُهُ الْهَاجِعَاتِ
نُودُغُ مَنْ مَاتَ فِي يَوْمِنَا
عَلَى رَنَّةِ الْحُزْنِ وَالْمُبْكِيَاتِ
نُودُغُهُ الثُّرْبَ فِي قَبْرِهِ
وَنَسْبُحُ بَيْنَ الْأَسَى وَالْعِظَاتِ
وَسَرَعَانَ مَا يَنْتَهِي أَمْرُهُ
وَتَرْجِعُ لِلَّهِوِ وَالْمُضْحِكَاتِ

* * *

وَأَيْنَ السَّعَادَةُ مَا كُنْهَهَا !؟

أَلَيْسَتْ رُؤَى الْأَنْفُسِ الظَّامِمَاتِ

تُجَسِّمُ الْوَانَهَا فِي الْخِيَالِ

عَرَائِسُ كَالْخُرْدِ الْغَائِيَاتِ

وَتَأْتِي وَتَمْضِي وَنَحْنُ غَفَاهُ

وَكَيْفَ يُحِسُّ الْجَمَالَ الْغَفَاهُ

وَمِنْ ثَمَّ يَسْحَرُنَا ظِلُّهَا

فَنَأْسَى وَهَلْ تَنْفَعُ الذِّكْرِيَّاتِ»

* * *

دَوَالِيكَ مَا بَيْنَ كَرٍّ وَفَرٍّ

نَحْنُ لِمَاضٍ وَنَصْبُو لِآثِ

عَلَى الْأَمَلِ الْحُلُوِّ تَحِيَا النُّفُوسُ

وَتَشْقَى لِتَسْعَدَ بِالْأُمْنِيَّاتِ

وَلَكِنَّ مَا سَطَرْنَاهُ الْغُيُوبُ

عَلَى صَفْحَةِ الْعُمَرِ سِرُّ الْحَيَاةِ

فَعِشْ رَاضِي النَّفْسِ لَا تَبْتَئِسْ

فَكُلُّ الْمُنَى فِي الرِّضَا وَالتَّبَاتِ

نحو الوُفود*

جَاءَتْ تُهَلِّلُ يَغْلُو صَوْتُهَا طَرَبَا
تُهْدِي التَّهَانِي وَتُبْدِي تِيهَا عَجَبَا
تَقُولُ لِلْعِيدِ ثَوْبِي فَرَحَةٌ نُسِجَتْ
مِنْ كَدِّ مَنْ عَمِلُوا مَاسِرَّ مُنْقَلَبَا
مَنْ قَادَ مَعْرَكَةً لِلْحَرْبِ يُسْعِدُهُ
أَنْ يُخْرِزَ النَّصْرَ أَوْ أَنْ يَبْلُغَ الْغَلَبَا
وَالْحَجُّ مَعْرَكَةٌ بِالسَّلَامِ نَعْبَرُهَا
فَالْكُلُّ جُنْدٌ تُودِّي كُلُّ مَا وَجَبَا
نَحْوَ الْوُفُودِ ضِيُوفُ اللَّهِ يَدْفَعُنَا
عَزَمَ مِنَ اللَّهِ لَا نَخْشَى بِهِ نَصَبَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خُضْنَاهَا وَفِي ثِقَةٍ
نَلْنَا النَّجَاحَ وَنَالَ الْقَلْبُ مَا طَلَبَا

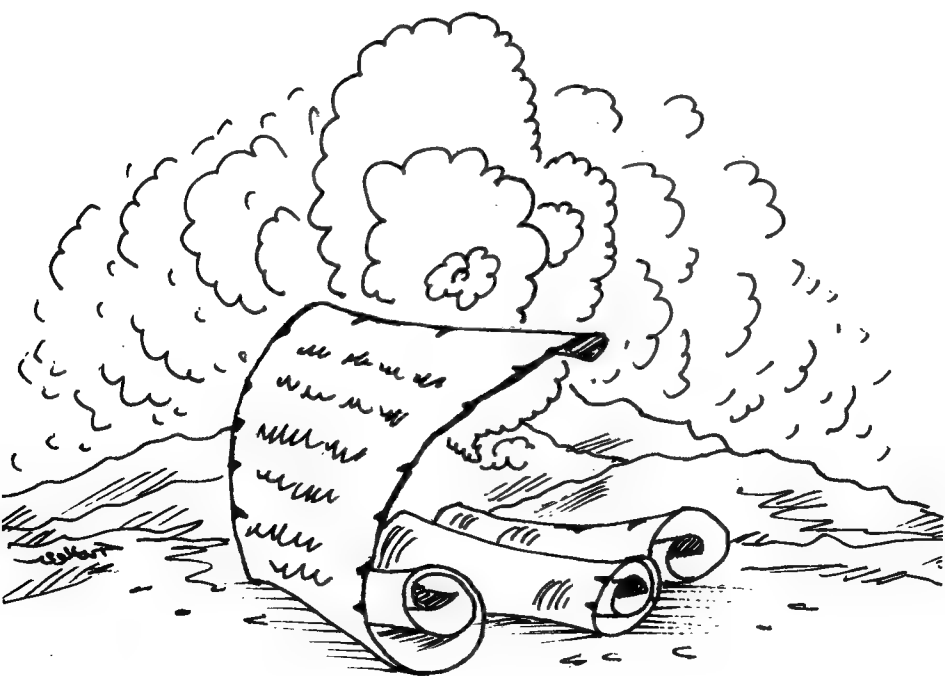
* في حفل تكريم سمو الأمير نايف بن عبد العزيز المعظم وزير الداخلية لرجال الأمن العام الذين ساهموا في حركة موسم الحج ونجاح خطة المرور عام ١٤٠١ هـ ألقى هذه القصيدة في مبنى وزارة الداخلية بجدة .

وَيَا رِجَالاً بِحَقِّ تُكْرُمُونَ وَهَلْ
غَيْرُ التَّفَانِي سِلَاحٌ يَفْضُلُ الْقَضْبَا
أَنْظُرْ « لِنَائِف » وَهُوَ الْيَوْمَ مُبْتَهَجٌ
وَأَحْمَدَ وَجَتَّاهُ أَشْرَقَتْ طَرَبَا
لِإِنَّ مَوْقِفَكُمْ قَدْ عَادَ مَفْخَرَةً
إِنَّ الْمُرُورَ حَلَاهُ أَنْ تَرَى الْأَدْبَا
مُجَسِّمًا فِي جُنُودِ طَابَ مَظْهَرُهُمْ
وَرَقَّ مَنْطِقُهُمْ وَأَسْتَعَذَّبُوا التَّعْبَا
فَإِنَّكَ غَايَةُ مَا كُنَّا نُؤَمِّلُهُ
قَدْ حَقَّقَ اللَّهُ فِيهَا نَبْتَغِي الْأَرْبَا
إِنِّي أَزُفُّ لَالِ الشَّيْخِ تَهْنِئَةً
فَالْكُلُّ يَعْرِفُ فِيهِ الْعَزْمَ وَالْدَّابَا
كُنَّا نَرَاهُ يَحُثُّ الْخَطُورَ يَجْمَعُكُمْ
وَمَنْ سَعَى لِلْأَمَانِي أَحْكَمَ السَّبِيَا
فَكَانَ أَنْ طَوَّقَتْ يُمْنَاهُ عِقْدَكُمْ
فَرَّاحَ كُلِّ فَرِيقٍ عَامِلًا حَدَبَا

فَاخْرَزَ الْفُوزَ وَالْعُقْبَى لِمَنْ صَدَقُوا
وَالْيَوْمَ نَأِيفُ .. حيا الْقَادَةَ النُّجَبَا
فَلتَعْدِرُونِي فَإِنِّي لَا أَنَا فِقْكُمْ
إِنْ قُلْتُ فِيمَا مَضَى مَا لَمْ يَكُنْ كَذِبَا
عَنِ الضَّفَائِرِ إِذْ كَانَتْ مُعَقَّدَةً
لَا لَوْمْ يَلْحَقُ مَنْ بِالصِّدْقِ قَدْ عَتَبَا
لَكِنِّي الْيَوْمَ أَقْبَاهَا مُدَوِّية
طَبِئْتُمْ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْفِيقُ مَا صَعُبَا
الْحَقُّ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى أَشِعَّتْهَا
وَاللَّهُ يُكْرِمُ مَنْ أُعْطِيَ وَمَنْ وَهَبَا
إِنَّا لَنَرُقُبُ يَوْمًا فِيهِ يَجْمَعُنَا
دَاعِي « لِلْجِهَادِ » وَذَاكَ الْيَوْمَ قَدْ قَرَبَا
« فَالْفَهْدُ » أَغْلَنَ لِلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
لِلْمُسْلِمِينَ بِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ خَزَبَا
وَأَنَّهُ بِالْجِهَادِ الْحَقُّ عَزَّتْنَا
لِرَجْعَةِ الْقُدْسِ مِنْ بَاغٍ لَهَا سَلَبَا

فَقَدْ كَفَى أَنْ مَلَأْنَا الْأَرْضَ فَلْسَفَةً
 وَأَنْ صَرَّخْنَا وَصُغْنَا الْقَوْلَ وَالْخُطْبَا
 فَكَانَ مَا كَانَ وَالظُّلْمُ الْبَغِيضُ طَعَى
 وَالْحَقُّ مَنْ زَاغَ عَنْهُ حَكْمَ الرَّيَّا
 يَا رَبِّ حَقِّقْ يَوْمَ النِّصْرِ مَطْلَبَنَا
 كَيْ تَرْجِعَ الْقُدْسُ وَأَمْنَحَ جُنْدَكَ الْعَلْبَا
 وَاحْفَظْ لِمَمْلَكَةِ الْأِسْلَامِ حَامِيَهَا
 وَجَدِّدْ الْعِزَّمَ فِينَا وَاعْظِنَا الْأَرْبَا

* * *



وَفَاءُ الصَّحْبِ *

وَفَاءُ الصَّحْبِ ضَوْءٌ لَا يَغِيبُ
وَمِنْهُ لِكُلِّ مَنْ أُعْطِيَ نَصِيبٌ
فَكُنْ مَا شِئْتَ وَاقْتَحِمِ الْمَعَالِي
وَلَكِنْ طَبْعُكَ الطَّبْعُ الْحَبِيبُ
وَعَاشِرٌ فِي مَعَاشِكَ دُونَ حَقِّهِ
فَشَرُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْغَضِيبُ
وَمَا تُعْطِيهِ مِنْ حِلْمٍ وَعَظْفٍ
تَجِدُهُ غَدًا وَظَنُّكَ لَا يَخِيبُ
تَجِدُ مِنْ حَوْلِكَ الْأَصْحَابَ دِرْعًا
إِذَا حَانَ التَّقَاعُ الدُّ وَالْمَشِيبُ
فَكَمْ مَرَّتْ بِدَهْرِكَ مِنْ عِظَاتٍ
يُقَلِّبُ أَمْرَهَا الْفِطْنُ اللَّبِيبُ

* أقام رجال شرطة العاصمة بمحذاتق الزاهر بمكة حفل توديع وتكريم لبعض المتقاعدين من رجال الأمن العام ونحية وتهنئة لمن خلف بعدهم في مناصب الشرطة بمكة فالتقاعدون (على المشعوف) و (صديق تونسي) ومن حمل عبء العمل بعدهم (فيصل الحارثي) و (هاشم عنقاوي).

هِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بَقَاءٌ

سَوَى الْأَحْسَانِ بَعْدَكَ يَا غَرِيبُ

وَهَذَا الْيَوْمُ شَرَّفْنَا سَعُودٌ

وَمِنْهُ الْحَفْلُ فِيهِ نَدَى وَطِيبُ

نُكْرَمُ فِيهِ إِخْوَانًا كِرَامًا

تُقَدَّرُ مَا مَضَى مِنْهُمْ قُلُوبُ

فَمَنْ بَذَلَ الْجُهُودَ وَكَانَ كَفُؤًا

وَكَانَ شِعَارُهُ الْعَمَلُ الدَّؤُوبُ

يَظَلُّ وَفِي الْقُلُوبِ لَهُ مَكَانٌ

وَفِي كُلِّ النَّفْسِ هَوَى طُرُوبُ

فَالْشَّيْخُ نُكْبَرُهُ مِثَالًا

لَهُ الْعَزَمَاتُ وَالصَّدْرُ الرَّحِيبُ

وَإِخْوَتُهُ حِمَاةُ الْأَمْنِ جَمْعًا

فَهُمْ دِرْعٌ إِذَا دَعَتِ الْخُطُوبُ

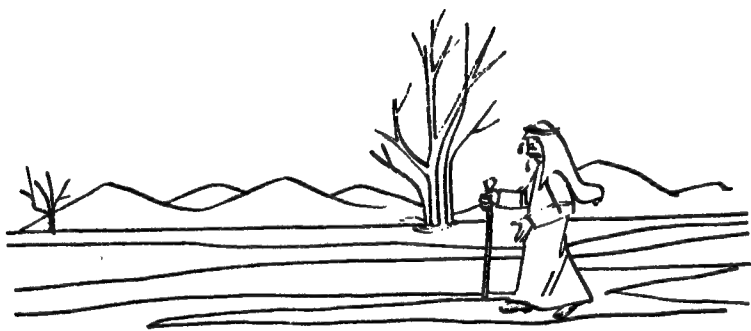
فَمَرَحَى أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مَرَحَى

فَمَحْفَلُنَا بِذِكْرَاكُمْ يَطِيبُ

فَمَا « الْمَشْعُوفُ » إِلَّا مَنْ تَفَانَى
وَأَخْلَصَ وَهُوَ نَبْرَاسٌ عَجِيبٌ
وَصِدِّيقٌ وَحَسْبُكَ مِنْهُ مَاضٍ
سَنِي زَائِهِ الثَّوْبُ الْقَشِيبُ
وَإِنَّ « الْكَندَلُ » الْمَعْرُوفُ مِنْهُ
جُهُودٌ مُثَابِرٌ وَهُوَ الْأَدِيبُ
فَهُمْ إِنْ وَدَّعُوا مِنْ بَعْدِ كَذَجٍ
فَكُلٌّ مِنْ خَوَاطِرُنَا قَرِيبُ
وَقُلْ لِلْقَادِمِينَ لَحْمَلٍ عِبِ
تَهَانِي حَفَّهَا الزَّهْرُ الرَّطِيبُ
« لَفَيْصَلٌ » وَهُوَ مِقْدَامٌ وَكَفُوٌ
وَهَاشِمٌ .. مِثْلُهُ الْفَدُّ النَّجِيبُ
وَمِنْ حَقِّ الْوَفَاءِ نَقُولُ عِشْتُمْ
وُلَاةَ الْأَمْرِ شَمْسًا لَا تَغْـيِبُ
لَكُمْ مِّنَّا الْوَلَاءُ بِكُلِّ صِدْقٍ
وَتَفْدِي عَهْدِكُمْ مِّنَّا الْقُلُوبُ

وَعَاشَ الْقَائِدُ الْمَرْجُوُّ « فَهَدَّ »
لِكُلِّ الْمَكْرَمَاتِ لَهُ ضُرُوبٌ
وَصَلَّى اللَّهُ رَبِّي فِي عُلَاهُ
عَلَى الْمُخْتَارِ وَاللَّهُ الْمُجِيبُ

* * *



حِصَايَتُ الدُّنْيَا

تَلَفْتُ حَوْلِي وَكُلِّي حَذَرُ
أَفْكَرُ مُسْتَجْلِيَا مَا الْخَبَرُ !!
فَفِي الْكَوْنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ صِرَاعُ
عَلَى الْأَرْضِ فَوْقَ حُطَامِ الْبَشَرِ
وَوَجْهُ الْبَسِيطَةِ أَحْمَرُ قَانِ
وَمَاءُ الْبَحَارِ سَوَادٌ عَكِرُ
وَتَحْتَ السَّحَابِ ضَبَابٌ مُخِيفُ
يُعْطِي جَمَالَ النُّجُومِ النَّضِيرُ
وَيَحْجُبُ فِي طَبَقَاتِ الْغُيُومِ
عَنْ السَّاهِرِينَ ضِيَاءَ الْقَمَرِ

* القيت في حفل تكريم (الاستاذ على الجفالي) ببستان الزاهر بمكة (حدائق بدر)
عندما كرمه المجلس البلدي ورجال الأعمال وأهالي مكة المكرمة وآل الجفالي من رجالات
الاقتصاد بالملكة ومن أدباء مكة النذرة الذين ساهموا في تأسيس شركة الكهرباء بمكة وجدة
والطائف وهم أول من نفذ رغبة الدولة في إنارة الحرم المكي الشريف .

فَلَا النَّاسُ كَالنَّاسِ فِيمَا مَضَى
وَلَا لَيْلُهُمْ فِيهِ يَخْلُو السَّمَرُ
وَلَا الرِّوْضُ فِيهِ الْجَمَالُ الْبَدِيعُ
وَلَا الزَّهْرُ فِيهِ جَمِيلٌ عَطِرُ
وَلَا جَذُولُ الْمَاءِ يَنْسَابُ تَبْرًا
جَمِيلًا وَلَا الطَّيْرُ بَيْنَ الشَّجَرِ
وَلَا مَنْظَرُ الشَّمْسِ عِنْدَ الْأَصِيلِ
وَلَا هَمْسَةُ الرِّيحِ بَعْدَ الْمَطَرِ
وَلَا مُنْشِدُ الشَّعْرِ يَلْقَى اهْتِمَامًا
وَلَا مَطْرَبُ الْقَوْمِ حُلُو الْوَتَرِ
إِذَا فَالْحَيَاةُ صِرَاعٌ ... مَرِيرُ
وَنَارٌ عَلَى حَافَتَيْهَا الْبَشَرُ
فَرَّاشٌ يَهِيمُ وَمِنْهُ الضَّحَايَا
تَسَاقُطُ فِي اللَّهَبِ الْمُسْتَعِيرُ
لَقَدْ فَرَّقَ الْمَالُ بَيْنَ الْقُلُوبِ
فَكُلُّ غَدَا قَلْبُهُ .. كَالشَّجَرِ

يُرِيدُ الْمَزِيدَ .. وَكَمْ مِنْ مَزِيدٍ
أَطَاحَ بِصَاحِبِهِ فِي الْحُفْرِ
رَأَيْتُ السِّيَاسَةَ فِي الْكَوْنِ أَفْعَى
وَعُشَّاقُهَا دَائِمًا فِي خَطَرٍ
تَبَدَّلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ .. ثِيَابًا
لَهَا - وَلَهَا كُلُّ آيٍ صُورُ
لُغُوبٍ وَمَلَمَسُهَا كَالْحَرِيرِ
وَمَظْهَرُهَا فَتْنَةٌ لِلنَّظَرِ
وَعِنْدِي السَّعِيدُ الَّذِي كَانَ عَنْهَا
بَعِيدًا رَضِيًّا .. بِحُكْمِ الْقَدَرِ

فَدَعَهَا تَعِشْ سَالِمًا لَسْتُ تَذْرِي
بِمَنْ غَابَ عَنْ جَوْهَا أَوْ حَضَرَ
دَعُونَا نَعُدُّ لِلزَّمَانِ الْقَرِيبِ
لِعَهْدِ التَّرَاحُمِ بَيْنَ الْأَسْرِ
وَفِي جَمْعِنَا الْيَوْمَ خَيْرُ دَلِيلِ
نَكْرَمُ فِيهِ « عَلِيٌّ » السَّيْرُ

صَدِيقَ الْجَمِيعِ خَدِيعَ الْوَفَاءِ

إِلَيْهِ نَزِفُ الثَّنَاءِ الْعَطِرُ

وَيَا آلَ « جَفَالِي » الْيَوْمَ أَتُّمُّ

مِثَالُ بِهِ كُلَّنَا .. نَفْتَخِرُ

عِصَامِيَّةُ الْأَقْصَادِ الرَّتِيبِ

وَمِنْ فِعْلِهَا الثُّورِ فِينَا انْتَشَرُ

أَضَاءَ بِمَكَّةَ حَتَّى الْجِبَالِ

وَفِي حَرَمِ اللَّهِ بَدْءًا ظَهَرَ

فَبَالْكَهْرُبَاءِ دَخَلْنَا الْحَيَاةَ

وَرُحْنَا نُسَابِقُ رَكْبَ الْبَشَرِ

وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا جَمَالُ الْفِعَالِ

هِيَ الْعُمُرُ بَعْدَ نَفَاذِ الْعُمُرِ

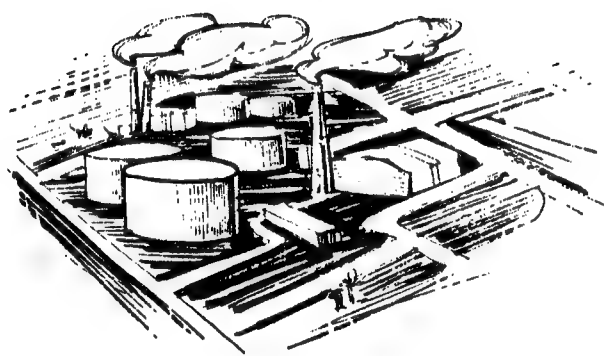
وَمَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ فِي سَعْيِهِ

يَعِشْ خَالِدَ الذِّكْرِ مَهْمَا ذَكَرُ

سَعَدْنَا بِحُكْمِ لآلِ السُّعُودِ

نَعْمَنَا بِهِ بِالْمُنَى وَالظَّفَرِ

رَفَعْنَا بِهِ الرَّأْسَ بَيْنَ الْأَنْامِ
بِحُكْمِ الْكِتَابِ وَهَدْيِ السَّيْرِ
فَيَسَّارَبْ وَقَفُّ وَوَلَاةَ الْأُمُورِ
وَحَقِّقْ لَنَا الْأَمَلَ الْمُتَتَّظِرَ



مِنْ وَخَى الْبُونَجِ*

طَارَتْ فَذَابَتْ فِي الْفَضَاءِ
 « بُوَيْجَةٌ » بَهَرَتْ ذُكَاةً
 نَفَائِةً ... هَدَّارَةً
 سَبَّاقَةً سَارَى الْهَوَاءِ
 تَسْرِي فَتَسْبِيحُ صَوْتَهَا
 كَالَّذِيبِ يَخْلِفُهُ الْعَوَاءُ
 تَطْوِي الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةَ
 دُونَ كَرْبٍ .. أَوْ عَنَاءِ
 النَّسْرِ قَدْ تَرَكَ الْفَضَاءَ
 لَهَا لِيُبْحَثَ عَنْ جَوَاءِ

* كنا في الرياض مع عاهل البلاد ورجال حكومته في استقبال أول طائرة بونج (٧٠٧) انضمت إلى الاسطول الجوي السعودي للخطوط العربية وكان بجانبه الأمير سعود السديري أمير الباحة سابقاً وأحد ضباط الأمن العام العقيد حبيب كوثر يرحمه الله ، واستهلكت هذه القصيدة حال مغادرة الطائرة لمطار الرياض ليلاً .

وَالْجِنُّ خَافَتْ صَوْتَهَا
لَمَّا رَمَى الْأَرْضَ الْعَرَاءُ
وَالنَّجْمُ بَاتَ ... يَزْفُهُا
كَالْعُرْسِ يَرْقُصُ بِالضِّيَاءِ
فِي الْجَوِّ تَبْدُو ... كَالنَّعَامِ
يَهِيئُهُمْ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ
فَإِذَا أَطَلَّتْ فِيهِ قَصْرٌ
مِنْ « عِمَارَاتِ » الْفَضَاءِ
لَكِنَّهَا إِنْ أَقْبَلَتْ
فَالرَّغْدُ أَوْ قَصِفُ الْفَضَاءِ
يَا طَائِرَ « الْبُونِجِ » تِيهِي
وَأَرْفَعِي خَيْرَ .. لَوَاءِ
وَتَقِي بِأَنْتِ فِي أَمَانِ
اللَّهُ صُبْحًا أَوْ مَسَاءً
لَا تَرْهَبِي لُجَجَ .. آلِهَ الْهَوَاءِ
فَهَذِهِ أَرْضُ ... الْأَبَاءِ

أَرْضُ النَّبُوَّةِ .. وَالرَّسَالَةِ

وَالسَّلَامَةِ .. وَالْحَيَاءِ

أَرْضُ الْبُرَاقِ وَقَدْ سَرَى

« بِالنُّورِ » يَصْعَدُ لِلْعِلَاءِ

أَسْرَى بِخَيْرِ الْخَلْقِ

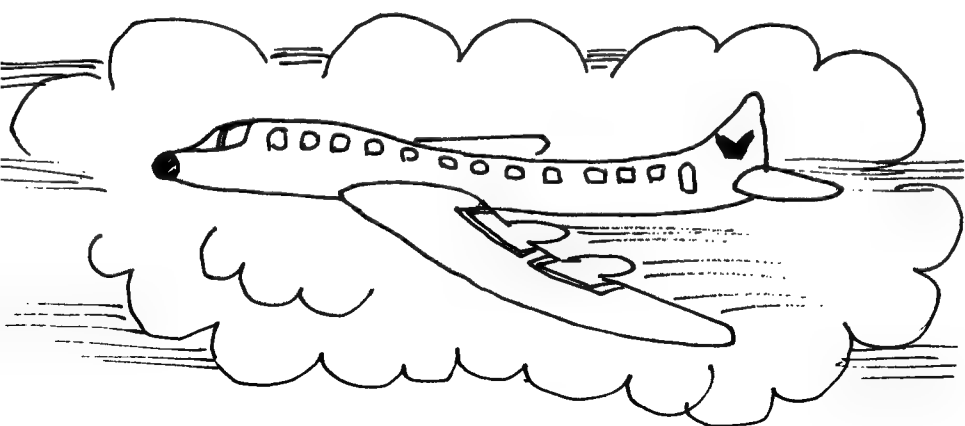
هَادِينَا خَتَامُ الْأَنْبِيَاءِ

جَلَّ الْأَلَهُ ... فَهَـذِهِ

نُعْمَى تُقَابِلُ بِالِدَّعَاءِ

أَعْطَى سُلَيْمَانَ الْبِسَاطَ

وَذَلَّلَ الرِّيحَ الرُّخَاءَ



تَهْنِئَةُ لَصَدِيقٍ

إِمْتَطَى الْعَلِيَاءَ وَأَهْنَأَ بِالظَّفَرِ
وَتَبَّوْا ذِرْوَةً فَوْقَ الْقَمَرِ
وَأَفْتَحِرْ « بِالثَّقَةِ الْعَلِيَاءِ » وَعِشْ
خَالِدَ الذِّكْرِ فَمَنْ يَعْمَلُ أَجْرَ
وَأَشْكُرِ اللَّهَ عَلَى نِعْمَائِهِ
فَهُوَ يَحْبُوكَ الْمَزِيدَ الْمُتَنَظَّرِ
وَأَرْفَعِ الرَّأْسَ فَمَا مِثْلُكَ مَنْ
وَهَبَ الْأَخْلَاقَ مِنْ تَبْعِ عِطْرِ
إِنَّمَا أَنْتَ مِثَالٌ .. نَادِرٌ
صَاغَهُ اللَّهُ كَرِيماً كَالْكَلْدُورِ
يَا صَدِيقِي لَكَ مِنْ إِسْمِكَ مَا
بَهَرَ الْأَنْظَارَ فِي أَبْهَى الصُّورِ
جُمِعَتْ فِيكَ السَّجَايَا مِثْلَمَا
يُجْمَعُ الزَّهْرُ نَدِيًّا مِنْ شَجَرِ

لَبَنِي قَوْمَكَ تُسَدِّي مَنَّا
جَمَّةً فِي غَيْرِ مَنْ أَوْ ضَجَرُ

لَكَ أَنْ تَفْخَرَ مَا شِئْتَ فَمَا
يُلْغُ الْأَمَالُ إِلَّا مَنْ صَبَرُ
وَإِذَا الْمَرْءُ تَفَانَى مُخْلِصاً
أَفْسَحَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ الْبَشَرِ
وَحَبَاهُ مِنْ رِضَاهُ .. نِعْمَةً
تَجْعَلُ الْحَاسِدَ عَنْهَا أَوْ أَضُرَّ

لَا أَحَابِيكَ بِشِعْرِي إِنَّمَا
هُوَ فِي قَلْبِي غَرَسٌ .. مُزْدَهَرُ
إِنَّمَا شِعْرِي شُعُورٌ صَادِقُ
خَالَجَ النَّفْسَ وَفِي الصَّدْرِ اسْتَقَرُ
هُوَ عُنْوَانُ لِأَخْلَاصِي وَهَلْ
يُفْصِحُ الْمَنْطِقُ عَنْ حُبِّ .. غَمَرُ ؟!
إِنِّي الْيَوْمَ فَخُورٌ كَيْفَ لَا
وَأَنَا فِي عَظْفِكُمْ مِنْذُ الصَّغَرُ

كَمْ مَدَدْتُمْ لِي يَدًا كَانَتْ عَلَيَّ
 كُلُّ جُرْحٍ لِي شِفَاءً مِنْ عَثَرٍ
 لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ أَنْ قَلَّدْتَنِي
 « شَرَفَ الْفَخْرِ » مِنَ الْعَطْفِ الْأَبَرِ
 فَلَكُمْ مِنِّي التَّهَانِي .. بَاقَةٌ
 وَوَفَائِي .. لَكُمْوَا طَوْلَ الْعُمْرِ



فِتْيَةُ الْأَمْنِ

أَخَذْتُ أُعِيدُ الْخَطُوءَ نَشْوَانَ لَا أَذْرِي
وَأَسْتَرْجِعُ التَّهْلِيلَ لِلَّهِ بِالشُّكْرِ
فَقَدْ نَجَحُوا مَنْ خَطَّطُوا ثُمَّ نَفَّذُوا
وَكَانَ نَجَاحُ الْحَجِّ فَيْضًا مِنَ الْبَشْرِ
وَتِلْكَ جُهُودٌ كُلُّهَا سَعْيُهَا
بِمَا تُرْتَجَى بِالْعَزْمِ وَالْجِدِّ وَالْفَخْرِ
هَنِيئًا لَكُمْ يَافِتْيَةُ الْأَمْنِ إِنَّا
بِكُمْ قَدْ رَفَعْنَا الرَّأْسَ بِالْفُوزِ وَالنَّصْرِ
وَقَدْ كَانَ بِالتَّوَجُّهِ مَا شَدَّ أَرْكَكُمْ
فَعُدُّتُمْ وَبِالْأَخْلَاصِ بِالْحَمْدِ وَالْأَجْرِ
فَمَنْ جَعَلَ الْأَخْلَاصَ رَمْزًا لِفِعْلِهِ
تَدَانَى إِلَيْهِ الصَّعْبُ كَالسَّهْلِ فِي الْأَمْرِ
وَمَنْ رَاقَبَ الرَّحْمَنَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ
سَيُلْبِسُهُ الرَّحْمَنُ ثَوْبًا مِنَ السُّرْرِ

وَلَا شَيْءَ كَالْأَيَّامِ تَمْضِي وَظِلَّهَا
 يُسَجِّلُهُ التَّارِيخُ فِي صَفْحَةِ الْعُمْرِ
 قَبْلُكُمْ وَحُمِّلْتُمْ أَمَانَةَ مَوْطِنِ
 لَهُ مَنْ أَضَاءَ الْكَوْنَ كَالنُّورِ إِذْ يَسْرِي
 فَمِنْهُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ طُرًّا وَمِنْهُمْ
 أَشَاوِسُ مِلْءُ الْعَيْنِ فِي الْكُرِّ وَالْفَرِّ
 سَرَى ذِكْرُهُمْ فِي الْأَرْضِ طَيِّبًا وَمَبْغِشًا
 يُلَبُّونَ مَنْ يَدْعُو لِعَوْتٍ مِنَ الضَّرِّ
 وَقَدْ حَمَلُوا الْقُرْآنَ فِي الْأَرْضِ مِشْعَلًا
 فَكَانَ لَهُمْ صَوْنًا وَدِرْعًا مِنَ الشَّرِّ
 شَرِيعَةً دِينَ اللَّهِ .. عَدْلٌ سَبِيلُهَا
 بِهَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 لَقَدْ وَجَدَ الْحُجَّاجُ يُسْرًا يَقُودُهُمْ
 إِلَى عَرَافَاتِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
 إِذَا الْبَيْدُ قَدْ مَاجَتْ بِهِمْ رَغَمَ وَسِعِهَا
 وَقَدْ مَلَأُوا الصَّحْرَاءَ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ

مُشَاةٌ وَرَكَبَانَا يُلَبُّونَ رَبَّهُمْ
وَهُمْ فِي ثِيَابٍ قَدْ أَضِيَّتْ مِنَ الطُّهْرِ
فَمَا وَجَدُوا صَعْباً وَسَارَتْ جُمُوعُهُمْ
كَأَنَّ رِحَابَ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
رِعَايَةُ هَذَا الْحَاجِّ مُنْذُ قُدُومِهِ
تَعَهَّدَهَا الْأَفْذَاذُ بِالْكَدِّ وَالْبِرِّ
لَقَدْ سَنَّهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ .. وَبَعْدَهُ
بُنُوهُ تَوَاصَوْا بِالرَّعَايَةِ وَالْخَيْرِ
فَلَمْ يَتَّخِذُوا بِالْبَذْلِ فِي كُلِّ مَرْفِقٍ
يَحِلُّ بِهِ جَوْاً وَبَحْراً وَبِالسَّبْرِ
فَتِلْكَ بَلَايِينُ مِنَ الْمَالِ أُنفِقْتُ
وَمِنْ خَلْفِهَا التَّفَكِيرُ بِالْعَزْمِ وَالصَّبْرِ
« فَخَالِدُ » مَنْ يَسْعَى وَلِلَّهِ سَعْيُهُ
وَفَهْدُ وَعَبْدُ اللَّهِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
وَنَائِفُ دِرْعُ الْأَمْنِ وَالشَّهْمُ أَحْمَدُ
وَمَنْ بِهِمَا قَدْ طَوَّقَ الْأَمْنُ بِالْفَخْرِ

وَقَوَّازُ لَا تَنْسَى جُهْدًا لِسِعْيِهِ
 وَنَائِبُهُ الْمَوْصُوفُ بِالْعَزْمِ فِي الْأَمْرِ
 وَعَفْوًا مُدِيرَ الْأَمْنِ فَالشُّكْرُ بَاقَةٌ
 لَكُمْ وَلِكُلِّ الْعَامِلِينَ مَعَ الْأَجْرِ
 مِنَ اللَّهِ مَوْصُولًا بِتَوْفِيقِ أَمْرِكُمْ
 وَيَمْنَحُكُمْ دَوْمًا نَصِيبًا مِنَ النَّصْرِ
 وَسَدِّدْ خُطَايَا يَا إِلَهِي جَمِيعَنَا
 وَتَوَجَّ لَنَا الْأَعْمَالَ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي



حَيَّ شَعْبَ السُّودَانِ

حَيَّ شَعْبَ السُّودَانِ قَوْمُ الْحَمِيَّةِ
 وَمِثَالُ السَّمَاخَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 حَيَّ قَوْمًا لِلدِّينِ كَانُوا سُوفًا
 وَلِنَصْرِ الْأَسْلَامِ قَامُوا سَوِيَّةً
 حَيَّ أَهْلَ النَّدَى سَلِيلِي الْأُمَاجِ
 مَدِينِي الْعُرْبِ أُمَّةَ الْمَدِينَةِ
 كَمْ سَمِعْنَا بِمَا حُكِيَ عَنْ نَدَاكُمْ
 وَرَوْنَهُ الْقَصَائِدُ الْجَارِ مِيَّةِ
 كَرَّمَ حَاتِمِي وَعِزَّةُ نَفْسِي
 وَنُفُوسٌ عَنِ الدَّنَايَا أُبَيَّةِ
 وَسَجَايَا كَالرَّوْضِ عَطْرًا وَطِيًّا
 وَمَزَايَا حَمِيدَةً ... يَثْرِيَّةِ
 يَنْزِلُ الضَّيْفُ فِي حِمَاكُمْ فَيَلْقَى
 عَطْفَكُمْ شَامِلًا وَذَاكَ سَجِيَّةِ

إِيَّاهُ أَهْلَ السُّودَانِ طَبِئْتُمْ وَطَابَتْ
أَرْضُكُمْ بِالنَّدَى وَبِالْعَبْقَرِيَّةِ
جَاءَكُمْ فَيَصِلُ يَزُورُ حِمَاكُمْ
وَيَبُتُّ التَّحِيَّةَ الْقَلْبِيَّةَ
مِنْ بِلَادٍ أَغْظَمَ بِهَا مِنْ بِلَادٍ
مَهْبِطُ الْوَحْيِ .. مَبْعُ الْعَرَبِيَّةِ
بَلَدَةُ صَانِعِهَا الْأَلَّهَ تَعَالَى
وَحَبَاهَا بِالْعِزَّةِ الدِّينِيَّةِ
كَمْ حَوَتْ مِنْ مَآثِرِ كَمِ مِنْ
« أَنْبِيَاءٍ » ذَوِي نُفُوسٍ نَقِيَّةٍ ؟!
إِنَّ فِيهَا النَّبِيَّ مَنْ قَامَ يَدْعُو
وَيَبُتُّ الشَّرِيعَةَ الْقُدْسِيَّةَ
وَبِهَا الْبَيْتُ وَالْمَقَامُ وَوَادِي عَ
رَفَاتٍ وَالْبَلَدَةُ الْيَثْرِيَّةُ
وَبِهَا « بَغْرُ زَمْزَمَ » مِلْوَةُ الطُّهَى
رُ شِفَاءً يُرْجَى لِكُلِّ بَلِيَّةِ

وَبِهَا الْغَارُ مَنْزِلُ النُّورِ قَدْ
هَذَا أَنْزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ الْأَوَّلِيَّةُ
وَمَلِيكَ عَمَّ الْبِلَادَ .. نِدَاهُ
فَيَصِلُ الْعُرْبُ ذُو الْأَيْدِي النَّدِيَّةِ
تَشَرَّ الْعَدْلُ وَالشَّرِيعَةُ فِيهَا
وَبَنَى الْمَجْدَ فِي ذُرَى الْمَدَنِيَّةِ
فَيَصِلُ الْحَقُّ هَمَّةً وَمُنَاهُ
أَنْ يَرَى الدِّينَ عِزَّةً قَوْمِيَّةُ
كُلُّ مَا دُونَهُ هُرَاءٌ وَزِينٌ
وَأَضَالِيلٌ لِلشُّعُوبِ بَلِيَّةُ
هُوَ كَالشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَمِنْهُ
تَسْتَمِدُّ السَّعَادَةُ الدَّائِمِيَّةُ
يَا بَنِي الدِّينِ .. عِزُّهُ فِي يَدَيْكُمْ
فَاعِيدُوا عُصُورَهُ الذَّهَبِيَّةُ
كَيْفَ لَا تَرْتَقِي وَتَحْنُ جَدِيرُونَ
لَنَحْيَا بِالْعِزِّ وَالْعَبْقَرِيَّةُ

فَاحْشِدُوا الْعَزَمَ فِي حِمَى الدِّيِّ —
— وَأَمْضُوا لَا تَلِينُوا فَمَا عَدَاهُ فَرِيَّةُ
وَخِتَامًا أَرَدَدُوا الْقَوْلَ مِنْكُمْ
حَيَّ شَعْبَ السُّودَانِ قَوْمَ الْحَمِيَّةِ



لَا تَضِقْ بِالسَّيِّبِ

هَلْ ذَكَرْتَ الصَّبَا وَخِلْسَةَ أُنْسٍ
وَرَقِيقَ الصَّبَا وَزَهْوَةَ أُنْسٍ
وَنَضِيرَ الشَّبَابِ فِي ذُرْوَةِ الْحُسْنِ
نِ فَرِيداً يَسْتُمُو بِأَكْرَمِ غَرْسٍ
وَكَرِيمِ الْيَرَاعِ يَنْفُثُ .. تَبْرًا
مِنْ مَعَانٍ يَزِينُهَا طِيبُ جَرْسٍ
وَجَمَالُ الْحَدِيثِ فِي حَلَبَةِ الصَّحْـ
بِ كَعَذْبِ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِكَأْسٍ
وَزَمَاناً مَضَى بِكَدِّ كِفَاجٍ
وَأَمَانِيًّا تَحَقَّقَتْ بَعْدَ يَأْسٍ
كُلُّهَا الْيَوْمَ يَا صَدِيقِي خَيَالٍ
فِيهِ ذِكْرِي وَحِكْمَةٌ وَتَأْسِي
لَا تَضِقْ بِالسَّيِّبِ فَالسَّيِّبُ نُورٌ
أَوْ هُوَ التَّاجُ لَيْسَ يُشْرَى بِخَسِ

فِيهِ كُلُّ الْمُنَى أَطَلَّتْ يُمْنِي
 « بِالْأَمَالِيد » مُنْتَهَى كُلُّ أَنْسٍ
 هُمْ كَمَا قُلْتُ أَوْ وَصَفْتُ زُهُورٌ
 أَوْهُمْو النَّفْسَ حِينَ يَصْدُقَ حِسِّي
 يَا صَدِيقِي إِنْ ضَاعَ مِنَّا صِبَاْنَا
 وَأَنْطَوَى كَانِطَوَاءِ لَيْلَةٍ عُرْسٍ
 قَدْ كَفَانَا أَنَا عَبْرْنَا زَمَانًا ..
 بَيْنَ كَدٍّ وَبَيْنَ عَزْمٍ .. وَبِأَسٍ
 وَشَهْدْنَا الْفَضَاءَ يُغْزَى بِجُرْمٍ
 أَذْهَلَ الْجَنِّ أَنَّهُ صَنَعَ أَنْسٍ
 وَرَأَيْنَا مَا لَمْ يُتَخَّ .. لِسِوَانَا
 مِنْ شُيُوخِ الْمَشِيبِ مِنْ عَهْدِ عَبَسٍ
 لَمْ يَرَوْا قَبْلَنَا الْجَزِيرَةَ .. تَحِيَا
 فِي سَنَاءٍ مِنْ كَهْرُبَاءٍ وَمَسٍّ
 أَيْنَ عَصْرُ الْفَضَاءِ مِنْ زَمَنِ الْأَبْ—
 لِي وَأَيْنَ الْأَنْوَارُ مِنْ بَعْدِ دَمْسٍ !؟

هَلْ شُمُوعٌ لِأَلْفِ لَيْلَةٍ ضَاءَتْ
خَافَتَاتٌ وَسَامَرَتْ عِبْدَ شَمْسٍ
كَلِيَالِي التَّلْفَازِ يَنْسِجُهَا الْعِلْمُ
بِهَاءِ السَّمَارِ أَوْ طَيْبَ دَرْسٍ
تَارَةً نَعْمَةً وَأُخْرَى حَدِيثاً
أَوْ رُؤْيَ حُلُوءَةٍ بِمَجْلِسِ أَنْسٍ
وَالْعِلْمُ الْعِلْمُ تَعْمُرُ دُنْيَانَا
بِفَيْضٍ مِنْ اخْتِرَاجِ وَنُطْطِ
وَالْحَدِيدُ الشَّدِيدُ يَنْطِقُ إِنْ شِئْ—
تَ وَيَطْوِي الدُّنَى وَفِي الْبَحْرِ يُرْسِي
وَالْمَبَانِي بِهِ أَقِيمَتْ طَبَاقاً
نَاطِحَاتٍ مَا بَيْنَ سُحْبٍ وَشَمْسٍ
وَهُوَ فِي الْحَرْبِ لِلدَّمَارِ صَدِيقٌ
يَصْنَعُهُرُ الْأَرْضَ مِنْ شَرَارَةِ نَحْسٍ
ذَهَبَ الْأَمْسُ وَاللَّذَاذَةُ ذِكْرِي
وَلَنَا الْيَوْمَ نَحْتَسِيهِ بِكَأْسٍ

وَعَدَا عِلْمُهُ لَدَى الْغَيْبِ لَكِنْ
كُلُّنَا يَرْتَجِي الْمُنَى بَعْدَ يَأْسٍ
وَالسَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ
وَأَعْطَى الْحُقُوقَ مِنْ غَيْرِ بَخْسٍ
وَقَضَى يَوْمَهُ بَعِيداً عَنِ الْحَقْدِ
مُنِيباً لِرَبِّهِ حِينَ يُمَسِي
يَسْمَعُ « اللَّغْوَ » ثُمَّ يَغْرِضُ عَنْهُ
وَيُوَاسِي الَّذِي أُصِيبَ بِيَأْسٍ
يَا صَدِيقِي وَأَنْتَ رَبُّ يَرَاعٍ
وَحَصِيفَ عِنْدَ الْكَلَامِ كَقَسٍ
عِشْ سَعِيداً بِذَا الْمَشِيبِ وَرَدِّدْ
طَالَ فِكْرِي مَا بَيْنَ يَوْمِي وَأَمْسٍ



تَكَرِّمِ زَرَكْ *

هَاتِ الْبَيَانَ مُنْسَقَاً وَفَرِيدَا
وَأَنْظِمِ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينَ قَصِيدَا
وَأَجْمِعِ مِنَ الرُّوضِ الْوُرُودَ قَلَائِدَا
وَأَصْدَحِ بِالْحَنَانِ الطُّيُورِ نَشِيدَا
وَأُبْعَثْ صَبَاً نَجِدَ بِطَيْبٍ .. تَحِيَّةٍ
كَالزَّهْرِ نَفْحاً وَالصَّبَاحِ جَدِيدَا
كَيْمَا تُتَرْجَمَ كُلُّهَا فِي رِقَّةٍ
عَمَّا نَكُنُّ وَتُحْسِنُ التَّمْجِيدَا
قَالُوا - عَلَامَ تَكْرُمُونَ - وَزِيرُكُمْ
وَوَكِيلُهُ هَلْ رُمْتُمْ التَّجْدِيدَا
قُلْنَا هُمَا مَنَحَا الْقُلُوبَ مَحَبَّةً
وَالْحُبُّ يَخْتَرِمُ الصَّعَابَ وَلِيدَا

* أقام موظفوا وزارة الداخلية بالرياض بفندق زهرة الشرق حفل تكريم لوزيرهم (الأمير فيصل بن تركي) يرحمه الله ولوكيل الوزارة وألقيت في هذا الحفل هذه القصيدة عام ١٣٨١ هـ باعتبار الشاعر آنذاك مديراً للشئون الإدارية بالداخلية - ويشغل بالاضافة إلى ذلك إدارة مكتب وكيل الوزارة .

فَالْحُبُّ نَبْرَاسُ الْحَيَاةِ وَأَهْلُهُ
لِلْخَيْرِ كَانَ لِوَاوُهُمْ مَعْقُودًا
بِالْحُبِّ قَدْ تَنَّتِي الْجِبَالُ مُطِيعَةً
وَتَصُوغُ حَبَاتِ النُّجُومِ عُقُودًا

فَهُمَا بِذَا التَّكْرِيمِ أَهْلُ جَدَارَةٍ
لَا تَبْتَغِي مَلَقًا وَلَا تَأْكِيدًا
بِالْأَمْسِ أَكْرَمَنَا الْوَزِيرُ بِدَارِهِ
وَأَحَلَّنَا مِنْهَا نَدَى مَمْدُودًا
وَأَفَاضَ مِنْ دُرَرِ الْكَلَامِ نَصَائِحًا
أَسْمَاعُنَا طَنَّتْ بِهَا تَرْدِيدًا
إِنَّا وَرَاءَ كَمَا فَسِيرًا لِلْعُلَا
وَاسْتَجْمَعَا هَمَمَ الشَّبَابِ وَقُودًا
فَالْيَوْمَ نَنَعِمُ بِالسُّعُودِ وَعَهْدِهِمْ
عَهْدِ الْبِنَاءِ مُدَعَّمًا وَوَطِيدًا
وَنَعِيشُ فِي أَمْنٍ وَفِي بَحْبُوحَةٍ
بِهِمَا غَدَا صَفْوُ الْحَيَاةِ سَعِيدًا

بين الأمل واليوم*

أَلَيْتُ أَكْثَمُ أَتَيْتُ بِفُؤَادِي
وَلِظَلَمٍ غَيْرِي لَا أَكُونُ الْبَادِي
فَلَقَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ فِي أَوْضَاعِهِمْ
وَبَذَلْتُ ... لَكِنْ قَدْ جَنَيْتُ تَعَادِي
وَلَقَيْتُ مِنْ كَيْدِ الْحَسُودِ وَظُلْمِهِ
فَمَشَيْتُ ... لَكِنْ فَوْقَ شَوْكِ قَتَادِ
عَاشَرْتُ أَقْوَاماً سَعِدْتُ بِوُدِّهِمْ
زَمَنْناً وَفُزْتُ بِصُحْبَةِ الْأَمْجَادِ
وَبَقَيْتُ غُمْرِي لَا أَرَأَى أَجْبَهُمْ
وَبِهِمْ وَمِنْهُمْ كَمْ لَقَيْتُ أَيَادِي

* في هذه القصيدة وصف لماضي مكة القريب حيث التراحم والود بين الناس ، وما كانت عليه القلوب من حب ووفاء وبر وأتanas — تجمعهم أواصر الصداقة والحب للعمل من أجل المجموعة ومواساة القريب والبعيد .

وكان ما يعرف « بالمراكيز » في الحواري والرحبات يجتمعون فيها على الخير وبذل الإصلاح بين الأسر ، وكانت لهم مجمعات تعرف « بالبشك » يخرجون كل مجموعة إلى الجموم وعرفات والخرار حيث ينشدون الغزل البريء وكذلك الحال للمصطفافين بالطائف .

وَإِذَا مَضَى مِنْهُمْ لِرَحْمَةٍ .. رَبِّهِ
 فَرْدٌ خَلَوْتُ لِحُرْقَتِي وَسُهَادِي
 مِنْ بَعْدِهِمْ أَنَا كَالْغَرِيقِ بِيُوحَدَتِي
 ذَابِنِي الْوَفَاءُ لِمَوْطِنِي وَوِدَادِي
 وَلِمَنْ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ وَكَانَ لِي
 عَوْنًا بَلَغْتُ بِمَا يُنِيلُ مُرَادِي

* * *

أَشْتَاقُ أَيَّامِي الْخَوَالِي بَيْنَهُمْ
 إِذْ كَانَ فِي صَفْوِي بِهَا إِسْعَادِي
 وَأَسَائِلُ الزَّهْرِ الْكَوَكِبَ عَلَّهَا
 تُرَوِّي لَنَا عَنْ سَامِرٍ أَوْ نَادِي
 فِي الصَّيْفِ إِذْ كَانَتْ لِيَالِي أَنْسِهِمْ
 فِي نُحْبَةٍ مِنْ أَكْرَمِ الْأَجْوَادِ
 يَشْدُونَ بِالْغَزْلِ الْبَرِيءِ قَصَائِدًا
 أَوْ يَطْرُبُونَ لِعَازِفٍ أَوْ شَادِي
 تِلْكَ الْمَجَالِسُ أَيْنَ مِنِّي ظِلُّهَا
 فِي فَجْرِ أَيَّامِي .. وَفِي أَعْيَادِي

مِنْهَا اقْتَبَسْتَ سَنَا الثَّقَافَةِ وَالْحِجَابِ
وَعَرَفْتُ دَرْبَ مَعِيشَتِي وَرَشَادِي

* * *

فِي مَكَّةَ .. فِي الطَّائِفِ الْمَأْنُوسِ فِي
عَرَفَاتٍ .. أَوْ عِنْدَ الْعَدِيرِ الْعَادِي
أَوْ فِي الْجُمُومِ — إِذِ الرِّيَاضُ كَثِيرَةٌ
تَحْتَ النَّخِيلِ وَفِي فِجَاجِ الْوَادِي
فِي الزَّاهِرِ الْمِعْشَابِ فِي جَنَابَتِهِ
أَوْ فِي « رَبِّي الْخَرَّارِ » أَوْ أَجْيَادِ

* * *

إِنْ قُلْتُ هُمْ « آبَاءُ » ذَلِكَ عَطْفُهُمْ
أَوْ إِخْوَةٌ هُمْ مِنْ دَمِ الْأَجْدَادِ
كَانَ التَّآخِي وَالْتِعَاطُفُ دَائِبُهُمْ
يَلْقَاكَ كُلُّ لِمَّةٍ صَادِي

هَذَا الْمَشِيبُ أَطْلَ تَوَجَّ مُفْرَقِي
 مَنْ لِي بِرَجْعَةِ مُفْرَقِي لِسَوَادٍ
 هُوَ كَالنَّذِيرِ لَصَبَوْتِي وَفُتُوْتِي
 بَعْدَ الشَّبَابِ وَصِحَّةِ الْأَجْسَادِ

* * *

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ فِي الشَّبَابِ رِوَاءَهُ
 وَأَسْعِدْ بِزَهْرِ الْعُمْرِ قَبْلَ نَفَادِ
 إِنْ كَانَ فِي عَقْلِ الشُّيُوخِ رِجَاحَةٌ
 فَهِيَ الثَّمَالَةُ بَعْدَ طُولِ جِهَادِ
 أَوْ كَانَ فِي إِذْرَاكِهِمْ مَا يُرْتَجَى
 مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ وَسَدَادِ
 فَمَصَائِرُ الْأَيَّامِ تَتْرُكُ فِي الْفَتَى
 عَزْمًا بِهِ يَغْدُو مِنَ الرُّوَادِ



تَحِيَّةُ الْمَلِكِ خَالِدٍ

أَشْرِقْ فَإِنَّكَ لِلْمَكَامِ مَوْسِلُ

وَاسْلُكْ طَرِيقاً قَدْ بَنَاهَا الْفَيْصِلُ

وَأَسْطَعْ بِعَهْدِكَ كَالشَّمُوشِ مُحَقَّقاً

لِلشَّعْبِ مَا يَرْجُو ... وَمَا يَتَأَمَّلُ

وَأَمْدُ يَمِينِكَ إِذْ أَتَاكَ مُبَايَعاً

وَمُجَدِّداً لَكَ حُبَّهُ الْمُتَغَلِّغِلُ

يُهِدِيكَ آيَاتِ الْوَلَاءِ .. كَأَنَّهَا

بِكَ قَابَلَتْ عَبْدَ الْعَزِيزِ الْأَوَّلُ

أَوْ أَنَّ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَيْصِلاً

بِقُلُوبٍ مَنْ صَدَقُوا لَهُ يَتَنَقَّلُ

قَدْ هَامَ فِي آلِ السُّعُودِ .. مَحَبَّةً

وَالْحُبُّ مَا يَبْقَى وَلَا يَتَحَوَّلُ

بعد تولي الملك خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) عرش المملكة العربية السعودية بعد وفاة الملك فيصل رحمه الله نشرت هذه القصيدة بالصحف يوم قدومه لمكة لأول مرة بعد تولية الحكم .

وَالْحُبُّ إِنْ سَكَنَ الْقُلُوبَ تَدَفَّقَتْ
وُدًّا وَتَضَحِيَّةً وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
بِالْحُبِّ تَنْقَادُ النُّفُوسُ كَأَنَّهَا
فَلَكَ عَلَى الْأَمْوَاجِ لَا يَتَمَهَّلُ
مِنْ مَكَّةَ وَحَرَاءَ أَشْرَقَ صُبْحُنَا
لِيُضِيَّاءَ كُلِّ الْكَوْنِ فَهُوَ الْمِشْعَلُ
وَعَلَى الذَّرَى جِبْرِيلُ فِي غَدَوَاتِهِ
وَبَرَّاحِهِ آي « الْهُدَى » تَنْزِلُ
وَعَلَى رِحَابِ الْبَيْتِ قَامَ « مُحَمَّد »
يَدْعُو وَنُودِي أَيُّهَا الْمَزْمَلُ
أَبْطَاحَ مَكَّةَ فِي رِحَابِكَ خَالِدُ
فَاسْتَقْبِلِي عَهْدًا لِحَيْرِكَ مُقْبِلُ
وَأَسْتَبْشِرِي فَهُوَ الَّذِي وَرِثَ الْعُلَا
وَالْمَجْدَ وَهُوَ بِفَيْصَلٍ يَتَمَثَّلُ

سَيَسِيرُ فِي دَرْبِ التَّضَامُنِ مُخْلِصًا
لِلَّهِ مَا يُعْطِي وَمَا يَتَفَضَّلُ

وَيَزِيدُ فِي الْأَصْلَاحِ مَا نَصَبُوا لَهُ

مِنْ عِزَّةٍ وَيُنِيلُنَا مَا نَأْمُلُ

وَيُقِيمُ بِالتَّوْحِيدِ صِرْحَ حَضَارَةٍ

بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِكُلِّ صَادٍ مِنْهَلٌ

وَيَمِينُهُ فَهَدٌ وَحَسْبُكَ إِنَّهُ

طَوْدٌ لَهُ الْعَزَمَاتُ دَوْمًا تُقْبَلُ

وَالْأَخَوَةُ الْأَبْرَارُ حَوْلَ عَرِينِهِ

فَهُمُ اللَّيْثُ بِهِمْ يُقَادُ الْجَحْفَلُ

يَارِبِّ فَاجْمَعْ بِالتَّوَافُقِ شَمْلَهُمْ

فَلَأَنْتَ وَحْدَكَ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ

* * *

مَرَحَى فَإِنَّ ضُحَى الْأَمَانِي بِاسِمِ

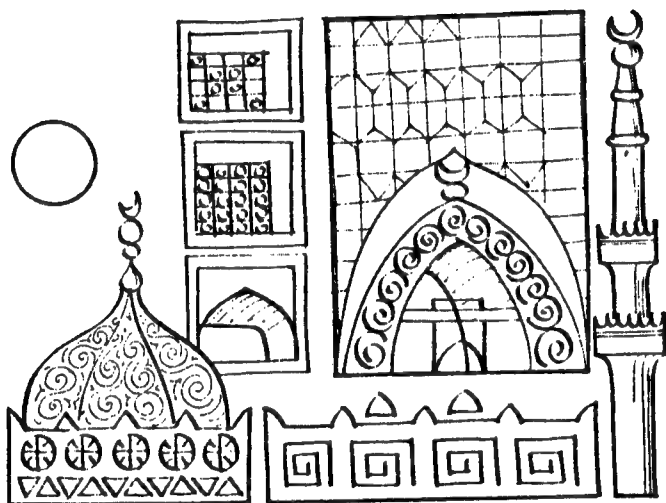
وَبِهِ وَمِنْهُ سِيْشْرِقُ الْمُسْتَقْبَلُ

فَارْحَمِ إِلَهَ - الْخَلْقِ عَبْدَكَ فَيَصْلَا

فِي الْخُلْدِ فِي الْجَنَّاتِ عِنْدَكَ يَنْزِلُ

وَأَنلَهُ بِالرَّحْمَاتِ أَكْرَمَ مَنَزِلٍ
بِرًّا وَمَغْفِرَةً فَعَفُوكَ أَشْمَلُ

* * *



نَسَائِمُ الْمَغْرِبِ *

نَسَائِمُ هَبَتْ مِنَ الْمَغْرِبِ
تَهَادَتْ تَطُوفُ بِأَرْضِ النَّبِيِّ
غَيْرُ الزُّهُورِ بِطَيَّاتِهَا
وَشَوْقُ الْأَحِبَّةِ مِنْ يَغْرُبِ
هُمْ الْأَخْوَةَ الصَّيْدُ إِنْ جِئْتَهُمْ
تَلَقَّوْكَ بِالْكَرَمِ الطَّيِّبِ
شِعَارُهُمْ « لَبَنٌ سَائِغٌ »
وَتَمَرٌ مِنَ الشَّيْرِ الْمُعْجَبِ
فَذَاكَ الْبَيَاضُ بَيَاضُ الْقُلُوبِ
وَتِلْكَ الْحَالَاوَةُ إِنْ تَرُغِبِ
تُلَوِّحُ عَلَيْهِمْ سِمَاتُ الْوَقَارِ
وَأَخْبَبُ بِأَخْلَاقِهِمْ أَخْبَبُ

* في فندق قصر الكندرة بجدة أقام أعضاء المجلس البلدي بجدة حفل تكريم لوفد أعضاء المجالس البلدية بالمغرب الشقيق وألقيت هذه القصيدة تكريماً لهم .

فَهُمْ عَرَبٌ يُنْزِلُونَ الضُّيُوفَ
عَلَى الرَّحْبِ وَالزَّادِ وَالْمَشْرَبِ
وَبَيْنَ الرَّحَابِ عَلَى أَرْضِهِمْ
تَرَى الطَّيْرَ فِي شَدْوِهِ الْمَطْشَرَبِ
فَتَلْقَاكَ « إِنْفِرَانُ » فِي بُرْدِهَا
تَمِيسُ مِنَ الْمُزْهَرِ الْمُخْصِبِ
وَعِطْرُ الرِّيَاضِ بِهَا قَدْ أَفَاضَ
عَلَى السَّهْلِ وَالسَّفْحِ وَالسَّبَسَبِ
فِيَحْلُو الْمَصِيفِ عَلَى أَرْضِهَا
وَتَفْخَرُ بِالْمَنْهَلِ الْأَعْذَبِ
وَتَلْقَى الْمَعَالِمَ عَنْ غَابِرِ
سَرَى بِالْمَفَاخِرِ مِنْ يَثْرِبِ
بِأَيْدِي الْجُدُودِ بَنِي يَغْرُبِ
وَمَنْ خَلَدُوا الْمَجْدَ لِلْأَحْقَبِ
وَتِلْكَ الثُّغُورُ عَلَى الْأَطْلَسِي
عَرَائِسُ زُفَّتْ وَلَمْ تَحْجُبِ

تُبَاهَى عَلَى الدَّهْرِ اثْرَابَهَا
وَتَسْبِقُ بِالْمَجْدِ فِي الْمَوْكِبِ
« فَطَنَجَةٌ » تَزْهُو « وَفَاسٌ » تَرُومُ
« وَمِكنَاسٌ » فِي ثَوْبِهَا الْمُقَشَّبِ
وَأَمَّا الرِّبَاطُ - وَأَمَّا الرِّيَاضُ
فَعِنَوَانٌ فِي الْحَاكِمِ الطَّيِّبِ
فَفَيصَلُ وَالْمَجْدُ نِلْنَاهُمَا
وَتَارِيخُهُ الْفَدُ كَالْكَوْكِبِ
وَمَا الْحَسَنُ الشَّهْمُ إِلَّا الَّذِي
تُرْجِيهِ فِي الْخَيْرِ وَالْمَأْرَبِ
فِعَاشًا وَعِشْتُمْ وَعَاشَ الْوَيْثَامُ
وَنِعَمَ التَّضَامُنُ مِنْ مَطْلَبِ
فِيَا إِخْوَةَ لَكُمْو الْقَلْبِ مِنَّا
مَنَازِلُ مِنْ مُزْهِرٍ مُعْشَبِ
وَأَهْلًا وَمَرْحَا بِتَشْرِيفِكُمْ
وَعَوْدًا حَمِيدًا إِلَى الْمَغْرِبِ

فِي رَحَابِ الرُّسُولِ

سوال لشفاعة من غراه تعالى
سرك البكر - لسند اسركت

تَزَلْنَا فِي رَحَابِكَ وَهِيَ طَهْرٌ
نُؤْمِنُ النَّفْسَ تَرْجُوكَ الشَّفَاعَةَ

نَغْضُ الصَّوْتَ نَدْعُو فِي خُشُوعٍ
وَكُلُّ الذَّنْبِ تَمْحُوهُ الضَّرَاعَةُ

محمد بن محمد
عليه السلام.

* * *

سَعَدْنَا بِالزَّيَّارَةِ وَالْمُثُولِ
بِرَوْضَةِ أَكْرَمِ الْخَلْقِ الرَّسُولِ
وَحَفَّئْنَا الْمَلَائِكُ حِينَ طَافَتْ
تُبَشِّرُ بِالسَّعَادَةِ وَالْقُبُولِ

* * *

إِذَا يَسَّ الْمَرِيضُ هُنَا دَوَاهُ
وَذُو الْحَاجَاتِ يَلْقَى مُبْتَغَاهُ
تَعَالَى اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يُصَلِّي
عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ فَضْلِ مَنَاهُ

فَطِيبَةُ طَابَ مِنْ عَطْرِ ثَنَاهَا
وَأَشْرَقَتِ الشَّيَا مِنْ رُبَاهَا
هَلَالُ السَّعْدِ أَشْرَقَ فِي سَمَاهَا
كَفَاهَا أَنَّ طَهَ فِي حِمَاهَا

* * *

أَبَا الزَّهْرَاءِ هَاجَتْنِي الْخَطَايَا
وَنَحْوَ حِمَاكَ قَادَتْنِي خُطَايَا
سَأَلْتُ اللَّهَ عَفْوَاً مِنْ ذُنُوبِي
يُجَنِّبُنِي الْمَخَافَ وَالرَّزَايَا



صَدِيقَةُ بَلَدِ الْفَيْلِ الْمَدِينِ لِلْكَتَافِ الْفَنَاءِ سَيَرُوكِي

أَيَا رَوْضَةَ الْمُخْتَارِ حَيَّتِكَ نَسْمَةٌ
تَفُوحُ بِعُطْرِ الْخُلْدِ وَالنَّفَحَاتِ
وَيَا طَيِّبَةَ الْغُرَاءِ طَابَ مُقَامُنَا
بَارُضِكَ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالْبَرَكَاتِ
وَيَا مَنْبَعَ الْإِيمَانِ يَا مِشْعَلَ الْهُدَى
وَمَوْطِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ خَيْرَ هُدَاةٍ
بَارُضِكَ تَلْقَى النَّفْسُ مَا تَشْتَهِي رِضًا
مِنَ الْقُرْبِ وَالْأَسْعَادِ وَالْحَسَنَاتِ

* * *

وَفِيكَ إِذَا جَادَ الزَّمَانُ بِزُورَةٍ
إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ ضَمَّ خَيْرَ رُفَاتِ
تَذُوبُ حَشَاشَاتٍ وَيَنْهَلُ مَذْمَعُ
يَفِيضُ عَلَى الْخَدَّيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

وَكُلُّ الَّذِي فِي النَّفْسِ خَوْفٌ وَخِشْيَةٌ
تَمَسُّ شِغَافَ الْقَلْبِ وَالْخَلَجَاتِ
تَطُوفُ عَلَى أَرْضِ الْمَدِينَةِ رَحْمَةً
مِنَ اللَّهِ عِنْدَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ

* * *

وَيَغْشَى جَمُوعَ الزَّائِرِينَ نَعِيمُهَا
وَقَدْ أَخْلَصُوا فِي صَادِقِ الدَّعَوَاتِ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَرْقُبُ خَطْوَهُمْ
لَدَى الْبَابِ وَالْمِحْرَابِ وَالْحُجُرَاتِ
فَعَفَوْا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَيَا رَبُّ وَفَّقْنَا لِجَمْعِ شَتَاتِ
وَحَقِّقْ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَمَانِيَا
وَاللَّحَقِّ وَفَّقْنَا بِحُسْنِ ثَبَاتِ

* * *

لَا ذَا أَحَبُّ الشُّرُوقِ ؟

يُسَائِلُنِي قَلْبِي عَنِ الشَّرْقِ كَيْفَ بِي
أَهْيَمُ بِهِ حُبًّا وَأَشْدُو بِذِكْرَاهُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا قَلْبُ فِي الشَّرْقِ مَوْلِدِي
وَفِي أَرْضِهِ « الْبَيْتُ الْحَرَامُ » وَمَسْعَاهُ
فَمِنْهُ السَّنَا وَالنُّورُ وَالْفَجْرُ وَالضُّحَى
حَوَاهَا وَبِالْأَذْيَانِ طَرًّا عَرَفْنَاهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْمَهْدَ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ
وَهَلْ كَانَ مَجْدُ الْكَوْنِ إِلَّا بِقَائِيَاهُ
وَفِيهِ بَطَاحُ الْعُرْبِ فَهُوَ عَرِثُهُمْ
وَتَارِيخُهُمْ مَرْفَأُ الْعُلِيَاءِ مَرْسَاهُ
وَفِي أَرْضِهِ الْفُصْحَى بَيَانًا تَنْزَلَتْ
بِلَهْجَتِهَا الْآيَاتُ وَخِيَاءَ قَرَأْنَاهُ
وَفِيهِ الْبُطُولَاتُ شَاعَ ذِكْرُهَا
فَقَدْ جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ نِلْنَاهُ

وَأَشْرَقَ وَجْهُ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةٍ
بِمَا شَمِلَ الْأَكْوَانُ مِنْ فَيْضِ يُمْنَاهُ

* * *

فَسَلَ غَابِرُ «الْأَقْصَى وَسَيْنَاءَ» بَلْ وَسَلَّ
بِهَا الطُّورَ عَنْ مُوسَى وَلِلَّهِ نَجْوَاهُ
وَ «هَارُونَ» فِي الْأَقْوَامِ وَالْعَجَلِ شَدَّهُمْ
فَقَدْ ضَلُّوا «بِالسَّامِرِيِّ» وَبَلَّوَاهُ
وَعِيسَى نَبِيَّ اللَّهِ إِذْ جَاءَ قَوْمَهُ
«بِمَائِدَةٍ» وَالرَّبُّ بِالْفَضْلِ وَافَاهُ
وَ «مَرْيَمُ» وَالْأَعْجَازُ فِي وَصْفِ حَمْلِهَا
وَفِي الْمَهْدِ كَانَ الطِّفْلُ سَمَحًا سَجَايَاهُ
يُكَلِّمُ كُلَّ النَّاسِ نُطْقًا يُرْوِقُهُمْ
فَيَلْقُونَ مِنْ دُرِّ الْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ
«وَيُوسُفُ فِي دَارِ الْعَزِيزِ وَمَا جَرَى
وَيُوسُفُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمُلْكِ وَلَاَهُ

* * *

كَفَى شَرَفًا فِي الْكَوْنِ لِلشَّرِّقِ أَنَّهُ
 بِهِ كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ أُسْرَى بِهِ اللَّهُ
 وَقَامَتْ بِهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ سِمْحَةٌ
 مَحَجَّتْهَا بَيْضَاءَ وَاللَّهُ أَعْطَاهُ
 وَمَنْ غَيْرُهُ يَوْمَ الشِّفَاعَةِ مَنْ لَنَا
 لِيَشْفَعَ فِي الْعَاصِينَ فِي الْحَشْرِ إِلَّاهُ

* * *

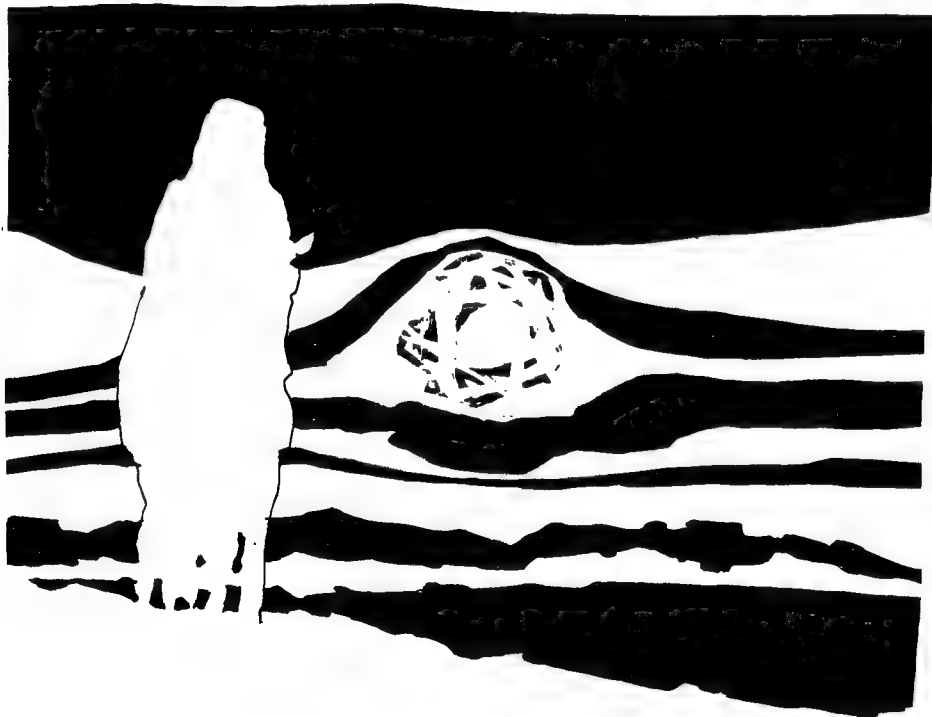
بِنَفْسِي هَذَا الشَّرِّقُ أَهْوَى جَمَالَهُ
 وَتُسْعِدُنِي تِلْكَ التَّلَالُ بِمَرَاهُ
 وَتُعْجِبُنِي الصَّحْرَاءُ وَالْبَيْدُ فِي الدُّجَى
 وَسِحْرَ لِيَالِي الشَّرِّقِ فِيهَا عَشِيقَانَهُ
 وَفِيهِ جَمَالُ الْبَيْدِ وَالشَّعْرُ وَالْهَوَى
 إِذَا رَدَّدَ الشَّادِي الْقَرِيضَ سَمِعْنَاهُ
 لِذَاكَ أَحَبُّ الشَّرِّقِ وَالشَّرِّقُ مَوْطِنِي
 عَلَى أَرْضِهِ طَيْبُ الْمَقَامِ وَأَحْلَاهُ

* * *

أَجِبْنِي إِذَا يَاقَلْبُ هَلْ كُنْتُ مُخْطِئاً؟!
لِحُبِّي لِهَذَا الشَّرْقِ إِذْ قُلْتُ أَهْوَاهُ

* * *

وَعَنْهُ أَجَابَ الْقَلْبُ بَيْنَ جَوَانِحِي
فَدَيْتُكَ أَغْدِرْنِي لِحُبِّي .. إِيَّاهُ



نحية معالي وزير الحج *

عَجِبْتُ لِلْقَلْبِ يَرْوِي وَهُوَ جَذْلَانُ
 شِعْرِي وَعَهْدِي بِهِ عَادَتُهُ أَشْجَانُ
 فَإِنَّ لِلشَّعْرِ سَلَوَى حِينَ تُقْرِضُهُ
 أَوْ حِينَ تَقْرُوهُ إِنَّ عَزَّ خِلَانُ
 فِكُمْ إِلَى حِكْمَةٍ يَصْنَعِي الشُّعُورَ لِمَا
 حَوَّنُهُ مِنْ مَنْطِقٍ زَانَتْهُ أَوْ زَانُ
 وَكَمْ تَسَامَرُ فِي جَوْ الْخِيَالِ رَوَى
 بِهَا تَحَلَّقُ بَيْنَ السُّحْبِ هَيْمَانُ
 وَكَمْ تَطُوفُ بِكَ الذِّكْرَى فَتَلْمَسُهَا
 وَيَخْتَفِي ظِلُّهَا وَالْقَلْبُ وَلَهَا
 وَكَمْ تَعَانِقُ أَطْيَافَ الْمُنَى وَلَهَا
 فِي رَوْضَةِ الشَّعْرِ أَطْيَارٌ وَأَفْنَانُ

* أقام المطوفون بمكة حفل تكريم لمعالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع ، وذلك (بالمركز الاعلامي) بمحذاق الزاهر . وألقيت هذه القصيدة ضمن البرنامج الخطابي .

وَكَمْ تَسَافَرُ فِي الْأَحْقَابِ تَسَالَهَا
مَاضٍ لَهُ الْقَلْبُ يَهْفُو وَهُوَ ظَمَانُ
وَكَمْ إِلَى غَزَلِ رَاقٍ يَرِقُّ لَهُ
قَلْبُ الْخَلِيِّ فَيَصُبُّ وَهُوَ نَشْوَانُ
(وَالشَّعْرُ مَا لَمْ يَكُنْ ذِكْرَى وَعَاطِفَةٌ
أَوْ حِكْمَةٌ فَهُوَ تَقْطِيعٌ وَأَوْزَانُ)
مَالِي وَلِلشَّعْرِ إِنِّي الْيَوْمَ مُغْتَبِطُ
بِمَخْفَلِ بَوَازِيرِ الْحَجِّ يَزْدَانُ
أَهْلٌ فِيهِ فَأَهْلًا مَنْ تُكْرِمُهُ
كُلُّ الطَّوَائِفِ شَيْبٌ ثُمَّ شَيْبَانُ
فَأَنْتَ مَنْ عَرَفُوا مِمَّنْ تُسَانِدُهُمْ
وَفِيكَ مَا أَمَلُوا عَدْلٌ وَإِثْقَانُ
وَأَنْتَ خَيْرُ سَفِيرٍ عَنْهُمْ وَلَهُمْ
عِنْدَ الْعِظَائِمِ لَا يَغِيكَ تَبَيَّانُ
فَكَمْ نَقَلْتُ إِلَيْنَا بَرَّ عَاهِلِنَا
وَكَمْ لِفَهْدٍ عَلَى الْأَقْوَامِ إِحْسَانُ

فَهُمْ فَخُورُونَ إِذْ بِالْفَضْلِ قَلَّدَهُمْ
أَلَّ السُّعُودِ فَهُمْ لِلْخَيْرِ أَعْوَانُ
هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ إِنْ فَتَّشْتَ أَكْثَرَهُمْ
مُطَوِّفٌ هَمُّهُ حَجٌّ وَأَرْكَانُ
خَصَائِصٍ فِي دِمَاهِمُ مِنْذُ نَشَأَتْهُمْ
تَجْرِي وَيَدْفَعُهَا دِينَ وَإِيمَانُ
بِهَا الْغَنِيُّ يُضْحِي وَهُوَ مُغْتَبِطٌ
قَبْلَ الْفَقِيرِ وَيَشْقَى وَهُوَ جَذْلَانُ

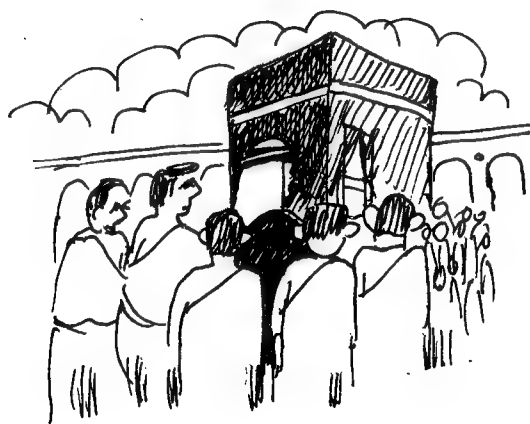
وَتِلْكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ كُتِبَتْ
لِأَهْلِ مَكَّةَ مَنْ لِلْبَيْتِ جِيرَانُ
قَالُوا الْمُطَوِّفُ قُلْتُ الْكَدُّ صِنْعُهُ
وَكُلُّ مَا قِيلَ عَنْهُ فَهُوَ بُهْتَانُ
وَهَمُّهُ خِدْمَةُ الْحُجَّاجِ وَهُوَ لَهَا
مُجَنَّدٌ حَوْلَهُ أَهْلٌ وَوِلْدَانُ
وَفَوْقَ ذَلِكَ يَلْقَى اللَّوْمَ وَهُوَ آذَانُ
نَظَرْتُ فِي كَسْبِهِ فَالْحَالُ تَعَبَانُ

أَجْرُ الْمَسَاكِينِ مَرْهُونٌ بِتَعْرِفَةٍ
وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا وَالْفَرْشُ الْوَانُ
وَلَجَنَةُ الْكَشْفِ تُعْطِي كُلَّ مَنْزِلَةٍ
حُدُودَهَا وَلَهَا عَدُّ وَتَيَّانُ
فَكَيْفَ نَطْلُبُ مِنْهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ
وَنَحْنُ نَعْلَمُ عَنْهُ فَهُوَ إِنْسَانُ
وَلَا نَشْكُ بِأَنَّ الْبَعْضَ قَدْ عَجَزُوا
وَقَصَّروا وَقَلِيلٌ هُمْ إِذَا كَانُوا
قَدْ خَالَفُوا وَلَهُمْ عُذْرٌ وَقَدْ تَرَكُوا
لَوْ عُوقِبُوا لَرَأَيْتَ الْكُلَّ يَقْضَانُ

وَالذُّبُّ يَحْمِلُهُ مِنْ سَاءِ مَسَلِكِهِ
أَمَّا الْمُجِدُّ لَهُ شُكْرٌ وَعِرْفَانُ
فَأَسْلُكَ طَرِيقَكَ نَحْوَ الْخَيْرِ وَأَمْضِ بِنَا
فَكُنَّا الْجُنْدُ وَالْأَخْلَاصُ عَنْوَانُ
نُحَقِّقُ الْأَمَلَ الْمَرْجُو وَنَبْعُثُهُ
لِيَسْتَقِيمَ لَنَا شَأْنٌ وَبَيَّانُ

فِي ظِلِّ عَاهِلِنَا فِي ظِلِّ إِخْوَتِهِ
فِي ظِلِّ مَنْ صَدَّقُوا وَاللَّهُ مَعُونُ

* * *



مغاني اللوز*

سَلَامٌ مِنْ حِمَى « التَّوْبَادِ »
مِنْ رَضْوَى وَمِنْ نَجْدِ
وَوُدِّ زَفَّاهُ « فَوَازُ »
بَيْنَ الْعِطْرِ وَالنَّجْدِ
رِسَالَةٌ فَيَصِلُ تَهْنِئَتِي
لِشَعْبِ الْأَرَزِّ وَالْخُلْدِ
تَهَادَتْ فِي سَمَائِنَا
مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ وَجْدِ
سُطُورٍ بَيْنَ أَحْرَفِهَا
مَعَانٍ جَمَّةُ الْقَصْدِ
« سُلَيْمَانُ » تَقَبَّلْهَا
بِصَدْرِ مُفَعَّمٍ .. الْوُدُّ

* ألفت هذه القصيدة في بيروت بلبنان في حفل تكريم لسمو الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة حينما قام بزيارة رسمية للبنان .

تَعِيشُ بِلَادُنَا .. بِالْوُدِّ
بَيْنَ الْأَمْنِ وَالسَّعْدِ
فَقِيصَلْ شَعْبُهُ عِقْدُ
وَقِيصَلْ دُرَّةُ الْعِقْدِ
يَجْمَعُنَا لِحُبِّ الْخَيْرِ
فِي عَدَلٍ وَفِي رُشْدِ
وَقِيصَلْ جَمَعَ الْأَشْتَاتِ
بَعْدَ الصَّدِّ وَالْبُعْدِ
وَنَامَ الْعُرْبُ مَقْصَدُهُ
فَلَمْ يَرْكَنْ إِلَى الْحَقْدِ
فَنَحْنُ بِهِ نَعِيشُ الْيَوْمَ
فِي عِزٍّ وَفِي رَغْدِ
نُحَلِّقُ فِي سَمَاءِ الْعِلْمِ
كَيْ نَبْنِي وَكَيْ نَهْدِي
أَمْرَنَا نَحْنُ .. نَطْلُبُهُ
مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ

وَتَمَّةَ نَهْضَةٍ شَمَلَتْ

مَرَاثِقَ جَمَّةِ الْعَدِّ

نُبَاهِي حِينَ نَذْكُرْهَا

بَعْدَ عَزٍّ مِنْ عَهْدِ

بِلَادِ الْخُلْدِ فِي الدُّنْيَا

بَرَاهِمَا اللَّهُ .. كَالْخُلْدِ

فَكَمْ لِلشَّعْرِ .. وَالْفُصْحَى

بِهَا مِنْ طَائِرٍ غَرْدِ

لَيْسَ ذَكَرُوا بَنِي لُبْنَانَ

قُلْتُ ضِيَاعُ الْأُسْدِ

وَقَالَ النَّبْلُ حَيَّ هَلَا

فَلَسْتُ بِطَبْعِهِمْ وَخُدِي

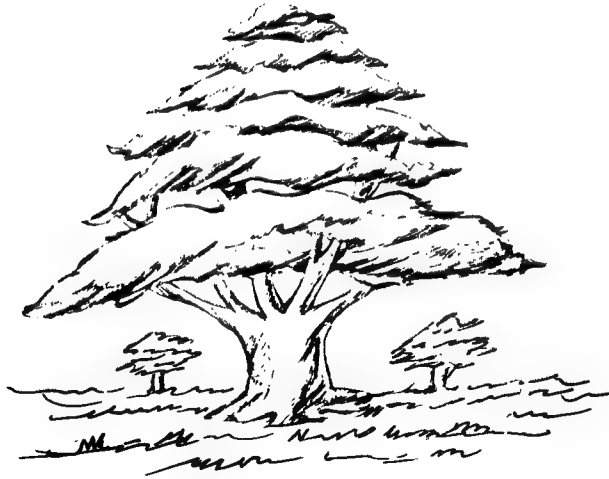
وَنَادَتْ فِي الذُّرَى الْأَخْلَاقُ

إِنَّ مَقَامَهُمْ عِنْدِي

هُمْ الْعَرَبُ الْكَرَامُ كَفَاكَ

مَالِ الْعَرَبِ مِنْ مَجْدِ

مَغَانِي الْأُرْزِّ تَحْنَاناً
تَرْقِرُقُ مِنْ صَبَا نَجْدِ
تَضَوُّعَ مِنْ رِحَابِ الْخَيْرِ
أَنْفَاساً مِنَ الْوَرْدِ
فَعَشْتِ وَعَاشَ لُبْنَانُ
وَعَاشَ الْعُرْبُ فِي سَعْدِ
وَوَفَّقُ يَغْرُبُ .. يَارِبُّ
تَبْلُغُ غَايَةَ الْقَصْدِ



لَوْلَا نَصَفَ النَّاسُ* ١٩!

مَنْ عَلَّمَ الطَّيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْتَشِرُ
مِنَ الْحَدِيدِ وَفِيهِ النَّفْعُ وَالْخَطَرُ
فَكَمْ تَرَى الطَّرِيقَاتِ الْيَوْمَ مَائِجَةً
مِنْ كُلِّ شَكْلِ بِهِ الصَّنَاعُ تَبْتَكِرُ
فِيهِ السَّلَامَةُ إِنْ تُحْسِنُ قِيَادَتَهُ
وَإِنْ غَفَلَتْ فَتَمَّ الْمَوْتُ يَنْتَظِرُ
كَمْ حَادِثٍ غَابَ عَنَّا مِنْ نَتِيجَتِهِ
فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ شُبَّانٌ لَهُمْ أَسْرُ
قَدْ كَ طَالِبُ عِلْمٍ جَلَّ مَقْصَدُهُ
أَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ كَيْ يَدْنُو لَهُ الْوَطَرُ
كَمْ أُسْرَةٍ دُوهِمَتْ بِالذَّهْسِ فَاثْبَتَتْ
مِنَ الْحَيَاةِ وَلَمْ يُتْرَكْ لَهَا أَثَرُ

* في حفل افتتاح أسبوع المرور الذي أقيم « بالمركز الإعلامي » بمكة بالزاهر عام ١٤٠٣ هـ . أقيمت هذه القصيدة ضمن البرنامج الخطابي .

وَعَاشَ مَنْ عَاشَ فِي الْعَاهَاتِ تَمْنَعُهُ
عَنِ الْحَيَاةِ وَمِنْهَا مَسَّهُ الضَّجَرُ
وَكَمْ عُرُوسَيْنِ لَيْلَ الْعُرْسِ دَاهَمَهُمْ
عَادِي الْحَوَادِثِ فِي طَيَّاتِهِ الْكَدَرُ

كَمْ مِنْ مَآسِي تُذْمِي الْقَلْبَ مَصْدَرُهَا
هَذَا الْحَدِيدُ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْتَبِرُ
وَتُرْسِلُ الدَّمَاعَ هَلْ نَبْكِي تَهَوَّرْنَا
أَمْ هَلْ نَقُولُ قَضَاءَ خَطِّهِ الْقَدَرُ
هَذِي وَسِيلَةٌ مِنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا
هَيْهَاتَ يُجْدِي الْبَكَاءُ مَنْ جَاءَ يَعْتَذِرُ
يَاقَوْمُ يَكْفِي فَنَاءً نَحْنُ نَجْلِبُهُ
دُونَ التَّعَقُّلِ مَا نَجْنِيهِ لَا يَذَرُ
لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ لَارْتَاحَ الْمُرُورُ وَمَا
وَجَدْتَ مِنْ عَاقِلٍ أَزْرَى بِهِ الْخَذَرُ
الْناجِحُونَ صِغَارُ السِّنِّ مَطْلَبُهُمْ
شِرَاءُ سَيَّارَةٍ يَأْلِيَتُهُمْ صَبَرُوا

حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ عَقْلٌ وَمَقْدِرَةٌ

فِيهَا التَّحَكُّمُ لَوْ آبَاؤُهُمْ نَظَرُوا

وَحَكَّمُوا الْعَقْلَ وَأَهْتَرَتْ ضَمَائِرُهُمْ

لِخَيْرِ أُنْبَائِهِمْ لَا — الْإِثْمُ وَالْوِزْرُ

إِذَا تَعَالَوْا نَقُّمَ جَمْعاً بِبَادِرَةٍ

نَجْنِي فَوَائِدَ فِيهَا الْخَيْرُ وَالثَّمَرُ

نُجَدِّدُ النُّصْحَ لِلشَّبَّانِ .. نَدْفَعُهُمْ

إِلَى التَّانِي وَحُسْنِ السَّيْرِ لَا الْبَطَرُ

وَلْيَتْرِكِ الطِّيشَ وَالْأَطْفَالَ نَمْنَعُهُمْ

عَنِ الْقِيَادَةِ يَكْفِي الْمَوْتُ وَالْعِبَرُ

يَالَيْتَ نَمْنَعُ فِي التَّلْفَازِ سِلْسَلَةً

تُغْرِى الشَّبَابَ وَمِنْهَا مُنْتَهَى الْخَطَرُ

وَفِي السِّبَاقِ «وَشِبْسٍ» قَدْ تَرَى عَجَباً

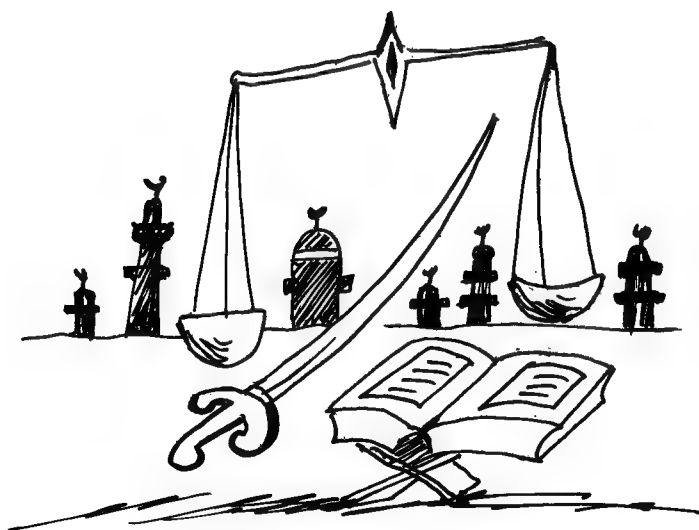
مِنْهُ لَدَيْنَا مَزِيدٌ كُلُّهُ صَوْرُ

لَا تَسْجِنُوا السَّائِقَ الْجَانِي لِعَلَّطِيهِ

بَلْ فَاْمْنَعُوهُ لِعَامٍ فِيهِ يَعْتَبِرُ

وَلِلْقِيَادَةِ لَا تُعْطُوهُ رَخْصَتُهُ
 بَلْ فَاسْحَبُوهَا وَعِنْدِي بَعْدَهَا الْخَبَرُ
 أَمَّا الْجَزَاءُ فَفَرَضٌ لَا سَمَاحَ بِهِ
 لَا يَنْفَعُ الْعَفْوُ مَنْ لِلْعَقْلِ يَفْتَقِرُ
 قَدْ قَالَ مَنْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ حِكْمَتُهُ
 لَا يُحْمَدُ الْحِلْمُ مَا لَمْ يُؤْمَنْ الضَّرَرُ

* * *



أُصُولُ الْقِيَادَةِ *

نَحْيِيكَ يَا مَنْ رَفَعْتَ اللَّوَاءَ

وَكُنْتَ بِحَقِّ مِثَالِ الْوَلَاءِ

وَيَاطِيبُ الذِّكْرِ يَكْفِيكَ فَخْرًا

بَأْنِكَ مِنْ خَيْرَةِ السُّفَرَاءِ

لَقَدْ سِرْتَ بِالْأَمْنِ فِي خَيْرِ نَهْجٍ

وَشِدْتَ فَأَتَقَنْتَ فِيهِ الْبِنَاءَ

وَنَاهِيكَ مِنْ ثَقَةٍ نِلْتَهَا

يَجُودُ بِهَا الْقَادَةُ الْأَوْفِيَاءُ

عَلَى رَأْسِهِمْ فِي النَّدَى فَيُصَلِّ

وَإِخْوَتُهُ هُمْ مَنَاطُ الرَّجَاءِ

تَسِيرُ الْبِلَادُ بِهِمْ لِلْمَعَالِي

وَتَسْعَدُ فِي أَمْنِهَا وَالرَّخَاءِ

* « الطيب التونسي » من رجالات الحكومة الأفذاذ الذين خدموا الدولة في المجالات العسكرية ، ثم عين مديراً للأمن العام بذل فيه من جهده الشيء الذي برز بشتى الأجهزة الأمنية . ولجهوده أنعمت عليه الحكومة بنقله الى جهاز وزارة الخارجية « سفيراً » ونشرت هذه القصيدة بالصحف يوم صدور الأمر الملكي بذلك تكريماً له .

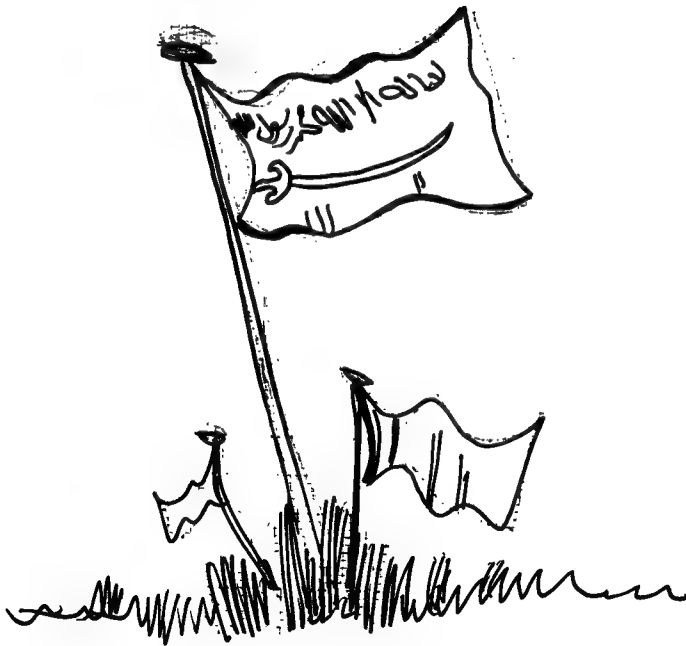
وَهُمْ مَنْ يُقَدِّرُ سَعْيَ الرَّجَالِ
بِفَيْضِ النَّدَى أَوْ جَزِيلِ الْعَطَاءِ
وَهُمْ مَنْ تَأَسَّى بِعَبْدِ الْعَزِيزِ
إِذَا ذُكِرَ الْجَلْمُ أَوْ بِالْحَيَاءِ
وَهُمْ فِي الْفَضَائِلِ آلُ السُّعُودِ
لِوَاءٍ إِلَى الْمَجْدِ إِثْرَ لِوَاءِ
لَقَدْ عَدَّدَ الدَّهْرُ أَمْجَادَهُمْ
وَحَلَّقَ فِي مَذْجِهِمْ لِلْسَّمَاءِ
فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ كَانُوا الدُّعَاةَ
وَلِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ قُلُ مَا تَشَاءُ
أُصُولُ الْقِيَادَةِ أَسُّ السِّيَاسَةِ
فِي بَحْرِهَا يَهْتَدِي الْأَذْكِيَاءُ
وَمَعْنَى السَّفَارَةِ حُسْنُ التَّدْبِيرِ
فِي الْأَمْرِ مِنْ خَبْرَةٍ أَوْ دَهَاءِ

* * *

فَسَيِّئَانُ فِي الْأَمْرِ مَنْ قَادَ جَيْشًا
وَمَنْ قَادَ رَأْيًا وَكُلُّ سَوَاءِ

يُقَاسُ الرَّجَالُ .. بِأَعْمَالِهِمْ
وَتَبْقَى مَآثِرُهُمْ كَالضِّيَاءِ
فِي شَعَرٍ رَدْدٍ - وَقُلْ لِلْفَرِيقِ
تَحَايَا الْوِدَادِ وَحُسْنِ الدُّعَاءِ

* * *



لَفَنَّا لِنَنَا عَرَبٌ^(١)!!

رُويـدك إئتـه الأدبُ
يُكـرمُ حفلـه النُّجـبُ
جـزيرُتـنـا لـه مـهـدُ
ومـنـهـا العـلـمُ والكـُـتـبُ
أضـاء الكـون كوكـبـه
إـذا الظـلـمـاءُ والحـجـبُ
تـلـفُ الأـرضُ قـاطـبـةً
وبـدرُ العـلـمِ مُحـتـجـبُ
فـمـنـا مـن هـدى الأـكـوـانُ
ومـنـا المـجـدُ والحـسـبُ
ومـنـا الشُّـعـرُ والفُـصـحـى
جـلـاهـا النُّـشـرُ والحُـطـبُ
بـيـانُ عـز بالـقـرآنُ
فـهـو إلـيـه يـنـتـسـبُ

(١) ألقى في الحفل الكبير الذي حضره سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بقاعة المؤتمرات الكبرى بمحافل الزاهر بمكة المكرمة . وقد نشرت بجريدة عكاظ .

لِسَانُ الْعَرَبِ مُذْ خُلِقُوا

مُبِينٌ لَفْظُهُ عَجَبٌ

جَرَى كَالْعَذْبِ سَلْسَلُهُ

مَعَانٍ كُلُّهَا طَرَبٌ

أَلَا فَلْيَهْنَأِ الرُّوَادُ

مَنْ بِجُهودِهِمْ وَهَبُوا

بَأَنَّ الْغَرَسَ صَارَ جَنَى

وَأَنَّ الْأُمَرَ مَا طَلَبُوا

وَأَنَّ لِرَايَةِ الْعِرْفَانِ

أَنْ تَعْلَمُوا كَمَا يَجِبُ

بِعَهْدِ كُلِّهِ فَخَرٌّ

بِهِ الْأَجْزَادُ تُكْتَسَبُ

تَحَقُّقٍ فِيهِ مَا نَصَبُوا

بِغَرَسِ رَوْضُهُ أَشْب

فَكُنَّا وَالْمُنَى أَمَلٌ

وَصِرْنَا وَالْهَنَا سَحْبٌ

وَفِي أَكْنَافِ نَهْضَتِنَا

مِنَ الْجُوزَاءِ نَقْتَرُبُ

فَكَمْ آلَ السُّعُودِ وَكَمْ
لَهُمْ فِي شُعْبِهِمْ حَدَبُ
فِرَاسُ فَخَّارٍ غَيْرِهِمْ
لَدَى أَمْجَادِهِمْ ذَنْبُ

* * *
بَنَى عَبْدُ الْعَزِيزِ وَكَمْ
بِفَيْصَلٍ تَفْخَرُ الْحِقْبُ
جَنِينَا الْيَوْمَ غَرْسُهُمَا

مُنَى تَحْلُو وَثُرْتُغْبُ
فَخَالِدُ فَرْعِ دَوْحَتِهِمْ

وَفَهْدُ صَدْرِهَا الرَّحْبُ
وَإِخْوَانُ لِيُوثِ الْغَابِ

أَعْوَانُ إِذَا طَلَبُوا
يَشْعُ فْتَحُ نَادِينَا

لِيَرْفَعَ رَأْسَهُ الْأَدَبُ

وَأَيْدِي فَيْصَلِ ابْنِ الْفَهْدِ

بِالْآلَاءِ تَنْسُكُ

تسامت بالشباب على

ذرى من دونها السحب

فتى يرعى الشباب مع

الشيخوخ وهم له أهـب

حوى حكم الشيوخ وزانه

فوق الحجى الحسب

وإن بجهده زهت

الفنون وأدرك الأدب

نمائه للفخار أب

ثياب فخاره قشب

وتصحبني اليوم للأدباء

من لي فيهمو نسب

أشيّعوا دعوة الإصلاح

لا يثيكم التعب

وأخيروا النشـر والتأليف

فهو القصـد والرغب

وآعطوا الطفل مكتبة

فإن فراغه لـعب

تُنْمِي مِنْ مَدَارِكِهِ
وَتَصْقُلُ ذَهْنَهُ الْكُتُبُ
فَيَنْشَأُ وَهُوَ بِالْفُضْحَى
عَلِيمُ اللَّفْظِ مَكْتَسِبُ
دَعْوَاتِ مَنْ قَرَأَاتِ
تَحْوُمُ حَوْلَهَا الرِّيبُ
وَمِنْ غَثٍّ تَمْـُوجُ بِهِ
وَفِي بَلَوَاهُ تَنْجِذُ
دَعَايَاتٍ .. مَكْتَفَةٍ
وَفِيهَا السُّمُّ وَالْعُطْبُ
فَنَحْنُ بِدِينِنَا قِمَمُ
يَطَاوُلُ مَجْدَهَا الشُّهُبُ
وَفِي تَارِيخِنَا عِبَرُ
كَفَائِنَا أَنْنَا عَرَبُ

* * *



صِنَايَةُ الْعَرَبِ شَوْقِي عَلِيٍّ يَمُوتُ

« الدِّيَامُ مَغْفَرَةٌ »

كان ملحق « ندوة الأدب والثقافة » الصادر يوم الأحد من شهر محرم ١٤٠٥ هـ بجريدة الندوة الغراء ، قد نشر قصيدة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل بعنوان « صناية العرب » في تحية أحمد شوقي أمير الشعراء ... وقد تركت القصيدة أصداءها العميقة في نفس الأستاذ الشاعر علي أبو العلا حيث جادت قريحته بهذه القصيدة التي يهديها هنا الى الشاعر المبدع سمو الأمير عبد الله الفيصل :

قَدْ قُلْتَ حَقًّا .. وَأَنْتَ الشَّاعِرُ الْعَرَبِي
عَنْ شِعْرِ شَوْقِي وَمَا أَسْدَاهُ لِلْأَدَبِ
قَدْ كَانَ شَوْقِي أَمِيرَ الشُّعْرِ يَنْظُمُهُ
فِي فَرَحَةِ الشَّرْقِ أَوْ فِي صَدْمَةِ الْكُرْبِ
أَعْطَى لِمِصْرَ مَعَانِي النَّيْلِ مَنَزَلَةً
أَضْفَتْ عَلَى مَجْدِهَا ثَوْبًا مِنَ الذَّهَبِ

يَكْفِي « حَوَادِثُ وَادِي النَّيْلِ » خَلَدَهَا
مِنْ عَهْدِ (خُوفُو) لِعَهْدِ الْفُرْسِ وَالْعَرَبِ
وَمَا جَرَى (لِعُرُوسِ النَّيْلِ) مِنْ فَرَجٍ
زُفْتُ بِهِ بَيْنَ أَثْرَابٍ وَذِي نَسَبٍ
جَادَتْ بِأَكْرَمِ بَذْلِ بَلٍ وَتَضَحِيَةٍ
بِالرُّوحِ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَذْلِ مِنْ عَجَبٍ

* * *

كَأَنَّ «شَوْقِي» فِي رَكْبِ الْعُرُوسِ رَأَى
مَشَاهِدًا فِي ضِفَافِ النَّيْلِ كَالشُّهْبِ
وَالْمَهْرَجَانِ بِهِ فِرْعَوْنُ تَحْرُسُهُ
مَوَاكِبُ الْقَوْمِ مِنْ دَانٍ وَمُعْتَرِبِ
وَفِي الزُّوَارِقِ رَكْبُ الْغَيْدِ يَتَّبِعُهَا
يَسْتَعِذُّبُ الْمَجْدَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْعَطَبِ
أُسْطُورَةٌ تِلْكَ وَالْإِسْلَامُ أَبْطَلَهَا
مُذْ كَانَ «عَمْرُو» وَفَاضَ النَّيْلُ كَالسُّحْبِ
وَفِي قَصَائِدِ شَوْقِي مَنْ يُرَدِّدُهَا
يَجِدُ مَعَانٍ فِيهَا كَنْزٌ لِمُكْتَسِبِ

فِيهَا مِنَ النَّسَقِ الْعَالِي وَمِنْ حِكْمِ
تَجَلُّو الْحَقِيقَةَ لِلتَّارِيخِ وَالْحَقَبِ
عَنْ «شِكْسِير» وَشَعْبِ «الْمَانَشِ» أَنْصَفَهُمْ
أَوْ ذَوْلَةَ (النَّحْلِ) أَوْ لِلْفَتْحِ وَالْعَلَبِ
و (زَحْلَةٍ) جَارَةَ الْوَادِي وَفِتْنَتِهَا
أَوْ (أُخْتِ أَنْدُلُسِ) فِي ثَوْبِهَا الْقَشِبِ

* * *

مَا أَعْجَبَ الْغَزَلَ الرَّاقِي تُرْدُّهُ
حَنَاجِرُ مِنْ كَرِيمِ اللَّفْظِ وَالطَّرَبِ
مِنْ مُطَرِّبٍ خَلَدَ الْفُصْحَى وَجَوْهَرَهَا
قَصَائِدًا قَدْ جَلَّتْهَا (كَرَمَةُ الْعِنَبِ)

* * *

وَالشُّعْرُ مِنْ قَوْلِ شَوْقِي فِي رِوَايَتِهِ
(مَجْنُونُ لَيْلَى) وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَدَبِ
مَوَاقِفَ فِي (ثَقِيفِ) كَانَ (قَيْسُ) بِهَا
أَمَامَ (وَرْدِ) عَرِيقَ الْجَاهِ وَالنَّسَبِ

* * *

وَقَوْلُ (لَيْلَى) (لِقَيْسِ) وَهِيَ وَاقِفَةٌ
«زُوجْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَوْقِي» مِنَ الْعَرَبِ

وَيَا أَمِيرِي بَلَغْتَ الشَّأْوَ مَقْدِرَةً
بِالشَّعْرِ فِي حَلَبَاتِ السَّبْقِ وَالْغَلَبِ
سَلَاَسَةُ اللَّفْظِ مِنْ سَهْلٍ وَمُمْتَنِعٍ
مِنَ الْقَوَافِي وَحُسْنُ السَّبْكِ كَالذَّهَبِ
فَالشَّعْرُ مَا لَمْ يَكُنْ (ذِكْرَى) نُسْرُهَا
أَوْ (حِكْمَةٌ) فَهَوَ أُنْمَاطٌ مِنَ اللَّغَبِ

* * *

وَكَانَ (عَاطِفَةً يَزْكُو الشَّعْرُ بِهَا
مِنْ رَاقِصِ اللَّفْظِ أَوْ مِنْ وَقْدَةِ اللَّهَبِ

* * *

عَفْوًا فَلَسْتُ مُوفِّ حَقِّكُمْ وَأَنَا
مِنْ غَرْسِ نِعْمَةٍ رَاجٍ مُخْلِصٍ وَأَبِي

* * *

(شَوْقِي) عَلَى حَقَبِ الْأَجْيَالِ مَفْخَرَةٌ
قَدْ نَالَ حَقًّا بِهَا (صَنَاجَةُ الْعَرَبِ)

جنود الحق^(١)

حَيُّوا بِأَكْرَمِ مَنْطِقٍ وَبَيَّانِ

زَيْنِ الشَّبابِ وَنُخْبَةِ الْفَيْثَانِ

حَيُّوا الْأَبَاةَ الصَّيِّدَ عُشَاقَ الْعُلَا

حَيُّوا حُمَاةَ الدِّينِ وَالْأَوْطَانِ

حَيُّوا جُنُودَ الْحَقِّ فِتْيَةَ يَعْرُبِ

حَيُّوا سَعَاةَ السَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ

حَيُّوهُمْ وَأَرْجُوا لَهُمْ مُسْتَقْبَلًا

يَزْهَوُ بِعِلْمٍ رَاسِخِ الْبُنْيَانِ

مَهْلًا فَسُوفَ تَرَوْنَهُمْ يَنْبُتُونَ

لِلْعِلْيَاءِ مَجْدًا ثَابِتَ الْأَرْكَانِ

يَنْبُتُونَ بِالْعِلْمِ الصَّحِيحِ خَضَارَةً

تَبْقَى مَفَاخِرُهَا عَلَى الْأَزْمَانِ

(١) نشرت بجريدة الندوة يوم ١٣/٥/١٣٩٢ هـ بمناسبة حفل افتتاح المعرض السنوي لدار التربية الاجتماعية بمكة المكرمة والذي أقيم على شرف سمو الأمير فواز بن عبد العزيز .

إِنَّا نُبَارِكُ فِي الشَّبَابِ جَهْدَهُ
سَعَى الْمَجْدِ وَعِزَّةَ الْإِيمَانِ

وَنَقُولُ لِلطَّلَابِ مَرْحَى مَرْحَباً
بِالْعِلْمِ بِالْأَدْرَاكِ بِالْإِتْقَانِ
فَالْعِلْمُ جَوْهَرَةُ الْوُجُودِ بِفَضْلِهِ

جَابِ الْحَدِيدِ مَجَاهِلَ الْأَكْوَانِ
وَالذَّرَّةُ الشَّرِيانِ مِنْهَا نَافِعٌ

أَوْ فَاتِكٌ فِي لَحْظَةٍ وَثَوَانِ
وَنَحَ الْمَفَكَّرِ لَيْتَهُ قَدْ خَصَّهَا

فِيمَا يُفِيدُ لِحِدْمَةِ الْإِنْسَانِ
لَكِنَّهُ قَدَرُ الْأَلْهِ وَمَا لَنَا

إِلَّا الرِّضَا فِي اللَّطْفِ بِالْإِذْعَانِ
مَا لِلشَّبَابِ وَلِلْبَرِّيقِ يَخَالُهُ

بَرُّ الْأَمَانِ وَوَاحِدَةُ الْعَطْشَانِ
لَكِنَّهُ زَيْفٌ وَذَعْوَى بَاطِلٍ

الْحَقُّ مِنْهُجٌ دَعْوَةُ الْقُرْآنِ

فَوَازَ شَجَّعَ حَفْلَكُمْ أَهْلًا بِهِ
وَبَفِصِّلِ وَبَسَائِرِ الْأُخُوَانِ
يَا أَيُّهَا الْفَتَيَانِ إِنَّ بِلَادَكُمْ
تَزْهُو بِفِصْلِهَا الْعَظِيمِ الْبَانِ
وَتَتَبَّعُهُ فِي لَجَجِ الْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ
فِي عِزَّةٍ فِي سُودٍ وَأَمَانِ
وَهِيَ الَّتِي مِنْ أَرْضِهَا شَعَّ الْهُدَى
وَأَضَاءَ يَنْشُرُ دَعْوَةَ الرَّحْمَنِ
كَمْ مِنْ صَعَابٍ ذُلِّلَتْ وَمَدَائِنِ
فُتِحَتْ بِأَيْدِي الْقَادَةِ الشَّجْعَانِ
مِنْ أَرْضِكُمْ قَامَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
يَدْعُو يَشِيدُ بِوَحْدَةِ الدِّيَانِ
فَلْتَعْمَلُوا لِلْخَيْرِ إِنَّ زَمَانَكُمْ
قَدْ تَأَهَّاهُ فِي شَرٍّ وَفِي طُغْيَانِ
فَالَّذِينَ هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لَكُمْ
حِصْنُ الْحَيَاةِ وَمَوْئِلُ الْعِرْفَانِ

* * *

فتية الفلاح

أَنْظُرُوا هَذِهِ جُهُودَ الْبِرَاعِمْ
تَنْشُدُ الْمَجْدَ وَالْعُلَاَ وَالْمَكَارِمْ
ظَهَرَتْ فَتِيَةُ الْفَلَاحِ بِثَوْبِ
زَائِهِ الْعِلْمِ طَرَّرَتْهُ الْعَزَائِمُ
مَرْحَباً بِالشَّبَابِ لِلْغَدِ يَبْنِي
فِي ثَبَاتِ الْمَجْدِ أَقْوَى الدَّعَائِمِ
هِمَّةُ الْعِلْمِ وَالنَّبُوغِ لِيَحْمِنِي
رَايَةَ الدِّينِ مِنْ عُدُوٍّ وَغَاشِمْ
تِلْكَ آمَالُهُ وَهَذَا مُنَاهِ
سَدَّدَ اللَّهُ خَطْوَهُ فِي الْعَوَالِمِ

* * *

(١) دعي الشاعر لحفل إفتتاح المعرض السنوي لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة سنة ١٣٩٨ هـ
وقد اعدت هذه الأبيات في حينها والقيت تحية للأبناء الطلبة .

صحائف الورود

الماء والزهر والأنسام ألوان

في جنة الله فوق الأرض « لبنان »

أرض العروبة أرض الأرز زينها

بيض الهضاب وأنهار وأفنان

والكرم ألوانه شتى وزحلتها

حسناء قد خطرت والجيد مزدان

بين الجداول نشوى وهي سافرة

« صنين » يرنو إليها وهو جذلان

مثل العروس وقد زفت بجلوتها

وقد أحاط بها حور وولدان

تفردت « جارة الوادي » بفتنتها

بين الصبا وصباها الغض ريان

(١) تحية الرئيس صائب سلام — وقد أُلقيت في حفل تكريمه بجده بالسفارة اللبنانية عند زيارته للمملكة . وكان ذلك بحضور سمو الأمير فهد (الملك المعظم) .

وفي البُقَاعِ سُهُولُ العَسْجِدِ اقْتَرَبَتْ
من « بَعْلَبِكَ » وكم مَرَّتْهُ أَزْمَانُ
قِلَاعُهُ الْيَوْمَ تَرَوِي نَهْضَةً غَبَرَتْ
كم خَلَدَ الصَّخْرَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ كَانُوا
وفي مَصَايِفِ « بَكْفِيًّا » وَجَّتْهَا
الطَيْرُ حَائِمَةٌ وَالْمُزْنُ هَتَّانُ
عِنْدَ الْأُصِيلِ إِذَا مَا الرِّيحُ دَغَدَغَهَا
صَفَتْ وَطَافَ بِهَا صَحْبٌ وَخِلَانُ
وفي الصَّبَاحِ إِذَا مَا الطَّلُّ بَاكِرَهَا
تَبَلَّلَ الْوَرْدُ مِنْهُ وَهُوَ نَعْسَانُ
كَانَ السَّمَوَالُ يَرَوِي الْفَخْرَ عَنْ جَبَلِ
يَحْتَلُّهُ الضَّيْفُ أَوْ يَأْتِيهِ ظَمَّانُ
وَفَوْقَ بَيْرُوتَ طَوْدٌ لِلسُّحَابِ سَمَا
مَخْضُوضِرٌ كَجَنَانِ الْخُلْدِ فَتَّانُ
إِذَا تَأَلَّقَ لَيْلًا قَلْتَ هَلْ شُهْبٌ ؟!
تَنَاطَرَتْ فَبَدَتْ فِي الْأَفْقِ عَقَبَانُ

وصفحة البحرِ قد ماج اللّجينُ بها

في الليل والنّجم في الآفاق حيرانُ

يا صائبَ الرأي شاهدُ فجرِ نهضتنا

المجدُ خطّطها والعهدُ بُنيانُ

والودُّ منا سلامٌ نحن نبذلُّه

وكلّ يعربَ فينا اليومَ إخوانُ

عهدُ نسابقٍ فيه كلّ مكرمةٍ

فاستبدلَ الجهلُ إشعاعَ وعرفانُ

والبيدُ والقفرُ كانا للوحوشِ حمى

فعمّها اليومَ إصلاحٌ وعمرانُ

وللزراعةِ شأنٌ نحن نرمّقه

وكم تباهت بيوم السّدِّ جيزانُ

في مهرجانٍ رعى « فهدٌ » مراسمه

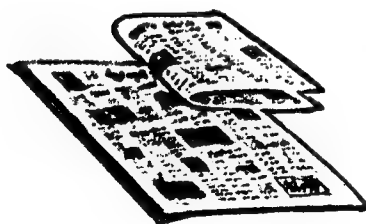
لا يعظمُ الصّرخُ إن لم تُرسَ أركانُ

يا جيرةَ الأرزِ يكفى العربَ تفرقةً

تبدّد الشّملَ مِنّا وهى خسرانُ

هل كَانَ مَا كَانَ إِلَّا بَعْدَ فَرَقْتَنَا
 لَمْ نَعْتَصِمْ فَسَعَى لِلْحَرْبِ شَيْطَانُ
 وَالْيَوْمَ نَبْحَثُ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ سَبَبٍ
 لَا شَيْءَ إِلَّا لَمْ يَسُدَّ دِينٌ وَإِيمَانُ
 وَالْأَعْتَصَامُ سَبِيلُ الْفَوْزِ أَنْ خَلَصَتْ
 مِنَّا الْقُلُوبُ فَإِنَّ النَّصَرَ بُرْهَانُ
 لَا يَصْلَحُ الْعُربُ فَوْضَى لَا اعْتَصَامَ لَهُمْ
 وَلَا حَيَاةَ وَتَحْتَ الْخَسْفِ أَوْطَانُ

* * *



من اعلام شاعر:

رحلة الى القمر

تصورتها رحلة للقمر

على مركب جرمه من خطر

إذا انفك حلق نحو الفضاء

وزمجر تقذفه بالشّرر

ومن خلفه السحب سحب الدخان

تلاطم كالموج أو كالبحر

هو السهم لا الطير يرمي مداه

هو البرق أو صاعقات المطر

هو العلم في عصرنا قد أطاح

بكل خيال بعقل البشر

فهذي الحقيقة لو قلت عنها

لمن عمر الكون فيما غبر

لقالوا جنون بل الترهات

وهم الخيال وكذب الفكر

فَمَا أَبْعَدَ النَّجْمَ فِي ظَنِّهِمْ
فَكَيْفَ يُصَدِّقَ غَزْوَ الْقَمَرِ
تَصَوَّرْتُ فِي رَحَلَتِي أَنَّنِي
وَحِيدٌ فَأَيْنَ رَفَاقَ السَّفَرِ
تَعَوَّدْتُ صَحْبَتَهُمْ دَائِمًا
عَلَى الدَّرَبِ أَوْ حِينَ يَخْلُو السَّمَرِ
فَقَبَلَ الطَّرِيقَ تَحَرَّى الرَّفِيقَ
وَمَنْ فَقَدَ الصَّحْبَ لَاقَى الضَّجَرَ
فَأَقْدَمْتُ وَالْخَوْفُ بَيْنَ ضُلُوعِي
أَصْبُرُ نَفْسِي لَنَيْلِ الْوَطَرِ
وَوَدَعْتُ فِي الْأَرْضِ أَهْلِي وَصَحْبِي
وَسَلَّمْتُ وَالذَّمْعُ مِنِّي انْهَمَرُ
وَشَاهَدْتُ مِنْ حَوْلِي الْكَوْنُ طَوْلًا
وَعَرْضًا وَحَقَّقْتُ فِيهِ النَّظَرَ
رَأَيْتُ الْجِبَالَ وَكُلَّ الْبَحَارِ
مَعَ الْأَرْضِ وَالنَّجْمِ مِثْلُ الدُّرَرِ
وَفَوْقَ السَّحَابِ رَأَيْتُ الضُّبَابَ
عَلَى الْأَفَقِ وَالْغَيْمِ فِيهِ انْتَشَرَ

تَأْمَلْتُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ
وَفِي حُسْنِهِ قَدْ صَرَفْتُ الْبَصَرَ
وَرَدَدْتُ فِي الْجَوِ آيَ الْكِتَابِ
بِمَا إِشْتَمَلَتْ مِنْ مَعَانٍ غُرُرُ
وَكَانَ سَنَا الشَّمْسِ يَغْشَى الْوُجُودَ
وَيُضْفِي عَلَى الْأَرْضِ لَوْنًا نَضِيرُ
وَقِيلَ بَأْنَا عَبْرْنَا الْفَضَاءَ
وَقَدْ لَامَسَ الْجَرْمُ سَطْحَ الْقَمَرِ
فَابْصَرْتُ فِي الْكَوْكَبِ الْأَرْضَ حَوْلِي !!
صُخُورًا تَفْتَّتُ فِيهِ الْحَجَرُ
سَمِعْتُ صَدَى خِلَّتِهِ نَغْمَةً
عَلَى مِزْهَرٍ شَاعِرِي الْوَتَرِ
وَأَرْهَفْتُ سَمْعِي عَلَى أَبِيْنُ
كَأَمَّا كَهَمْسُ النَّسِيمِ الْعَطْرِ
وَقَدْ كَانَ صَوْتُ الْأَرْضِي هُنَاكَ
تَيْنُنٌ وَتَشْكُو طُغَاةَ الْبَشَرِ
فَهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ ظُلْمًا وَحِقْدًا
وَفِي أَرْضِهِمْ كُلِّ شَرٍّ ظَهَرَ

فَلَا الْجَارُ يَأْمُنُهُ جَارُهُ
 وَلَا الْحَقُّ لِلضُّعْفَاءِ انْتَصَرَ
 فَقَدْ مَلَأَ الْجَوْرُ كُلَّ الْبَسِيطَةِ
 وَقَدْ أَصْبَحَ الْعَدْلُ فِيمَا نَذَرَ
 فَكَيْفَ بِهِمْ إِنْ أَتَوْا لِلْفَضَاءِ
 وَعَاثُوا فُسَادًا بِفِعْلٍ نَكَرَ
 وَهُمْ عَامِلُونَ لِسَفْكِ الدِّمَاءِ
 وَلِلْحَرْبِ بِاللَّهَبِ الْمُسْتَعِرِ
 نَخَافُ عَلَى أَرْضِنَا مِنْهُمْو !!
 وَفِي غَزْوِهِمْ بُؤْسُنَا الْمُتَنَظَّرِ
 فَعَدْتُ طَرِيقِي إِلَى الْأَرْضِ خَوْفًا
 فَأَنِّي خَشِيتُ الْمَصِيرَ الْخَطِرَ
 وَأَغْمَضْتُ عَيْنِي كَيْمَا أُنَامُ
 وَكَيْفَ يَنَامُ الشَّجِيُّ الْحَزَنُ
 تَصَوُّرُهَا رَحْلَةً فِي الْمَنَامِ
 سَعَدْتُ بِهَا مَرَّةً فِي الْعُمُرِ

* * *

مظهر التَّكْرِيمِ

جَمِيلٌ أَنْ نَرَى التَّكْرِيمَ مِنْكُمْ
وَأَنْتُمْ مِنْ يُكْرَمُ كَالْجَوَاهِرِ
فَمِنْ أَعْمَالِكُمْ نَحْنُ اقْتَدَيْنَا
وَسِرْنَا نَقْتَفِي وَبِهَا نُفَاحِرُ
فَكُنْتُمْ قَادَةُ الْعَالِيَا بِحَقٍّ
وَأَنْتُمْ نَسْلُ مِنْ حَازِ الْمَفَاحِرِ
فَمَنْ «عبد العزيز» سَوَى السَّجَايَا مَجْدِ
مَّةً بِمَخْتَلَفِ الْمَظَاهِرِ
بَنَى وَالْيَوْمَ نَشْهَدُ مَا بَنَاهُ
وَأَنْتُمْ بَعْدَهُ بَانٍ وَسَائِرُ
عَلَى مَنَوَالِهِ تَبْنُونَ مَجْدًا
تُبَادِلُنَا بِهِ الدُّنْيَا الْبَشَائِرُ

* تحفة سمو الأمير نايف لرجال الأمن ١٣٩٨هـ
وقد ألفت هذه القصيدة في حداثك الزاهر في حفل تكريم سمو الأمير لرجال
المرور والأمن العام . ونشرت بمجريدة الندوة .

تَجَمَّعَ فِي الْجَزِيرَةِ شَمْلُ شَعْبٍ
يَعِيشُ مُبَاهِيًا بِالْأَمْنِ شَاكِرُ
يَتِيهِ بِعَصْرِهِ الذَّهَبِيُّ حَقًّا
وَيَنْعَمُ بِالْمُنَى بَادٍ وَحَاضِرُ
بُنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَنْ وَقَفْتُمْ
لِدِينِ اللَّهِ تَبْنُونَ الْمَآثِرُ
هُوَ الْإِسْلَامُ يَجْرِي فِي دِمَاكُمُ
وَمِنْكُمْ فَجْرُهُ فِي الْكَوْنِ ظَاهِرُ
سَعَيْتُمْ لِلْحَجِيجِ بِكُلِّ جُهْدٍ
فَرَّدَ شُكْرَكُمْ وَالْقَلْبُ عَامِرُ
وَهَذَا مَظْهَرُ التَّكْرِيمِ رَمَزُ
يَشْجَعُ كُلُّ مَقْدَامٍ مُثَابِرُ
رَجَالُ الْأَمْنِ أَنْتُمْ مِنْ بَذَلْتُمْ
جُهُودًا لَيْسَ يَنْكَرُهَا الْمَكَابِرُ
وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ أَنَّ بَعْضًا
تَصْرِفُ وَهُوَ يَجْتَنِبُ الْخَسَائِرُ

فَكَانَ الْأَجْتِهَادُ وَكَانَ حَقًّا

حُدُوثِ عَوَامِلِ الضَّغْطِ الْمُبَاشِرِ

فَإِنْ رُمْتُمْ نَجَاحَ السَّيْرِ فَاسْعَوْا

لِجَعْلِ مَخَارِجِ تَنْهِیِ الضَّغَائِرِ

وَحَيَّا اللَّهَ مِنْ صَدَقُوا وَكَانُوا

رِجَالًا كُلُّهُمْ لِلْعِبَادِ صَابِرُ

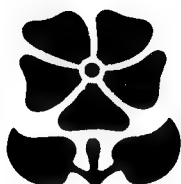
وَشُكْرًا لِلْأَمِيرِ وَقَدْ دَعَانَا

لِحَفْلِ شَائِقِ الْجَنَبَاتِ زَاهِرُ

وَعَاشَ لَنَا الْمَلِكُ وَعَاشَ فَهَذَا

وَإِخْوَتُهُ هُمُ الصَّيْدُ الْأَكَابِرُ

* * *



الأسبوع المُرور

قالو . . أَتَنْظُمُ لِلْمُرورِ
فقلتُ يَغْمُرُنِي السُّرورُ
فَهُمُ الرَّجَالُ . . وَكُلُّهُمْ
قَدْ قَدَّمَ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ
وَهُمُ الضُّيَاءُ عَلَى الطَّرِيقِ
بغيرِهِمْ كَيْفَ الْمَسِيرِ ؟ !
وَهُمُ الَّذِينَ عَرِفُوهُمْ
وَرَأَيْسُهُمْ دَوْمَاءً . . يَدُورُ
يَتَفَقَّدُونَ وَيَسْهَوُونَ
ونحنُ في نَومٍ غَزِيرٍ
أَكْرَمَ بِهِمْ فِي يَوْمِهِمْ
في يَوْمِ أُسْبُوعِ الْمُرورِ
ما لِلشَّبَابِ . . تَبَطَّروا
في الْأَرْضِ وَاسْتَبَقُوا السُّورَ

هم قَلَّـدوا الصَّاروخَ أمَّ

هو عنه قد زَحَمَ الطَّيُّور

هُوَ لم يَسَبَّ حادثُـلاً

أبدأ وهم أهلُ الغُرُور

الآلَةُ الصَّمَاءُ تعرِفُ

كَيْفَ تَمْشِي أو تَطِيرُ

حَتَّى بدونَ قِيَادَةٍ

وتلقَّـن الغرَّ الضَّميرَ

يَالْهَفْ نفسي والشبابُ

يُمُوتُ في عُمُرِ الزُّهورِ

يَتَسَابِقُونَ وَيَعْمِدُونَ

إلى التَّصَادِمِ وَالْكُسُورِ

أوطانُهُمْ أَوْلَى بِهِمْ

وبيوتُهُمْ ليسَ القُبُورِ

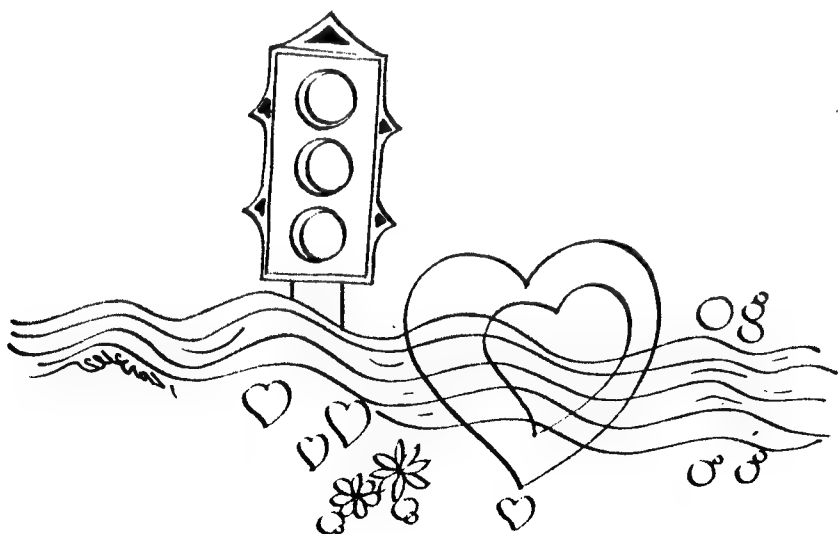
كلُّ التَّهَوُّرِ في القِيَادَةِ

يَجْلِبُ الشَّيْءَ . . الخَطِيرُ

هَلَّا تذكَّرَ أمَّـةُ

أو ابنه الغَضَّ الصَّغِيرَ !!

أَوْزُوجَةٍ . . لِفِرَاقِهِ
 تَبْكُنِي عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ
 أَوْ أُسْرَةٍ أَلْقَتْ عَلَيْهِ
 الْحَمْلَ وَالْعَبَاءَ الْكَبِيرَ
 يَا وَيْحَةَ إِنَّ الْحَيَاةَ
 هِيَ الشَّبَابُ بِهِ السُّرُورُ
 فَارْحَمْ عِبَادَكَ مِنْ شُرُورِ الدَّ
 رَبِّ يَا نَعْمَ الْقَدِيرُ
 وَأَحْفَظْ وَلَاةَ الْأُمَرَاءِ
 إِنَّكَ أَنْتَ وَهَّابُ شُكُورِ



نخب جند^(١)

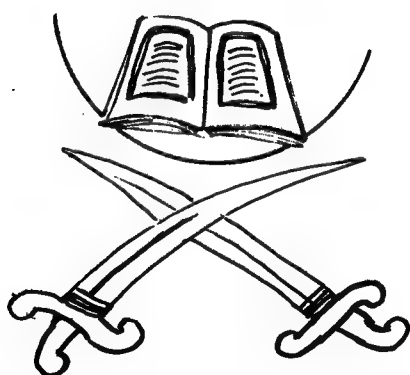
إِنَّهَا فَرْحَةُ اللَّقَاءِ
إِنَّهَا الصُّبْحُ لَا الْمَسَاءِ
« نَائِفُ » الْيَوْمَ بَيْنَنَا
يُرْتَدَى الْعَزْمُ وَالْحَيَاءِ
شَرَّفَ الْيَوْمَ . . جَمْعَنَا
يِيْذُلُ النَّصْحُ فِي إِبَاءِ
لِفَيْئَاتٍ تَجَنَّدَتْ
هَمَهَا [الْحَج . .] وَالذَّعَاءِ
بَذَلْتُ مِنْ جُهُودِهِمَا
مُنْتَهَى الْبُذْلِ وَالْعَطَاءِ
مُهَنَّةً فِي دِمَائِهِمَا
أُسَّهَا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءِ

(١) القيت في حفل تكريم سمو الأمير نايف ومعالي وزير الحج من طوائف المطوفين بمكة المكرمة .

هُم جَنُودٌ وَكُلُّهُمْ
صَادِقُ الْحَبِّ وَالْوَلَاءِ
وَهُمُ الْكُلُّ يَرْتَجِي
رِفْعَةَ الرَّأْسِ لِلسَّمَاءِ
لَا يَخَافُونَ نَكْسَةً
قَادَةَ الْحُكْمِ أَوْفِيَاءِ
وَلَهُمْ فِي رَجَالِهِمْ
نَظْرَةٌ كُلُّهَا الْوَفَاءِ
« مَكَّة » تَحْتَفِي بِكُمْ
وَبِكُمْ عَمَّهَا السَّنَاءِ
وَهِيَ تَزْهُو وَتَزْدَهِي
فِي حُلَى الْمَجْدِ وَالرَّخَاءِ
جَدَّدَ اللَّهُ ثَوْبَهَا
بِيَدِ الْبَذْلِ وَالسَّخَاءِ
جَلَّلَ النُّورَ أَرْضَهَا
مِنْ سَنَا الْوَحْيِ وَالضِّيَاءِ
« يَا وَزِيرِي » وَكُم يَدُ
لَكَ فِينَا كَمَا الضِّيَاءِ

فلكم قلت أصلحوا
 شأئكم تدركون الثَّناء
 ولكم قلت أجمعوا
 أمركم تدركوا الثَّراء
 نحن جنود ونرتجى
 منكمو الخير والنَّماء
 عهدنا في ظلاله !؟
 نرقب العزَّ والعُلاء

* * *



مصنع الكسوة^(١)

هنيئاً لنا نهضةً تَسْطَعُ
يُشَاهِدُ فِي ضَوْهَا المَصْنَعُ
تَعَهَّدَهَا نَجْبة وهبوا
لِمَوِطِنِهِمْ كُلِّ مَا يَنْفَعُ
هُمُ الصَّيِّدُ أَبْنَاءُ عِبدِ العَزِيزِ
وَمَنْ بَابِهِمْ لِلْمُنَى يَقَرَّعُ
يَقُولُونَ هِمَّتْ بآلِ السَّعُودِ
فَقُلْتُ لَهُمْ وَأَنَا الْمُقْنِعُ
تَعَالَوْا نَعُدُّ أَمْجَادَهُمْ
وَعَنْ صِدْقِ تَارِيخِهِمْ نَسْمَعُ
هُمُ البَاذِلُونَ وَمِنْ وَدْهِمْ
بُنُودُ لِكُلِّ الْمَلَا تَرْفَعُ

(١) تحية مصنع كسوة الكعبة المشرفة . نشرتها جريدة الندوة يوم الأحد ٨ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ بعد قائها في حفل إفتتاح المصنع ..

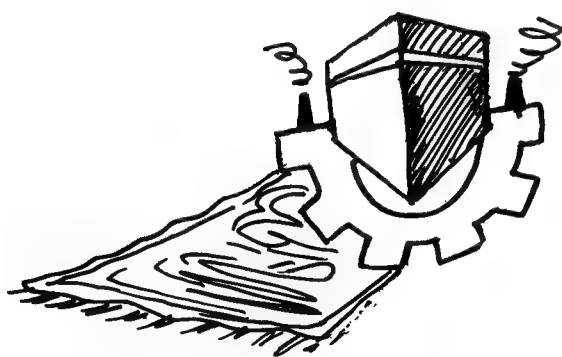
هُمْ الْمُصْلِحُونَ وَفِي عَهْدِهِمْ
ذُرَى الْمَجِيدِ قَالَتْ هُنَا الْمَوْقِعُ
هُمْ الْعَادِلُونَ وَشَرَعَ الْأَلْهَ
هُوَ الْأَصْلُ وَالْفَصْلُ وَالْمَرْجِعُ
لُيُوثُ الْعُرُوبَةِ إِنْ جَلَّ خَطْبُ
تَنَادَوْهُ وَالْبَذَلُ مَا يَدْفَعُ
وَهُم لِلتَّضَامُنِ وَالْأَعْتَصَامِ
مَلَاذٌ وَلِلْخَيْرِ هُمْ أَسْرَعُ
وَكَرَمٌ بِمَنْ شِئِدَّ الْمَسْجِدَيْنِ
يُعَظَّمُهَا السُّجَّادِ الرَّكَّعُ
وَأَمَّنَ فِي الْحَرَمَيْنِ الْحَجِيجُ
إِذَا قَصَدُوا الْبَيْتَ أَوْ وَدَّعُوا
إِذَا فَالْحَقَائِقُ غَيْرُ النَّفَاقِ
وَفِي النَّفْسِ تَأْثِيرُهَا أَوْقَعُ
لِي الْعُذْرُ إِنْ هِمَّتْ بِالْأَكْرَمِينَ
فَمَا زِلْتُ فِي خَيْرِهِمْ أَرْتَعُ

وَيَا مَكَّةَ الْخَيْرِ هَذِهِ الْحَيَاةُ ۝
بَوَادِيكَ مِنْ أَصْلَهِهَا تَبْعُ
مُفِضٌ عَلَى الْكَوْنِ بِالْمَكْرُمَاتِ
وَمِنْ نُورِهَا مَجْدُنَا يَلْمَعُ
وَيَا مَنْ كَسَا الْبَيْتِ ثَوْبَ الْوَقَارِ
أَجَرْتَ وَنَعَمَ الَّذِي تَصْنَعُ
بَذَلْتَ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرَ الْعَطَاءِ
هُوَ الْبَاقِيَّاتِ الَّتِي تُزْرَعُ
السَّتْ تَعْظُمُ بَيْتَ الْأَلْهَةِ
وَمَنْ عَظَّمَ الْبَيْتَ لَا يُفْجَعُ
تَوَالاً لَكَ الْخَيْرُ دُنِيّاً وَدِيناً
وَكُلَّ الْأَمَانِي بِهِ تَخْضَعُ
وَمَا أَرْوَعَ الْيَوْمَ هَذَا الْكِسَاءُ
بِأَيْدِ سُعُودِيَّةٍ يَصْنَعُ
وَمِنْ كُلِّ خَيْطٍ سَعِيدِ الْجُدُودِ
بِهِ الْآيُ مِنْ أَخْرَفِ تَجْمَعُ

حَوْتَهُ الْمَهَابَةَ فَالْكُلُّ يَرْنُو
 إِلَى الْبَيْتِ أَوْ عَنْدَهُ يَخْشَعُ
 إِذَا نَظَرُوا الْبَيْتَ نَاجُوا الْإِلَهَ
 وَكُلُّ لِمَا يَرْتَجِي يَطْمَعُ
 أَمْكَةً يَا قِبْلَةَ الْمُسْلِمِينَ
 وَمِنْكَ النَّبِيُّ الَّذِي يَشْفَعُ
 أَمْكَةً يَا مَنْ مَلَأَ الْوُجُودَ
 ضِيَاءاً بِهِ الْيَوْمَ نَسْتَمْتِعُ
 أَمْكَةً يَا ذِكْرِيَّاتِ الْخُلُودِ
 رِحَابِ الْكِتَابِ الَّذِي نَشْبَعُ
 وَفِيكَ الْعِبَادَةُ مَهْوَى النَّفُوسِ
 وَتَقْوَى الْقُلُوبِ وَمَا يُمْتِعُ
 وَكُلُّ السَّعَادَةِ لِلطَّائِفِينَ
 إِذَا مَا الْأَكُفَّ لَهُمْ تَرْفَعُ
 لَدَى الْبَابِ أَوْ فِي مَقَامِ الْخَلِيلِ
 وَفِي الْحِجْرِ أَعْيُنُهُمْ تَدْمَعُ

تَعَالَيْتَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ
وَيَا مَنْ لِدَعَوَاتِنَا تَسْمَعُ
وَيَا مَنْ جَعَلْتَ لَنَا حَرَمًا
وَأَوْلَيْتَنَّا فَضْلَكَ الْأَوْسَعُ
وَحَيَّيْتَ فَوَازَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
بِمَكَّةَ بِالْمَجْدِ يَسْتَمْتِعُ
وَمَرَحَى يَدًا مِنْ أَيَادِي الْوَزِيرِ
بِحِفْلِ بِهِ يُفْتَحُ الْمَصْنَعُ

* * *



١١) في لبنان

سُلَيْمَانُ أَهْلٌ فَكُلْ قَلْبِ
يُرَدُّ مَرْحَباً لِبَنَانٍ فِينَا
فَأَنْتَ وَ « فَيَصَل » دُرَّاتُ عِقْدِ
يَضُمُّ الْعُرْبَ وَضَاءً ثَمِينَا
لِقَاءَاتِ تَتَأَيُّجُهَا وَفَاقِ
تُرَدُّ بِهِ الْعِيدَةُ الْكَائِدِينَا
فَمَا قَهَرَ الْعُرُوبَةَ وَهِيَ طَوْدُ
سِوَى التَّمْزِيقِ لَوَّعَهَا قُرُونَا
فَكُنَّا وَالِدُخَيْلُ غَزَا حِمَائِنَا
نُقَاوِمُ طُغْمَةٍ مُسْتَعْمِرِينَا
وَعِشْنَا نَدْفَعُ الْعُدُوَانَ طَوْرًا
وَنَذَحْضُ دَعْوَةَ الْأَفَّاكِ حِينَا

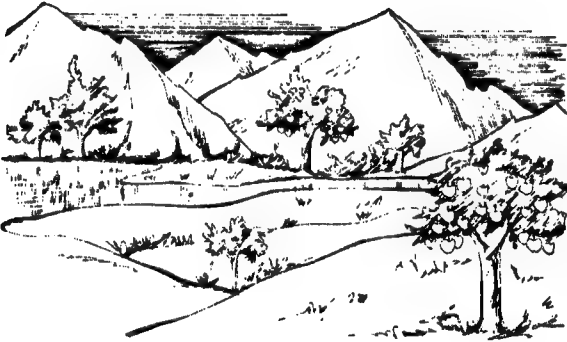
(١) تحية رئيس حكومة لبنان الأسبق — سليمان فرنجيه . وقد القيت في حفل تكريمه الذي شرفه سمو ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير فهد بن عبد العزيز — بمقر السفارة اللبنانية بجمدة — ونشرت بجريدة الندوة يوم ١٣٩١/٢/٣ هـ .

وَمَا زَلْنَا ثَلَاثِي الْغَدَرَ حَتَّى
 بُلَيْنَا بِالْيَهُودِ وَكَمْ بُلَيْنَا
 عِصَابَاتُ يُعَانِي « الْقَدْسُ » مِنْهَا
 أَسَالِيبُ الطَّغَاةِ الْعَادِرِينَ
 بَغَوْا فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَتَخُنُوَهَا
 دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ الْآمِنِينَ
 وَمَا قَنَعُوا بِهِذَا الْبَغْيِ حَتَّى
 إِلَى الْأَجْوَاءِ طَارُوا عَابِثِينَ
 فَقَدْ فَجَعَ الْعَرُوبَةُ طَيْشُ بَاغٍ
 عَلَى « سَيْنَاءَ » أَرْسَلَهُ مُنَوِّنَا
 أَتَى « الْبُونِجَ » ظَهْرًا فِي سَمَاهَا
 فَمَسَّ الْعِزْلَ الْمُتَجَرِّدِينَ
 فَمَا رَحِمُوا النِّسَاءَ وَلَمْ يَرْقُوا
 لَطْفِ لِبَلِّ أَيْدُوا أَجْمَعِينَ
 وَنَادَتْ يَعْزِبُ لِلثَّارِ مِنْهُمْ
 وَكَادَى الْقَدْسُ هَبُّوا مُصْبِحِينَ

وعدنا نذرف العبرات حزنا
 كعادتنا ونحن مفرقينا
 إذا لم تجتمع منا قلوب
 فلسنا في الحقيقة صادقينا
 فإن النصر منهجه إعتصام
 فسيروا بالوفاق مجتديننا
 فتى لبنان بل حامي حماها
 نرف إليك ود الصادقيننا
 فنحن وأنتم فرعاً أصول
 سقاها « يعرب » حبا مكينا
 إذا هبت عواصف جمعتنا
 لنصمد في وجوه المعتديننا
 وإن رق النسيم ترى جمائنا
 يفيض على الورى عطفاً ولينا
 تجمعننا الكرامة في سجايها
 تسامت في الذرى خلُقاً وديننا

فَاهِلًا ضَيْفَ « فَيَصَل » مَنْ نُضَحِّي
لَهُ الْأَرْوَاحَ طَرًّا إِنْ دُعِينَا
نُكِنَ لَهُ الْوَلَاءُ بِلَا رِيَاءٍ
فَعَاشَ لِشُعْبِهِ الْحِصْنَ الْحَصِينَا
إِذَا إِفْتَخَرْتَ شَعُوبٌ بِالْمَعَالِي
يُنَادِي الْفَخْرَ « فَيَصْلُنَا » الْأَمِينَا
وَحِينَا اللَّهُ فِي لَبْنَانٍ أَرْضًا
مَغَانِي الْأَرْزِ مَهْوَى السَّائِحِينَا
تَطُوفُ عَلَى ذَرَاهَا السُّحُبُ تَيْهًا
وَتُزْجِي رِيحُهَا الْمُزْنَ الْهَتُونَا
وَتَأْتِلِقُ الضِّيَاعَ الْخُضْرَ لَيْلًا
كَأَعْرَاسٍ تَسُرُّ النَّاضِرِينَ
و « أَهْدَن » مَا أَلَذَّ مَا أُحْيَلِ
جَدَاوِلَ تَبْعُهَا فَاضَتْ عُيُونُنَا
تَرَى النَّسَمَاتِ تَرْقُصُ فِي رُبَاهَا
وَتَلْقَى الطَّيْرَ تَنْشُدُكَ الْحَنِينَا

وفينها للرئيس هناك دارٌ
تسر الضيف تُؤوي الزائرينا
إذا رُمّت الجنان وما حوَّته
ورُمّت جداولاً طابت مَعِينَا
بِذِي الدُّنْيَا وشاقتك المغاني
فَسَلِّ « لِبْنَان » يُنبئك اليقينَا



انها البشري^(١)

إنّها البُشرى وآيات المودّة
رَبَطَتْ « تُونِس » فِي خَطِّ بِجْدَةٍ
صِلَةُ الشَّعْبَيْنِ تَارِيخُ قَدِيمٍ
وَتَّقِ الدِّينَ حَوَالِيهَا بِشِدَّةٍ
لَمْ يَكُنْ جِسْرًا عَلَى الْجَوِّ وَلَكِنْ
صِلَةُ الْأَرْوَاحِ مَا بَيْنَ الْأَجْبَةِ
جَمَعَتْ بَيْنَ قُلُوبٍ وَقُلُوبٍ
وَحِدَةُ الدِّينِ وَشَرِيَانِ الْمَحَبَّةِ

* * *

وَالدَّمُ الزَّاكِي بَقَايَا يَعْرُبُ
دِفْقَةُ الشَّرْقِ لِأَرْضِ الْمَغْرِبِ

(١) تحية الوفد التونسي — وقد قدم هذا الوفد لأفتتاح الخط الجوي بين تونس وجدة وفي حفل إقامة وزير الحج السيد حسن كتيبي بفندق مكة القيت هذه القصيدة .

تُونِسُ الْخَضْرَاءُ مَا أَحْلَى رُبَاهَا

وَالْمُرُوجُ الْخَضِرُ مَا أَبْهَى رَوَاهَا

تَأْتِسُ النَّفْسَ لِلْقِيَا كُلِّ شَهْمٍ

مِنْ بَيْنِهَا نُبْلُهُ الْجَمِّ تَنَاهَا

* * *

فِي الثُّغُورِ الضَّاحِكَاتِ الْفَاتِنَاتِ

يَرْقُصُ الْمَوْجُ وَتَحْلُو الْأُمْسِيَّاتِ

وَالضُّفَّافِ الْبَيْضِ وَالْمَوْجِ سَطُورُ

خَطَّهَا الْبَحْرُ مَعَانٍ وَعِظَاتِ

* * *

و « الْحَبِيبِ » الْفَذُ مِنْ قَادٍ وَأَحْكَمِ

صِنُوه « الْفَيْصَلِ » مَنْ شَادَ وَنَظَّمَ

لَهُمَا مِنَّا وَقَاءٌ وَوَلَاءٌ . .

وَبِكُمْ قَدْ رَحَّبَ الْقَلْبُ وَكَرَّمَ

* * *

جعلتُ مِنَّا وَمِنْ أَوطَانِنَا
أُمَّةً نَبْرَاسُهَا دِينَ النَّبِيِّ
ذَلِكَ الدِّينَ هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ
شِرْعَةُ اللَّهِ لَخَيْرِ الْمُسْلِمِينَ
جَاءَ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ بِشِيرَا
فَزَهَا الْحَقُّ بِهِ دُنْيَا وَدِينِ

* * *

مَرْحَباً بِالْوَفْدِ يَحْدُونَا الْهُوَى
فِي حِمَى مَكَّةَ فِي أَرْضِ الْجَلَالَةِ
كَمْ لَيَالٍ جَلَّلَ الْوَحْيُ رُبَاهَا
وَهِيَ تَسْتَقْبِلُ أَنْوَارَ الرِّسَالَةِ

* * *

نَزَلْتُ أَقْرَأَ ضِيَاءاً فِي حَرَاءِ
فَسَرَى يَنْشُرُ وَضَّاحَ السَّنَاءِ
لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ كَانَتْ حَدَثاً
غَمَرَ الْأَرْضَ بِآيَاتِ السَّمَاءِ

اليوم العز

المعاني تتألق
والأماني تتحقق

* * *

إنه يوم أغر
وحّد الشمّل ووئق

* * *

وقف التاريخ يروي
قصة الفتح الموفق

* * *

حاز « عبد العزيز » الفد
ذكره على الأيام تنطق

* * *

فهو بالأمس فخار
في ذرى الأمجاد مشرق

* * *

وَهُوَ فِي الْحَاضِرِ مَجْدٌ
بَهَرِ الْكَوْنِ وَحَلَقٌ

* * *

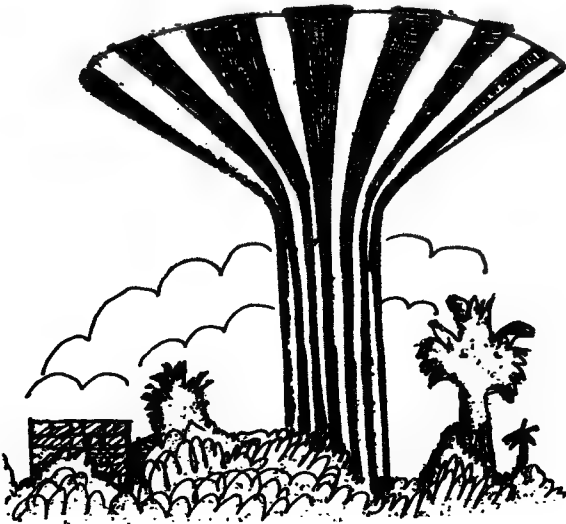
وَهُوَ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّرْعُ
.. بِأَحْكَامٍ وَمَنْطِقٌ

* * *

فِي ظِلَالِ الدِّينِ بُنْيَانٌ
وَلِهَذَا إِلَهُ نَعَشَقُ

* * *

وَبِفَهْدٍ نَمْتَطِي الْعِلْيَاءَ
وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ



سائِلُوا كَابِلَ

سَائِلُوا كَابِلَ أَيْنَ الْمُسْلِمُونَ
مَا دَهَاهُمْ كَيْفَ أَضْحُوا لِاجِئِينَ
كَيْفَ عَاثَ الْبَغْيُ فِي أَوْطَانِهِمْ
يَنْشُدُ الْغَدَرَ بِأَرْضِ الْآمِنِينَ
صَمَدُوا رَاضِينَ مَا بَيْنَ ضَحَايَا
أَسْلَمُوا الرُّوحَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
وَبَقَايَا هُمُومِهِمْ إِسْلَامُهُمْ
وَهُوَ دِرْعُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ حَصِينِ
عَرَفُوا الْقُرْآنَ وَالْهُدَى وَمَا
فِيهِ مِنْ فَضْلٍ لِجُنْدِ الْمُؤْمِنِينَ

* * *

تحية شهر رمضان

رمضان ياروض النفوس
فيك قد نزل الكتاب
من آيه الأكوان ضاءت
زائها فصل الخطاب
تهدي البرية وهي تترى
نحو نبراس الصواب
رمضان يا روض العبادة
صومنا فيك استطاب
كم فيك للقرآن ماينهل
من كلم عذاب

* * *

والصائم الفرحان يقضي
يومه دون اكتئاب
في الصيف في موج الحرارة
راضيا دون اضطراب

حتى اذا جاء المساء

وليله عم الهضاب

وموائد الافطار تحوي

فيك مالذ وطاب

شكر الأله لصومه

ودعاه يلتمس الثواب

صلي الفرائض والقيام

لربه خوف العقاب

* * *

والليل في ضوء الشعائر

تحت اضواء الشهاب

كالعرس يزهو بالسناء

يموج كالتبر المذاب

تلك الليالي بالعباد

شفت العاصي فتاب

بجمالها تصفو النفوس

وكان يشغلها السراب

بجلالها تسمو القلوب
وترتجي حسن المآب

* * *

رمضان والاسلام فيك
بنصره اجتاز السحاب
في فتح مكة يوم جاء
النصر يطرق كل باب
والباطل الشؤم الزهوق
انزاح وانقشع الضباب
رمضان فيك من الفضائل
ما تضيق به الرحاب
من فيضك الغفران يشمل
من اطاع ومن اناب
في ليلة القدر العظيمة
وهي عالية الجناب
فيها الملائك والمثاني
أنزلت تحوي اللباب

والروح فيك بدينها
اندفعت اليك بلا حجاب
وزكت ورق شغافها
من ذنبها ترجو المآب

* * *

يا يوم « بدر » والملائك
شاركت فيك الركاب
رسل السماء علي البغاة
مع الغزاة وبالحراب
في العدوتين مع الرسول
وفي السفوح وفي الشعاب
حتى اتى نصر السماء
وحاق بالكفر العذاب

* * *

يا بحر غفران الذنوب
لمن دعا الله استجاب

يارب وارزقنا الهداية
انت أكرم من اجاب
حقق لنا النصر المبين
تحفة المنن الرغاب

* * *



مَحَبَّةُ عِبْرِ الْكُوَيْتِ *

أزورك « يا كويت » وكان قلبي
يحن لها ويفرح بالصحاب
بزورة موطن أهفو إليه
وأحمل للخليج هوى التصالي
فنحن وأنتمو عشاق مجد
لعزتنا وللمنن الرغاب
فدين الله يجمعنا لنسمو
على هدى الرسالة والكتاب
وأرض العرب للأجداد فيها
مفاخر في السباسب والهضاب

* * *

وما كان « التعاون » غير رمز
يشدّ الى الحقيقة والصواب .

* قام الأستاذ الشاعر علي أبو العلاء وكيل أمانة منطقة مكة المكرمة المساعد بزيارة رسمية للكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية ، وقد أقيم له هناك حفل تكريمي القى خلالها الشاعر هذه القصيدة يحى فيها شعب الكويت .

بحكام تساموا للمعالي
ليحيا الفرد محميّ الجناح
تعيش شعوبنا في خير عهد
تعيش به « الجزيرة » في السحاب
وفي ظل « التعاون » سوف نجني
مزيّداً من أمان واقتراب
يجمع شملنا ويشدّ فينا
أمان الجّد في عزم الركاب
نجاهه من يعاديننا ليلقى
مقاومة الشيوخ مع الشباب

* * *

فنحن بنو الأكابر ليس نخشى
أذى الطاغين من زيف السراب
حماة « القدس » هبوا في « جهاد »
نعيد « القدس » نصدق في الذهاب
ليوم كريمة نجتاز فيها
ورايتنا تعود على الروابي

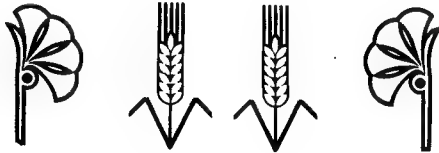
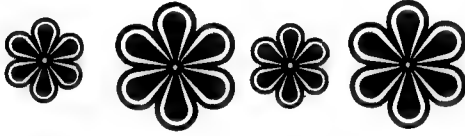
نطهر أرضنا من رجس باغ
 أقام الظلم في تلك الرحاب
 فيكفي أن ملأنا الأرض قولا
 بلا عمل فهبوا يا رفاقي
 علام نذل والاسلام فينا
 به نجتاز ، نفتح كل باب
 فان « النصر » مصدره قلوب
 تتوق الى الشهادة والثواب
 وليس الى التخاذل من سبيل
 ولا التصريح بالكلم العذاب
 فان سياسة الأيام تُنْهِي
 بفعل الغدر من مكر الذئاب
 وتجار السلاح لهم نوايا
 كظفر في الحقيقة أو كساب
 تجارهم بنا تبدو علاجا
 كفعل الطب في جسم المصاب

وان شئت الحقيقة فهو سم
زعاف للدمار وللخراب
وأبناء الوجود هم الضحايا
ضحايا المكر والغدر المذاب
يقاتل بعضهم بعضا ليفنوا
بلا ذنب ولا أمل الغلاب

* * *

فتبا للسياسة فهي لوح
من « الشطرنج » مكتمل النصاب
يلوح « النصر » فيه وهو كرب
بل الخسران فاحذر ان ترى
وكم في بحرهما الملاح يكبو
به المجذاف في موج الضباب
فدع عنك السياسة فهي عبء
وقاك الله من هول العذاب
لها صيد الرجال وكل شهم
حريص في السؤال وفي الجواب

ويا شعب « الخليج » لك التحايا
كساها الزهر من وشي الثياب
ويارب الورى حقق أمان
وبلغنا بها حسن المتاب



تَهْنِئَةٌ

على بركاتِ الله فليُذَرِكِ القَصْدُ
ويهنك « عمرو » بالمني زفك السعدُ
الى الدين والدنيا وبالعز والهنأ
تسيرُ وبالأفراح يرفدك المجدُ
ومن حولك الأصحاب والأهل كلهم
على سنة الرحمن جمّعهم وعدُ
يزفون آيات وقد علأ
وجوههموا الأقبال والأمل الفردُ
أيادي اللقا مدت ومن خير معشر
لأضهارهم بالوصل ظللها الودُ
فشكراً لمن وافى وشكراً لمن أتى
وأوقاتكم بالبشر والسعد تمتدُ
وصل على المختار ما لاح بارقُ
وماهلت الجوزاء أو أينع الوردُ

النشوة

أسعفيني بالشدو يا أنغام
وأسعديني بالعطر يا أنسام
وأسمعيني ياروضة الطير لحنا
هو للنفس نشوة وغرام
لأغني « لعاصم » اليوم إني
بليالي أفراحه مستهام

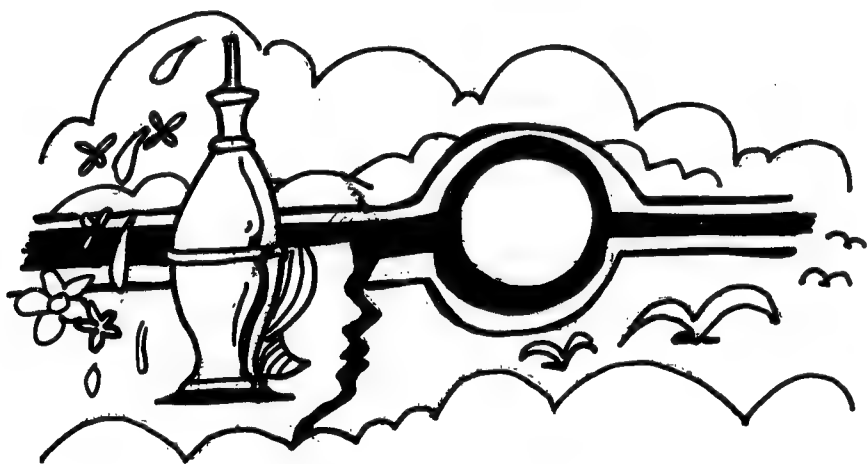
* * *

أنا من يطلب الليالي غناءً
حيث يحلو النشيد والأنغام
أنا من ردد التهاني ترى
في ليالي أفراحها - أحلام

* * *

يا جموعا أنت تهني .. سعدنا
بوفاء الصاحب تسعد الأيام
وتشريفكم أطلَّ سرور
إن تشريفكم مُنى .. ومرام
ودعاء من كل قلب يمين
للعروسين والصفاء بسام

* * *

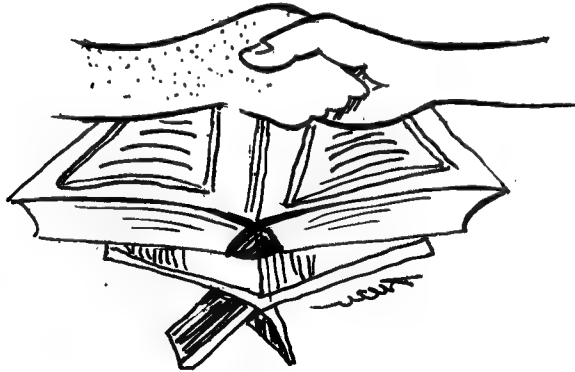


فرحة فراقك

إبتسم للعفاف بين يديك
ينثر الورود والتهاني عليك
وأبتهج للقران فهو أمان
نعمة ساقها الأله إليك
هي في صفحة الليالي أنس
جمّع الأهل والصحاب لديك
وهي من سنة النبي ويكفي
أن ترى اليوم نورها عينيك
فتلفّت ترى الوجوه صباحا
بحلى الفضل قلّدت عطفيك
بين خدني وخلّ وفيّ
بشرهم بسمة على شفّتيك

ودعاءً باليمن من كل قلب
فاذكر الله وارفعن كفيك
أهلك اليوم بالتهاني احيوا
ليلة تزدهي بها برديك
هم على الرحب والسلام وفوق
فابتسم للعفاف بين يديك

* * *



وَجَدَ انْزِيَاةً

همزة بين البحر والساحل !!

فِي لِيَالِي الْبَحْرِ يَسْرِي
زُورَقِي وَالْمَوْجُ ثَائِرُ
أَنَا وَالْمِجْدَافُ وَالذَّفَّةُ
كُلُّ نَاحٍ . . . حَائِرُ
لَيْسَ إِلَّا النِّجْمُ يَرعى فِي ظِلَامِ الْبَحْرِ زُورَقُ
وَعَلَى الْبُعْدِ بَصِيصٌ عَكْسُهُ فِي الْمَاءِ يَغْرَقُ

* * *

أَيْهَا الشَّطُّ تَدَانِي
رَحَلْتَنِي نَحْوَكِ صَعْبَةً
فِي مَرَاسِينِكَ سَأَلِقَنِي
رَاحَتَنِي مِنْ بَغْدٍ كُرْبَةً
الْأَمَانِي طَوَّحَتْ بِي بَيْنَ أَخْلَامِي وَوَجْدِي
وَالرُّؤْيَى طَافَتْ أَمَامِي أَيْنَ مَنْ يَحْفَظُ عَهْدِي ؟!

* * *

كَمْ تَمَنِّيْتُ وَكَأَنَّا
 كَسَرَابٍ لَّاحٍ .. يَنهَرُ
 وَبَرَائَتْ لِعِيُونِي
 فَرَحَةً تَحْبُو .. وَتَظْهَرُ
 كَمْ صَدِيقٍ كَانَ نَحْوِي بِاسِمِ الطَّلَعِ صَادِي
 وَهُوَ فِي أَثَوَابِ ذُنُبٍ بَيْنَمَا الْإِخْلَاصُ بَادِي

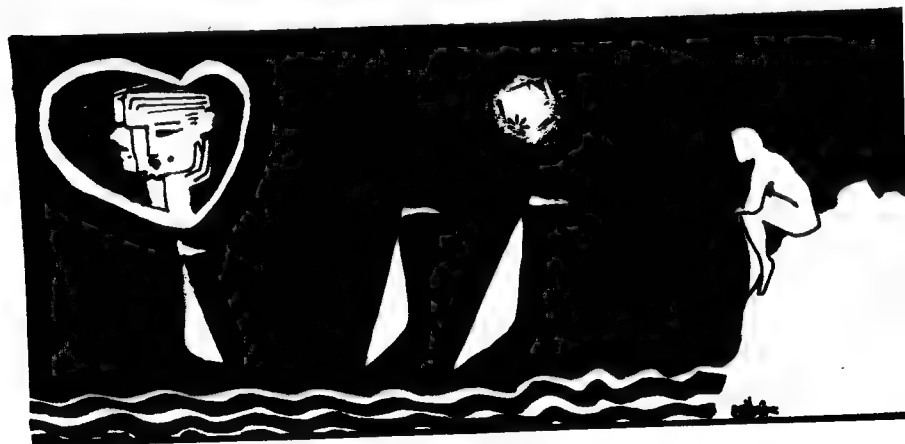
* * *

حَرْتُ فِي أَمْرِي وَإِنِّي
 بَيْنَ خُسْرَانٍ .. وَمَكْسَبٍ
 هِيَ ذِي الدُّنْيَا فَخْذَهَا

بِالرَّضَى إِنْ شِئْتَ تَكْسِبُ
 أَنَا فِي الْكَوْنِ خَيَالٌ لَا تَسْلُ كَيْفَ ابْتَدَأَ
 وَمُنَى يَوْمِي وَأَمْسِي سَوْفَ يَطْوِيهَا الرَّدَى
 أَنَا فِي الْأَرْضِ أَسِيرُ
 وَعَلَى الْغَيْمِ أَطِيرُ
 يَرْكُضُ الْمَرْءُ وَيَشْقَى
 هَلْ دَرَى أَيُّنَ الْمَصِيرِ ؟!

أَرْتَجِي حَظًّا وَجَاهًا يَا نَفْسِي مَا دَهَاهَا ؟ !
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَمَانٌ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا صَفَاهَا

ذِكْرِي _____ سَاتُ الْأَمْسِ مِرَاةً
تُري النَّفْسَ صِبَاها
مِنْ رُؤُوسِها يَرْقُصُ الْقَلْبُ
وَمَا أَبْهَى رُؤُوسِها
إِنَّها الأَيُّسَامُ قَدْ رَاقَتْ
وَقَدْ طَابَ .. صَفَاهَا
فُرْصٌ .. حَلَّتْ .. وَوَلَّتْ
لَيْتَهُ دَامَ بَقَاهَا



ذكريت المشاة

أذْكَرِي « المشاة » و « الزهرة »

يَغْشَاهَا الْأَجْبَّةُ^(١)

حَيْثُ كَانَ الْهَمْسُ وَالنَّجْـ

سُ وَأَحْلَامُ الْحَبَّةِ

تَجْمَعُ الْأَحْبَابُ فِي صَفْوِ

يُنْسِي الْقَلْبَ غُلْبُهُ

أَمْسِيَّاتِ الصَّيْفِ فِي الطَّائِفِ

تَجْلُو كُلُّ ... كَرْبُهُ

* * *

حَوْلَنَا الْأَعْنَابُ وَالْخَضْـ

رَةُ تَزْهُو بِالرَّوَاءِ

وَسَكُونُ الْكَوْنِ وَالْغَيْمَةِ

قَدْ لَفَّتْ .. ذُكْرَاءُ

(١) المشاة — من ضواحي الطائف وكانت الزهرة من بسايتها المشهورة .

وسرى الجدول رقراقاً

وفي القلب رجاء

إنه الحب بل الفتنة

يكسوها ... الحياء

* * *

نتاجى مثل عصفورين

في حلم الطفولة

في ظلال الزوض والذكـ

رى ولقيانا الجميله

والمساء الرطب والبدر

وأزهار . . الخميلة

تحتوينا نسمة للحب

قد رفتّ عليه

* * *

هكذا الطائف كان الـروض

في ظل وخضـره

متدى الأحباب في
الصيف لهم فيه مسرّه

بين أشجار وماء
يجتني الورد وزهره
هي ذي الدنيا وما فيها
سوى ذِيَاكُ قُرّه^(٢)



(٢) ذِيَاكُ : إسم إشارة — مصغرة — فتقول ، ذِيَا وذِيَاكُ وذِيَاكَ وذِيَاكَ .

النجوى والشعر

إني أحبُّك هل تَذرينَ يا أُملي
كم يُسعد القلب أن يحظي برؤياك
وحين انظر والآمال تجمعنا
إلى محياك . . ما أحلى محياك
والشعر أشرق مثل الصبح بسمته
در ثناياك . . ما أبهى ثناياك
هل يخفق القلب إلا للوصال
ومن لوم العذول لسعدي حين ألقاك
ولو درى عاذلي مالا مني صلفاً
فالحسن يأسر قلب العاشق الباكي
إني أطوف بفكري حين تعصف بي
دنيا الخيال فيسليني بدنياك

تشدني وحدتي للشعر أنظمه

فاجتني الورد يخلو بين أشواك

وأسأل الليل والماضي بذاكرتي

من كل معنى جميل فيه ذكراك

وكم يطول وقوفي عند بادرة

قد عاشها القلب في أطراف مغناك

ما أجمل الشعر والنجوى لمن أخذت

منه الهموم بأحاساس وإدراك

* * *



بسمه خدا

قلت أهـواك فابـتسم
 وَيَحَهُ لِيَتَهُ وَجـم
 بسمه منك أيقظت
 نائم الوجـد والألم
 فأنبري القلب خافقاً
 يُرسل الشـجـو كالنـغم
 قال دغني فأنني
 سارح الفكـر لم أنم
 لي خـل جفيتـه
 أنا في غايـة النـدم
 كان لي الحـب والوفـاء
 وتنكـرت فانتقم
 قلت أحسنت إنني
 أكره العـذر فابتسم

خيال توارى

وفيتُ وغيري للأحبة غادرُ

فإنَّ الوفاً بالوعْدِ في الحبِّ نادرُ

قرأتُ عن الأحاب ما كان قد مضى

أحاديث سمارٍ رَوَّهَها الخواطرُ

تحيُّرُ لا أدري أفي الحبِّ راحتي

وفي الحبِّ ما يُشقى وفيه المخاطرُ

تَلَدُّ لِي الآلامُ إن ضاعَ موعِدُ

فأرجعُ للذكرى وقلبي يُحاذِرُ

فأسعدُ باللقيا وليست حقيقةً

كأنِّي والمحبُّوب عِنْدِي حاضِرُ

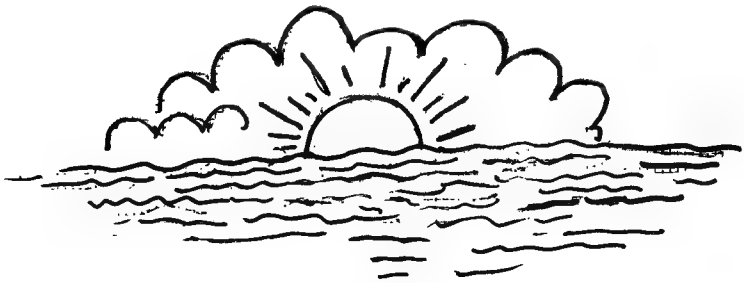
أناجيهِ رَغَمَ البعدِ وهو بِخاطري

خيالٌ تَوَارَى لَا تَرَاهُ النَّوَظِرُ

وفي خفقات القلبِ بَيْنَ جوانحي

سَعِيرٌ وفي الأَحْشَاءِ وَقَدْ يُسَامِرُ !!

وقفتُ أناجي البحرَ أسألَ مَوْجُهُ
عَنِ الحُبِّ قَالَ المَوْجُ إِنِّي حَائِرُ
أَلَسْتُ تَرَى هَذَا الصَّرَاعَ رَضِيتُهُ
مَعَ الشَّطِّ أَبْغِي الحُبَّ وَالْحُبُّ جَائِرُ
سَعِيدٌ خَلِيَّ البَالِ بالنَّوْمِ يَتَّقِي
مِنَ السَّهْدِ والأَشْجَانِ وَالصَّبِّ سَاهِرُ
فَالَيْتُ أَنَّ المَوْجَ قَلْبِي وَقَلْبُهُ
يُطَارِدُنَا وَهُمْ عَنِ الحُبِّ غَامِرُ
وَمَا الحُبُّ إِلَّا الصَّدَقُ مِمَّنْ نُحِبُّهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالحُبُّ كَالْوَهْمِ طَائِرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحُبِّ نَبْعٌ مِنَ الوَفَا
فَلَا صَفْوَ تَرْجُوهُ وَخِلْكَ غَادِرُ



نظرة . . فوداع

فِي أَمَاسِي السَّعِيدَةِ
أَخَذْتُ تَشْدُو قَصِيدَةَ
مَلَكَتْ عَقْلِي وَلَبِّي
بِأَغَانِيهَا الْفَرِيدَةِ

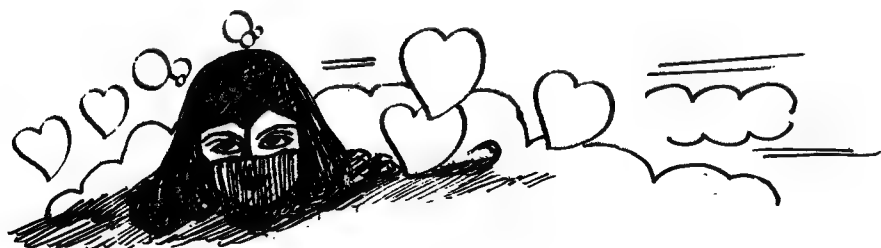
قُلْتُ يَا مُنِيَّةُ نَفْسِي
أَنْتَ لِي يَوْمِي وَأَمْسِي
أَنْتَ لِي فِي الْحَبِّ غَرْسُ
فَمَتَّى يُزْهِرُ غَرْسِي

فِي مَحِيَّاكَ صَفَاءُ
مِشْرِقِ الْبَسْمَةِ ظَاهِرُ

وَجَمَّالٌ وَحِيَاءٌ
يَجْعَلُ الْمُشْتَأَقُ حَائِرُ

أَطْرَقَتْ مِنِّي حِيَاءٌ
قَدْ كَسَى الْخَدَّيْنِ حُمْرَهُ
ثُمَّ قَالَتْ لِي وَدَاعِياً
لِلْقِيَاءِ الْحُبُّ بُكْرَهُ

إِنَّهُ وَعْدُ الْعَذَارَى
دَائِمُماً صَعْبُ الْوَفَاءِ
يَا لِقَلْبِي لِلْحَيَارَى
مِنْ أَكْأَذِيبِ النِّسَاءِ



الترسانى عن اسمها

خطرت وهي كاعب
تسحب الثوب عسجدي
وعلى الثغر بسملة
كالضحى المشرق الندي
تباهي . . وإنها
ذات جفن مسهد
ناعس الطرف أكحل
زاد منه توجدي
إبتسامات ثغرها
من جمان منضد
ومن الليل شعرها
قد تحلى بأسود

فَهِيَ كَالْبَانِ قَامَةً
وَهِيَ كَالْغُصْنِ أَمْلَد
مِنْ صِبَاهَا وَحُسْنَهَا
قَلْتُ لِلشَّوْقِ ابْتِـ____دِي
فَتَمَلَّقْتُ هَائِمًا
وَرُبِّي الْحَبَّ مَقْصَدِي
إِنَّمَا الْحُبُّ . . نِعْمَةٌ
مَوْجُ نِعْمَاهُ سَرْمَدِي
وَتَشَجَعْتُ خَائِضًا
لَيْسَ يَجُودِي تَرْدُدِي
فَالْتَقَيْنَا وَكُلَّنَا
هَائِمًا عَنِ الْهَاشِقِ صَدِي
نَتَسَاقَى مِنَ الْهَوَى
مِنْ يَدَيْهَا وَمِنْ يَدِي
لَفَنَّا اللَّيْلَ وَالْجَوَى
وَاحْتَوَانِي تَنَهُدِي
أَنَا وَالسُّهْدَ لَيْلَنَا
بِسَنَّا الْفَجْرِ يَهْتَدِي

كَانَ بِالْأُنْسِ وَالْمُنَى

طَائِرُ السُّعْدِ مُنْشِدِي

لَا تَسْلُنِي عَنْ إِسْمِهَا

إِنَّهَا فَجْرٌ . . مَوْلِدِي



فرحنا لقاء

أَقْلِي فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ هَاجَهُ الْحُبُّ
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا وَإِنْ كَتَمَ الصَّبُّ
فَقَدْ تُسْعِدُ الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ جَفْوَةٍ
وَبَعْدَ سَعِيرِ الْهَجْرِ يَجْمَعُنَا الدَّرْبُ
كَأَنِّي كَالْأَمْوَاجِ فِي الْبَحْرِ عِنْدَمَا
تُعَاودُنِي الذِّكْرَى وَقَدْ يَخْفِقُ الْقَلْبُ
فَأَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامَ أَيَّامَ صَفُونَا
تَسَامِرْنَا فِي لَيْلِهَا الْأَنْجَمِ الشَّهْبِ
وَأَسْمَعُ هَمْسَ الْكَوْنِ يَصْغِي لِحُبْنَا
وَمَا غَيْرَ نَجْوَانَا لِقَاءَ وَلَا قَرَبِ
كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِمَا كَانَ حَوْلُنَا
سِوَاكَ فَلَا هُمْ لَدِي وَلَا كَرَبِ
وَمَا كَانَ إِلَّا — الْحُبُّ وَالْهَمْسُ وَالْمَنَى
مَجْمَعَةٌ لِلنَّفْسِ مُورِدُهَا عَذَبِ

تذكرت ما قال الخلي مداعبا
وان كنت من فعل العذول لي العتب
فقد نالني ما نالني رغم إنني
تحملت والحسنى لنفسي هي الركب
إذا لم يكن للنفس بالصبر مؤئل
فليس لها من كل ضائقة درب
وإن جارت الأيام لا تشكو جورها
فلا بد من سلم وإن طالت الحرب
رجعت لنهر الحب اشتاق رشفة
أعلل نفسي والمنى مركب صعب
فهل ترجع الأيام ما كان قد مضى
ويزهو بعد الجذب في حُبنا العشب
لمحت الذي تخفيه عيناك عندما
قرأت سطور السحر تكتبها الهدب
وأيقنت أن الحب في الأرض نعمة
وأن صفاء النفس مصدرها القلب
رجعت لكهف الحب أشواق هجعة
وسادي فيه للكرى القرب والحب

حنانيك

حَنَانِيكَ فَالشَّوْقُ فِي أَضْلُعِي
جَرَتْ مِنْ لَظِي نَارِهِ أَذْمُعِي
وَأَهَاتُ قَلْبِي سَرَتْ نَغْمَةً
غَرِيبٌ صَدَاهَا عَلَى مَسْمَعِي
تَرَفَّقَ فَأَنِي نَقِي الضَّمِيرِ
وَقَلْبِي الْمَعْنَى رَقِيقُ الشُّعُورِ
وَنَفْسِي الَّتِي بَعَثَهَا رَاضِيًا
تَجِنُّ إِلَيْكَ حَيْنَ الطُّيُورِ
تَذَكَّرْ وَفَاكَ تَذَكَّرْ صَفَاكَ
تَذَكَّرْ نَعِيمِي بِرُؤْيَا رِضَاكَ
إِذَا الْحَسَنُ أَعْطَاكَ أَثْوَابَهُ
وَمِنْ كُلِّ تَبِعٍ زَكِي سَقَاكَ
فَكُنَّا فَرِيدَيْنِ فِي ذَا الْوُجُودِ
شَرِبْنَا مِنَ الطَّهْرِ كَأْسَ الْخُلُودِ

وَكَمْ قَدْ سَعَدْنَا بِأَوْقَاتِنَا
وَهَمْنَا مَعَ الْفَجْرِ بَيْنَ الْوُرُودِ

عَلَى خِفَّةِ الْجَدُولِ الْمُزْدَجِمِ
بَسْرِبِ الْقَطَا أَوْ بِحُمْرِ النَّعَمِ
وَبَيْنَ الصَّبَاحِ وَأَنْسَامِهِ
وَشَدْوِ الطُّيُورِ بِأَجَلَى نَعَمِ

نَحْسُ الْعَبِيرِ شَذَى قُرْبِنَا
وَنُورُ الصَّبَاحِ سَنَا حُبْنَا
وَشَدْوُ الْحَمَامِ وَأَنْعَامُهُ
عَلَى فَنَنِ الْحَبِّ مِنْ أَجَلِنَا

فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَرْضَى الْفِرَاقَ
وَتَقْصِدُ صَدْدِي وَتُبْدِي الشَّقَاقَ
حَنَانِيكَ فَأَرْجِعْ إِلَى عِشْنَا
نُعَدُ لِلتَّصَافِي وَطَيْبِ الْوِفَاقِ

نمير الحب !!

لم يُعْذِ للقلبِ رَغْبُهُ
أَوْ أَمَانٌ فِي مَحَبَّتِهِ
عَانَقَ السُّهُدَ جُفُونِي
وَالْهَوَى قَدْ ضَلَّ دَرَبَهُ
إِنَّهَا رَاحَةٌ بَالٍ
بَعْدَ آلامٍ . . وَكُرْبَةٍ
قَدْ خَبِثَ الْحَبُّ عُمْرِي
حَقْبَهُ مِنْ بَعْدِ حَقْبِهِ

* * *

الغنية حبيب

لا الشعر يشفي غليلي لا .. ولا الوتر
اني لعينيك بل للحب اعتذر
حاولت وصفك فاستعصى الخيال معي
يا من سعدت بها تزهو بها الصور
جزائر الكحل — في عينك تجذبني
ماذا أقول؟! وقلبي بات ينتظر
يسافر الحب والأسياف في جسدي
ولم أخطط له .. لكنه القدر
دعا العذول فاني لا أصدقـه
لأن في مقلتيك يسكن القمر
يشدني لك حب أنت مصـدرة
كم كنت فيما مضى أصبو وأصطر

حتى لقيتك وأرتاح الفؤاد هوى
فرحت أجرع حظاً والهوى قدر
فقلت .. للقرب طوبى قد بلغت به
ما كنت أرجوه حتى زالت الفكر !!

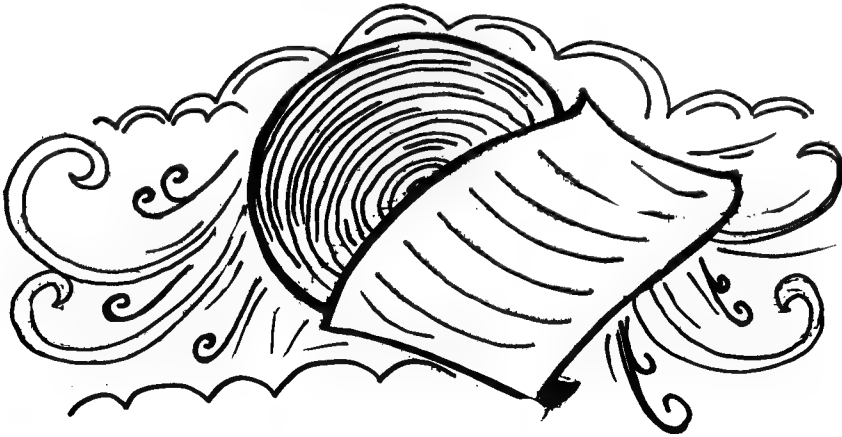
* * *



المجنى الشعر فقل لي ها؟!

تقولين لي ردّد من الشعر أسطرا
سعدت بها بالصفو في صحو أيامي
يفيض بها الأسعاد في كل جانب
وفي ظلها تراح بالشدو أحلامي
فقلت لها يامي بالله إنني
أردد فيك الشعر من فيض إلهامي

* * *



التنبيه:

أكمل الله لي الأنس بجبي
وعلى درب المنى سارت خطايا
فبه عشت وأبصرت وجودي
في رواي السعد والنعمى معايا
لست أدري كيف أحلامي عاشت !!
لذتي تنساب ما بين الحنايا
أمل عشت به أنسا وزهوا
عطره ينساب طيا في دمايا
إنه التحنان والشوق المرجى
أرجع القلب لأيام صبايا

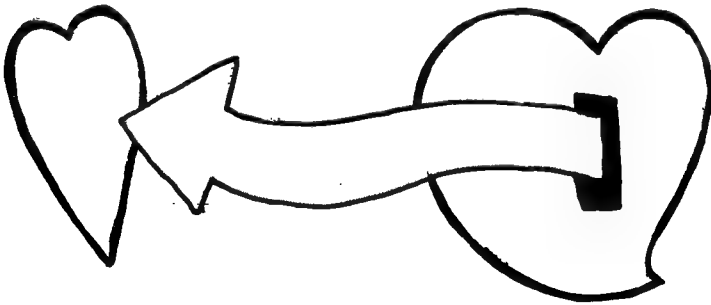
* * *



عن القلب !!

مرحى لقربك حيث فيه هنائي
وبه سعدت وزال كل عنائي
ماكنت أعرف قبل قربك راحة
حتى ارتويت بها وزال شقائي
أنا مذ عرفتك لا يزال تلهفي
تزداد فيه سعادتي ورجائي
تصفو الحياة وفي حماك لقيتها
كهف الوجود وفي يديك شفائي

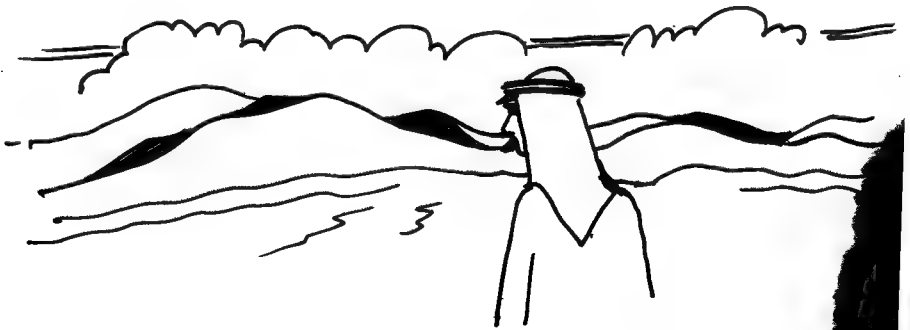
* * *



تأمل !!

صاغك الله من كريم الخصال
أنت عقد يزهو ببدر اللآلي
بين جنبيك رقة قد تناهت
في المعاني وفي كريم الفعال
نعمة الله نالها من رعاها
وهي في الوصف من دروب الجمال

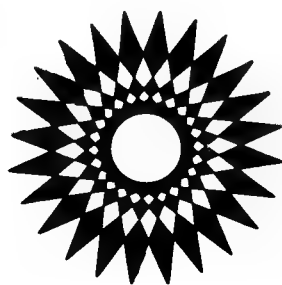
* * *



صِدْقَةٌ!!

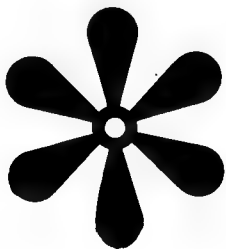
لم أر في الكون مثلك
أفتدي روحي لأجلك
كل دنيا أنت فيها
حسنها . . يخلو بوصلك
أنت لي . . سر حياتي
فأسألي . . اشتاق سؤلك
ومنى النفس أراها
تزدهي والقول قولك

* * *



حنى النفس

يا منى نفسي أريني الحب
أشتاق هـواك
ليس لي في الأرض خل
يسعد القلب سواك
فأنا طير شغوف
نشوتي حين أراك
فدع اللوم وكـوني
رقة تعلو ثناك
فالحياة الحب لكن
صفوها يوم صفاك !!



أنا... وأنت؟!

من أنا...؟ من أنت...؟ إنا الح
ب .. والذكرى الجميلة
نعبّر الأثواق نهرا شطه
من روابي الخلد زانته الخميلة
انت لي والدهر من حولي رؤى
ملكيت قلبي وما باليد حيله
كل معنى عاش فيه خاطري
إرتوى من نبع أشواق طويله
وارتمى ما بين أحضان المنى
يرشف الآمال أنفاسا عليه

* * *



لَا تَنْزِلْ سَعَاوَةَ!!

أسعدتني نفحة قد حولتني
في عداد الخلق مشتاقاً معاني
لحظة مذ عشتها قد جعلتني
أنا كالأعياد أحظى بالتهاني

* * *

قد يهيم المرء بالحب ولكن
صفة الاحساس تقوى بالتداني
يا سؤالا غاب عني لفظه
عن معاني الحب .. هل تخفي المعاني

* * *

أنا دوماً بوجودي شاعر
في رحاب الحب تحدوني الأمانى
قد تذوقت وما قلبي سعيد
عشت في الحب بقلبي وكياني

عن الوسوسة !! لأنتى أن أنام فأجبت ؟!

وكيف ينام الجفن والفكر سارح

على نفحات الحب يرقب مسراك

وبين يدي الدنيا تفيض سعادة

وأنت بهى سعدي أسر بمراءك

وما كنت بالسهل المطيع وإنما

على الرغم مما تشعر النفس أهواك

فحقاً عشقت الحسن فيك وإنني

أقدر فيك النبل من حسن مغناك

والمح في طيب الوفاق ودادنا

وأسعد في ركب الحياة برؤياك

يغيب صفاء الروح ان غبت لحظة

ويطرب احساسي بقربي وإياك

* * *

رَجِّعِ الْغِنَى؟!

أنا قد رأيتك في الحقيقة
مثلما كان الخيال
قد جميل وابتسامة مبـ
سم يحكي آلال
في ناظري أنت الفريدة
في المحاسن والجمال
هات الغناء فأنني
في بحره رحب الخيال
أشواق من نعماته
شدوا وأسمع ما يقال

* * *

الى زوجتي !!

أنت لي زوجة وكل فتاة

تنشد الحب . . تحتمي بفناها

أنت لي نشوتي . . بكل عبير

من ندى الزهر كم رشفت لماها

أنت لي نعمة وكل حياتي

في حمى الحب شاقني مغناها

أنت لي . . ما أردت والقلب يصبو

لمعان شتى . . وفيك صفاهها

أنت لي كالنسيم يحمل عطرا

من زهور الرى وأنت شذاها

أنت لي والفؤاد يعشق (لبنى)

يا نعيمى وبهجتى برضاها

أنت لي حلوة وكل هنائي

أن أرى حلوتي يفيض سناها

أنت بدري في الليل يسطع نوراً
وسمائي كل النجوم سماها
نلت في ليلتي من الحب شطرا
من معانيك سحرها وحلاها
قد كفاني ما نلت من فضل ربي
من مني النفس بعد طول شقاها
رددي ما أردت شدوا ومغنى
فشفاهي فيما أردت شفاها

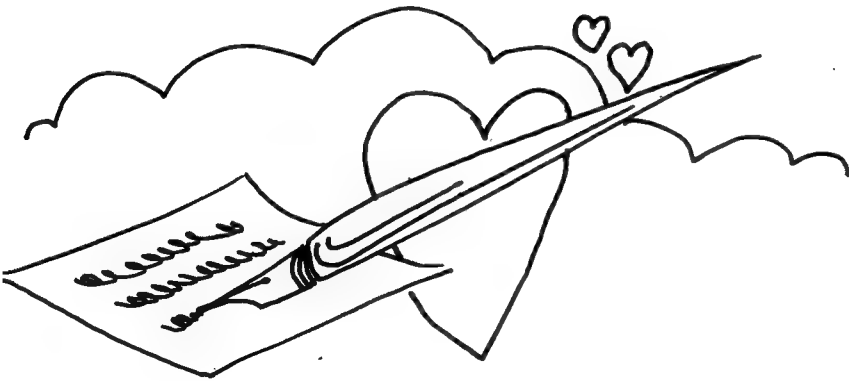
* * *



هَرَّتِي قُلُمُ !!

قلم لو قلت عنه إنه
منبع الاحساس من فيض الحبه
كلما سطرت منه جملة
من معاني الحب أو ذكرى الأُحبه
يغمر النفس شعور دافق
يجعل الكون كما الأزهار رطبه

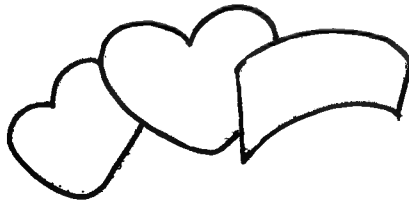
* * *



بمولاي عيني الربيع !!

وحبييتي أهفو لها
عاش الفؤاد بقرها
ساءلتها ما الحب قالت
والسماحة درها
الحب . . إحساس النفوس
به تقابل . . رها
لولا ما كانت حيا
ة نحن نركض صوبها

* * *



قالوا... وَقُلْتُ !!

قالوا الهنا .. قلت من مَيَّ سَعدت به

في أمسياتي وصبحي بل وأوقاتي

ما كنت أعرف .. ان الحب يأسرني

حتى بلغت (بِمَيَّ) كل غيائي

قد ضاع مني زمان قبل رؤيتها

لم أحظ فيه بحظي أو مسراتي

أما .. أنا اليوم .. لا أدري أُنطلق

إذ عدت للأنس في أزهي أوقائي

دوما يُسر فؤادي من تألقها

في رقة العطف أو طيب اللقاءات

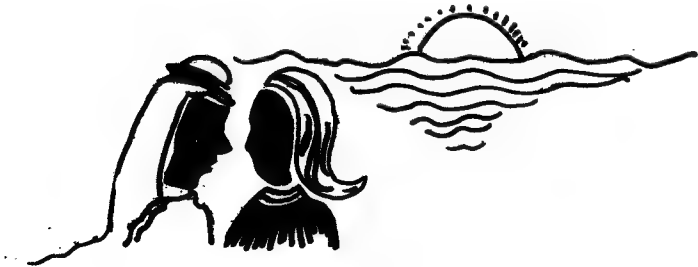
* * *



رِسْالَةُ عِزِّ الْغُرُوبِ !!

وقابلتها في غروب المساء
فجأت لقلبي من حيث شاء
وقالت . . وفي قولها نغمة
ترددها . . انما في حياء
فديتك بالروح يا مهجتي
ويا من أفاض بقلبي الرجاء
أحبك والروح تهفو اليك
وأسعد في قرينا بالهناء

* * *



بِسْمِ اللَّهِ !!

بسمه !!

ولست أريد لقلبي السلو

فسر وجودي حيني إليك

فما قيمة العمر ما لم يكن

وفاءً وحباً وشوقاً إليك

لئن قال ما قال عذال قلبي

دعهم فقد حسدوني عليك

وما العمر إلا وفاء وحب

به البشر أشرق في وجنتيك

كفاني أعيش بقلب شغوف

يحن إذا أبتمت شفيتك

* * *

أولاً !!

قالت (أواه) مترجمة عن حالها .

وتنهدت من أعماقها فأثارت في نفسي الأحساس وكانت هذه الأبيات

أقلي .. تقولي الآه فهي كخنجر

يذوب بها قلبي من الخفقان

ففي الآه .. آلام تحرك ساكني

وتلمس منى صادق الوجدان

أحس كأني في الوجود فراشة

تهم على موج من النيران

فتبعد عن صفو الحياة مسرقي

وأسرح عن حسي ونبض كياني

أبثك إحساسي فلا تجزعي بما

أقول .. فإن الشعر فيه معاني

* * *

المسرح

هول المصائب

قَالُوا : قَضَى .. فَسَأَلْتُهُمْ مُسْتَرْجِعاً
« أَحْمَدُ » حَقّاً نَعَاهُ النَّاعِي
قَالُوا : بَلَى فِي مِصْرَ لَاقَى رَبَّهُ
فَاسْتَشَعَرْتُ نَارَ الْأَسَى أَضْلَاعِي
وَبَكَيْتُ مِنْ أَلَمٍ وَفَاضَتْ أَذْهُمِي
بِحِرٍّ تَحْيَّرَ فِي مَدَاهُ شِرَاعِي
كَمْ مِنْ دَمْوَعٍ لِلْقُلُوبِ إِذَا بَكَتْ
تَجْرِي بِذُوبٍ حَشَاشِهِ الْمَتَاعِ
وَالدَّمْعُ تَحْسُبُهُ الْعَيُونُ فَإِنْ جَرَى
جَزَعاً فَتَمَّ دَوَافِعُ وَودَاعِ
هَوْلُ الْمُصَابِ لَهُ فَوَاجِعُ جَمَّةٌ
تُذْمِي الْقُلُوبَ غَرِيبةً الْأَشْعَاعِ

(١) نشرتها جريدة البلاد يوم الأحد ١٢/١/١٣٩٢ — تحت عنوان (دمة — علي محمد سرور الصبان) ومعاليه غني عن التعريف .

الموتُ حقٌّ إنَّما هي زفرةٌ

لفراقٍ فذُّ خَيْرِ الأطْبَاعِ

كانَ التسامحُ والوفاءُ سبيلَه

والْبِرُّ في عُسرٍ وفي أَوْجَاعِ

إن جئتُه تجدَ الصديقَ وقد وفَى

في مجلسِ الأئناسِ والامتِّاعِ

يُعْطِي المَجَالِسَ حقَّها فمؤانِسُ

حلُّ الحديثِ مشنِفُ الأسماعِ

ويُسَامِرُ الأدبَاءَ في ندواتِهِمْ

من كلِّ مُتَّصِفٍ بِعَفْ يَرَاعِ

ويساجِلُ الشعراءَ أو يَرْوِي لهم

غُرَرَ البَيَانِ وَدَرَّةَ الأَبْدَاعِ

فإذا دَعَا الدَّاعِي لِنَجْدَةٍ بَعْضِهِمْ

لَبَّاهُ في صَمْتٍ وفي إِسْرَاعِ

فهو السرورُ وكانَ بهجةً قومَه

وبفقْدِهِ ذَهَبَ الحَصِيفُ الوَاعِي

جَلَّ الَّذِي وَهَبَ الْحَيَاةَ لَخَلْقِهِ
 وَأَمَدَّهُمْ بِالرِّزْقِ وَالْإِتِّبَاعِ
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْفَنَاءَ مُصِيرَهُمْ
 فَمَضَوْا بِلَا مَالٍ .. بِلَا أَشْيَاعٍ
 لَكِنَّ مَنْ أُعْطِيَ وَاحْسَنَ وَاتَّقَى
 فَلَهُ الْخُلُودُ بِجَنَّةٍ وَبِقَاعٍ
 يَا رَاحِلًا حَازَ الْمَفَاخِرَ صَيِّثُهُ
 وَنَدَاهُ فِي الْأَمْصَارِ وَالْأَصْقَاعِ
 نَمْ فِي جِمَى الدِّيَانِ إِنَّ نَوَالَهُ
 هُوَ خَيْرٌ مُدَّخِرٍ وَخَيْرٌ مَتَاعٍ
 هَذَا وَفَاءٌ مِنْ فَتَى قَلْدَتِهِ
 مِنْنًا وَإِنِّي لِلْجَمِيلِ لِرَاعِي



أَيُّ خَطْبٍ ؟! (١)

أَيُّ خَطْبٍ أَوْ خَسَارَةٍ
 ذَكَ أَرْكَانَ الْعِمَارَةِ
 زَلَزَلَ الْأَدْوَارَ سَبْعًا
 فَهُوَ لَمْ يَثْرُكْ مَعَارَةَ
 دَاهِمَ السُّكَّانِ لِيَلَّا
 دُونَ عِلْمٍ أَوْ إِشَارَةٍ
 فُوجِئُوا وَالْكَوْنُ غَافٍ
 وَالذَّجَى أَرْخَى سِتَارَهُ
 وَالنَّسِيمَ الرُّطْبَ وَالنُّومَ
 هَوَى النَّفْسَ انْتَظَارَهُ
 أَبْصَرُوا إِلَيَّ جَهَارًا
 وَبَعَثَ الْخَطْبُ غِبَارَهُ ؟!

(١) القيت إثر سقوط عمارة جديدة بالمدينة المنورة عند باب الشامي بجانب مبنى الإذاعة ، وقد توفى بسقوطها الكثير من سكانها وقد نشرتها « جريدة البلاد السعودية » .

أَسْلَمُوا الرُّوحَ وَبَاتُوا
بَيْنَ رَدْمٍ أَوْ حِجَارَةٍ
بَيْنَهُمْ « طَالِبُ عِلْمٍ » ...
كَانَ يَسْتَرْجِي ثَمَارَهُ
وَمِنَ الْعُمَالِ سَاهٍ
أَثْقَلَ الْكَدَّ نَهَارَهُ
وَالطَّبِيبَ « إِبْنُ خَرِيصٍ »
وَهُوَ مَنْ جَازَ الْمَهَارَهُ
مَنْ رَعَى الْأَخْلَاصَ حِينًا
وَأُرْتَضَى الْأَخْلَاقَ تَارَهُ
وَنَجَا مِنْ كَانَ .. نَاجٍ
رَغِمَ تَقْوِيضُ الْعِمَارَةِ
رَبِّ فَالرَّحْمَةُ فِيمَنْ
أَذْهَبَ الرُّوعَ إِصْطَبَارَهُ
مِنْ ذَوِيهِمْ كُلِّ خَرِبٍ
أَشَعَلْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَهُ
أَنْتَ لِلْمَكْرِ رُوبٍ أَنْسُ
رَدًّا لِلْعَقْلِ وَقَارَهُ

تحرك الأقدارَ فأرحمنا
 إذا خضنا غماره
 قل لمن شاد بناءً
 يبتغي منه التجاره
 أحكم البنيان وأعقل
 بئس ما تجني الخساره
 كيف تبني في خراب
 أو لم تحسب « دماره » ؟
 هل يفني الشكر جزاءً
 للذي زان « الأماره » ؟
 بذل الهمة فضلاً
 كان كالغيث انهماره
 وارحم اللهم من مات
 ومن شئت إختاره



وَدَاخِيَا، حُسَيْنَ

شَهِيدِ اسْتَاذِ حُسَيْنِ شَيْخِ شَيْخِ

هي الدنيا تمرُّ بها ونمضي
كطيف صافح المرأة عابر
وتبقى في خيال الدهر ذكري
إذا كانت محاسن أو مفاخر
فكم بالأمس من للموت ولي
وليس له على الأيام ذاكر
نقلب صفحة الأيام ذكري
ظلال حروفها ماضٍ وحاضر
وعند الله علم الغيب لكن
هي الآمال تختلج الضمائر
فقطمُع في الذي نرجو ونبغي
مزيداً من كريم الفيض زاخر
حياة والحياة رؤى سراب
تلوح وكم يطاردُها المُسافر

(١) هو الشيخ حسين شبكشي — وهو شخصية اجتماعية محبة ومن أعيان مدينة جدة ووجهاتها . وقد نشرت بجملة عكاظ

وَلَكِن السَّعِيدَ فَتَى تَحَرَّى
 طَرِيقَ الْخَيْرِ وَاجْتَاَزَ الْخَطَا
 يَصُونُ النَّفْسَ عَنْ كَيْدٍ وَحَقْدٍ
 وَفِي الْبَلَوَى وَفِي الْبَأْسَاءِ صَابِرٌ
 وَيَخْشَى اللَّهَ فِي سِرِّ وَجْهِهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ لِلزَّلَّاتِ غَافِرٌ
 وَدَاعاً يَا حُسَيْنَ وَكُنْتَ فِينَا
 نَقَى النَّفْسِ وَضَاءَ السَّرَائِرِ
 فُجِعْنَا فِيكَ وَالْعِبَرَاتِ حَرَى
 لِفَقْدِكَ وَالْفَوَادُ عَلَيْكَ حَائِرٌ
 تُجَامِلُ لِلصَّدِيقِ بَلَا حُدُودٍ
 وَتَغْمُرُ بِالْحَفَاوَةِ كُلَّ زَائِرٍ
 وَتَسْأَلُ إِنْ جَفَا نَادِيكَ خِلٌّ
 وَقَلْبُكَ دَائِماً لِلْحُبِّ عَامِرٌ
 تَخَيَّرْتَ الْمَدِينَةَ خَيْرَ مَثْوَى
 يَجَاوِرُ كُلَّ مِفْضَالٍ وَطَاهِرٌ

لِيَهْنِكَ فِي « الْبَقِيعِ » جَوَارُ رَبِّعٍ
 لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَسْمَى الْبَشَائِرِ
 وَعَفُو اللَّهِ نَسْأَلُهُ جَمِيعاً
 وَكُلُّ مُعَاشِرٍ لِلْمَوْتِ صَائِرُ
 وَهَبْ آلَ الشُّبُّوكْشِي رَبِّ صَبْرًا
 فَإِنَّكَ خَيْرُ مُعْطَاءٍ وَجَابِرُ

* * *



شاور الأثر القياس فيصل بن عبد العزيز تحت الشمس جواهر

ما للرياض أحقا قد مضى البطل
من الحياة ولن يستأني الأجل
رماه بالغدر ذو طيش به هوس
فأكسب العرب جرحاً ليس يندمل
في ذمة الله تحت الشمس جوهرة
فريدة همها الإصلاح والعمل
فجيعة العرب في فقد العزيز وهل
أعز من فيصل في قلبنا رجل
بنى وجمع شمل العرب قاطبة
بحكمة من صداها يضرب المثل
قد سجل الدهر والتاريخ أن له
في المكرمات طريقاً دونها السبل
عمارة الحرمين اليوم ناطقة
بأن فيصل من الله يمتثل

وفي إنتشار صروح العلم كان له
سبق وشاد مناراً فهو مكتمل
وللحجيج رعايات وحسن قرى
يحيطهم أينما حلوا أو أرتحلوا
إرادة الله بالتسليم نقبلها
والأمثال قلوب كلها وجل
في كل بيت بأرض العرب محزنة
ولوعة لعظيم فقده جلل
قد روعت أم الاسلام فاجعة
تكاد من هولها الأكباد تشتعل
هذي الجزيرة تبكي اليوم فيصلها
ودمعها من سواد القلب ينهطل
ومصر قد شاركت والقـدس واجمة
والحزن قد هز في لبنانـه الجبل
وقد بكى « بردى » حزناً وفاض أسى
والمغرب « العربي » يدعو ويبتهل

و « دجلة » بلّلت بغداد أدمعه

والنيل في أم « در » موجه شعل

ما بال مكة قد صاحت مآذنها

حزناً وبات يئن السهل والجبل

وأهلها بجوار البيت قد هرعوا

إلى الصلاة وللرحمن قد سألوا

لخادم الحرمين العفو مغفرة

فهى الجزاء وفي جناته نزل

وهى الوفاء لمن ضحى وشاد لنا

مَجْدًا .. فَأَشْرَقَ فِي تَارِيخِنَا الأمل

يا أيها الشعب كفكف دمع محترق

هو القضاء وكل سوف يرتحل

فشمس فيصل لن يخبو تألقها

وإن مضى فهو باق إسمه البطل

آمنت بالله إن الموت آخرنَا

نذوق من كأسه ما ذاقه الأول

كل الخلائق هذا الدرب يجمعهم
قد سار فيه تباعاً قبلنا الرسل
ولا حياة إذا ما العمر قد نفذت
ساعاته وسيجزى الخلق ما عملوا
إن بايع الشعب هذا العرش عن ثقة
فأنه صان عهداً حده الأزل
عهد لآل « سعود » وهو واجبنا
وهو الوفاء لمن في حكمهم عدلوا
إن كان « خالد » أو « فهد » هما أمل
فليحفظ الله من للعبء قد حملوا
هذا عزائي وهذي بيعتي ولهم
منى الولاء وما وفيت ما عملوا

* * *



فقيه الوطن

شيعوه إنه ابن الكرام

وفقيه الوطن الغالي عصام

وأنثروا الورد على أكفانه

وأطرقوا الرأس فقد عز الكلام

وأنضحوه بدموع هطلت

من مآقيها كمُنهل الغمام

رُتلوا الآي على جثمانه

بعد أن حمّل الأم السّقام

فلقّد كان ودوداً مخلصاً

نابغاً في العلم في حفظ الذمام

لا تلوموا أهله إن روعوا

فلهلّول الخطب وقد وصرام

(١) هو عصام محمد عبد الله رضا - توفي وهو في ريعان الشباب ومن خيرة موظفي الهيئة العليا للتخطيط ، وهو ابن معالي الشيخ محمد عبد الله رضا عميد بيت آل زهبل بمكة وسفير المملكة بمصر ثم بباريس - وقد نشرت بعكاظ والندوة يوم ١٠/٢١/١٣٩٩ .

والشباب الغض صعب فقده
حين يزوي عضه الموت الزوام
ترزاً الأوطان في أبنائها
مثلما يرزاً في الأرض الأنعام
إنه الموت فلا تأمن نفس
صحبة العيش ولا طيب المقام
قد تساوى فيه كهل طاعن
وفتي ووليد في الفطام
يا بني زينل صبراً فلكم
في النهى والخير أعمال جسام
فالفلاح الطود ما خلدتمو
في حمي « جدة » والبیت الحرام
أخرجت أجيال علم كلهم
للعلا للمجد سباق همام
كلهم إن جلّ خطب لكمو
مخلص أو صادق الحب عصام
ربنا أمطر عليه رحمة
وأنله الخلد في دار السلام

رِثَاءُ الشَّهِيدِ مَجْمُوعَةُ بَكْرِ

تَهْنِئَةُ الْجَنَّةِ دَارَ الْمُتَقِينَ
لَمْ تُمْتْ بَلْ أَنتَ بَيْنَ الْخَالِدِينَ
ذَلِكَ الْوَعْدُ صَرِيحٌ نَصُّهُ
جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَالذِّكْرِ الْمُبِينِ
مَنْ قَضَى فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ شَهِيداً
أَجْرُهُ الْجَنَّةُ بَيْنَ الْمُكْرَمِينَ
جَادَ بِالرَّوْحِ شَجَاعاً رَاضِياً
لَمْ يَكُنْ فِي كَرَمِ الْبَذْلِ ضَنِينَ
ذَاكَ أَسْمَى مَا تَمْنَاهُ فَكَأَنْتَ
غَايَةً فِي حُبِّهَا الصَّعْبُ يَهُونُ
هَاجَهُ الْأَقْصَى بَمَنْ أَحْرَقَهُ
فَأُبْرَى لِلثَّارِ بَيْنَ الثَّائِرِينَ

* هو شاب جامعي من مكة المكرمة — إلتحق بمنظمة التحرير دون علم أهله وذويه

واستشهد وفاز بالحسين .

وقد نشرت هذه القصيدة جريدة عكاظ يوم ٢٥/١٠/١٣٨٩ هـ .

لَمْ يَذْكُرْ أَوْ يُودِّعْ صَحْبَهُ
تِلْكَ وَاللَّهِ مَزَايَا الْمُخْلِصِينَ
قَصَدَ اللَّهُ وَلَّى وَجْهَهُ
شَطْرَ مَنْ جَاهَدَ غَدَرَ الْعَادِرِينَ
فَقَضَى فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ شَهِيداً
إِنَّهُ الْمَجْدُ سَبِيلُ الْخَالِدِينَ
يَا لِقَلْبٍ هَجَرَ الدُّنْيَا سَعِيداً
عَافَهُ مِنْهَا نِفَاقُ الْمُرْجِفِينَ
لَمْ يَجِدْ فِيهَا مِنَ الصَّحْبِ وَفِيَّ
يَحْفَظُ السِّرَّ عَلَى الْوُدِّ أَمِين
أَهْلُهَا يَشْغُلُهُمْ بِهَرَجِهَا
وَعَلَى الْمَالِ أَكْبَرُوا طَامِعِينَ
أُولِعُوا بِالْحَرْبِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
فَتَكُونُوا بِالْأَبْرِيَاءِ الْآمِنِينَ
رَحْمَةُ اللَّهِ أَفِيضِي قَدْ كَفَانَا
عَيْشُنَا فِي الْأَرْضِ وَهُمْ وَظُنُون

نَعْبِرُ الْإِيَّامَ فِي غَفْوَةٍ عُمَرِ

بَيْنَ آمَالٍ وَلَهْوٍ وَشُجُونٍ

ثُمَّ نَصْحُوْ فَإِذَا الْمَوْتُ مُطْلٌ

وَإِذَا الدُّنْيَا سَرَّابُ الْخَادِعَيْنِ

يَا بِلَاداً نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهَا

هَادِياً لِلْخَلْقِ فِي دُنْيَا وَدِينِ

جَدِّدِي فِي الْفَتْحِ ذِكْرِي « خَالِد »

و « الْمُثَنَّى » مِنْ غَزَاةِ الْمُسْلِمِينَ

يَا رَبِّي « جَلَّقَ » ضُمِّيْ جَسَداً

لِشَهِيدٍ مِنْ حَمِي الْبَيْتِ الْأَمِينِ

لَمْ يَكُنْ فِيكَ وَجِيْداً فَلَنَّا

قَبْلَهُ مَنْ سَقَطُوا مُسْتَبْسِلِينَ

مِنْ غَزَاةٍ فَتَحُوا وَاسْتُشْهِدُوا

بَعْدَ أَنْ أَبْلَوْا وَكَانُوا صَابِرِينَ

نَصَرُوا اللَّهَ فَكَانُوا جُنْدَهُ

وَقَضَوْا فِي نَصْرَةِ الْحَقِّ الْمُبِينِ

أَيْهَا « الْبَكْرِيُّ » يَكْفِيكَ خُلُوداً
 نَمَّ قَرِيرَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
 تَزْهَقُ الرُّوحُ دَعَاهَا أَجَلٌ
 خُطَّ فِي لَوْحِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
 ثَابَتْ فِي صَفْحَةِ الْعُمَرِ قَدِيمَا
 سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ الْجَنِينِ
 لَمْ يُقَدِّمْ أَوْ يُؤَخَّرْهُ مَنْالٌ
 إِنَّهُ مَا قُدِّرَ الْأَمْرُ يَكُونُ

* * *



وَرَاغًا عَوْدًا

هي الأيام نعبرها تباعا
وتمضي رغبم قلتها سراعا
وكل العيش جمع وافتراق
سواء من شرا فيه وباعا
وعاقبة الحياة إلى فناء
وإن زانت نعاشقها طماعا
ومهمما حاول الإنسان فيها
ولو ملك المدائن والبقاعا
فسوف يغادر الدنيا وحيدا
له أعماله الحسنى متاعا
ولكن القلوب تذب وجدا
وتبكي فقد مؤنسها التباعا
أبا الأدباء « ياعواد » كانت
لفقدك رنة تبكى اليراعا
فقد جلّ المصاب وأنت أهل
يراعك ألبس الفصحى شعاعا

فضضت الشعر من درر المعاني
 وكنت بنثرك البحر إتساعا
 أدياً في الصّفات وفي السجايا
 وخير الصحب أكرمهم طباعا
 نتاجك بين أيدينا ثراء
 يغذي النفس رؤيا أو سماعا
 وما الآداب إلّا ما تحلّت
 بها الأقوام علما .. وانتفاعا
 نعت فأجهش الأدباء حزنا
 و « ناديم » تجلد ما استطاعا
 سل الرواد من عهد قريب
 يجيئوا .. أنت واحد هم شعاعا
 وأنت كنت أشرعهم يراعا
 عن الفصحى وأولهم دفاعا
 هجرت الناس واخترت القوافي
 ونثرك بالبيان سرى وشاعا
 فعشت أبا « نجا » في قلوب
 ورحت فكلها خفقت وداعا

رِثَاءُ أَيْمِ الْمَلِكِ بُيُوتٍ

بَعْدَ التَّالِقِ فِي شَدْوٍ وَتَنْغِيمٍ
بَكَى الْأَثِيرُ لِيُنْعِنِي أُمُّ « كُثُومِ »
فَقَدْ هَوَى كَوْكَبٌ « لِلشَّرْقِ » أَجْمَعَهُ
كَمْ أَطْرَبَ الْغَرْبَ مِنْ شَدْوِ الثَّرَانِيمِ
قَصَائِدُ الشُّعْرِ تَبْكِي الْيَوْمَ غُرْبَتَهَا
وَعَازِفُ « الثَّنَائِي » حَاكِي نَاعِقِ الْبُومِ
وَضَارِبُ الْعُودِ قَدْ تَاهَتْ أُنَامِلُهُ
كَأَنَّ رِنَاتِهِ أُنَاتُ مَكْلُومِ
أَجَلَ فَقَدْ دَارَتْ الْأَيَّامُ دَوْرَتَهَا
فَأَصْبَحَتْ ذِكْرِيَّاتِ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ
وَأَصْبَحَ اللَّحْنُ كَالْأُطْلَالِ رَجَعَ صَدَى
إِنْ « أَقْبَلَ اللَّيْلُ » فِي تَرْدِيدِ مَحْمُومِ

(١) هي سيّدة الغناء العربي المعاصر كوكب الشرق أم كلثوم ، وهي غنية عن التعريف .
وكانت تردد عيون الشعر العربي — لرامي وشوقي والحيام ، وأبي فراس وغيرهم .

أَنَا «يُنَادِي» سَلُّوا قَلْبِي « يَقُولُ لَكُمْ
 عَنْ سِيَرَةِ الْحُبِّ أَوْ عَنْ شَوْقِ مَحْرُومٍ
 وَكَيْفَ « أَهْلُ الْهَوَى » فَأَتُوا مَضَاجِعَهُمْ
 وَكَيْفَ فِي اللَّيْلِ أَمْسَى قَلْبُ مَظْلُومٍ
 صَدَّاحَةَ الشَّرْقِ وَالْأَوْتَارُ بَاكِئَةً
 تَكَلَّى لَفَقْدِكَ فِي أَثْوَابِ مَهْمُومٍ
 قَدْ بَلَلَتْ دُرَرَ الْفَصْحَى مَدَامُعُهَا
 فَعَطَّيْتُ كُلَّ مَنُشُورٍ وَمَنْظُومٍ
 وَأَجْهَشْتُ « آلَةَ الْمِذْيَاعِ » صَامِتَةً
 وَهُوَ الْمَجْلَجُلُ نَبْرًا غَيْرَ مَكْتُومٍ
 كَمْ كَانَ صَوْتُكَ يُشْجِي الْعُرْبَ مِنْ طَرَبٍ
 سَحَرُ الْغِنَاءِ وَإِبْدَاعُ التَّقَاسِيمِ
 فَأَنْتَ مِنْ خَلْدِ الْأَلْحَانِ مِنْ أَدَبٍ
 يَسْقِي الْعُرُوبَةَ صَفْوًا غَيْرَ مَسْمُومٍ
 صَدَّاحَةَ الْعُرْبِ هَلْ زَهَرَ الرَّيْعُ يُرَى
 أَوْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَعْنَى غَيْرِ مَفْهُومٍ

أَوْ أَنَّهُ « الموت » يطوي كُلَّ نابغةٍ
وَكُلَّ حَيٍّ وَيُنْهِى كُلَّ تَقْـيِـمٍ

وَهَلْ لَغَيْرِ « الْبَلَى » نَحْيًا وَإِنْ بُسِطَتْ
لَنَا الْحَيَاةُ وَنَلْنَا كُلَّ تَنْعِيمٍ

لَكِنْ أَعْمَالُنَا ذَكَرَى نَعِيشُ بِهَا
بَعْدَ الْمَمَاتِ بِذَمٍّ أَوْ بِتَعْظِيمٍ

هِيَ الْخُلُودُ فَلَا مَالَ وَلَا وَلَدٌ
هِيَ الْجَزَاءُ لِبِرٍّ أَوْ لِمَكْرُومٍ

فَقِيْدَةُ الْفَنِّ نَرْجُو اللَّهَ مَغْفِرَةً
تُهْدِي لِرُوحِكَ مِنْ عَفْوٍ وَتَكْرِيمٍ

وَلِيَبْقَ مَجْدُكَ لِلْأَجِيَالِ تَذْكَرَةً
بَيْنَ الْوَفَاءِ وَذَكَرَى « أَمْ كَلْـثُومٍ »

* * *



رثاء نجل الشاعر

من بحرى !!

الموت والحياة ضدان : ورغم هذا التضاد فإن الموت حق والحياة حق .

وما أحرزنا وهمونا ودموعنا إلا العجز الذي نحاول أن نكون به في ساعة من الساعات مع أنفسنا ومع أمواتنا .

وكثير ما يأخذوننا إليهم اختلاجاً وانتزاعاً في هذه الأحران والهموم والدموع . فكأنها أمكنة تخلد من الأثير الروحي وتتجسم من معانيها كي تصلح أن يلتقي فيها روح الحي وهو حي بروح الميت وهو ميت كما يتلاقي روح الحبيبين أول مرة إذ يخفق قلباهما لهذا اللقاء جواً أثيراً من الزفرات واللوعات بين العيون أو القسمات اللاهته .

وما هذه الكلمات المصاغة إلا تعبيراً ناطقاً من قلب أب يُناجي ابناً وكأنما هو يقطن قريباً منه في القلب ، وهذا هو سر الحياة كما هو سر الموت الذي طوى ابن الشاعر حسن أبو العلا — يرحمه الله :

أنت منى كيف احتملت فراقى

قد طواك الردى فعز التلاقي

حسبى الله من جراح بقلبي

جمدت نارها دموع المآقي

كنت لي في الحياة توأم روحي

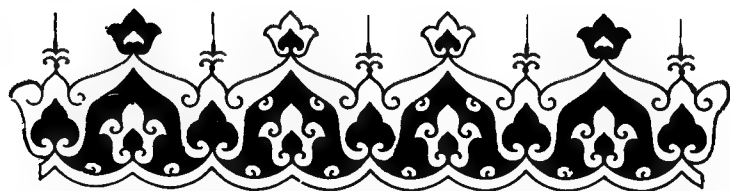
كصديقين في دروب الوفاق

كنت لي والرضى بوجهك يبدو
 دائم البشر طافح الأشرار
 « حسن » كنت والمسمى إقتباس
 من أي والخيال بعـدك باقي
 حسن فيك حين تسمع نصحي
 مطرق الرأس طيب الأخلاق
 حكمة الله لا مرد .. لأمر
 خُط في اللوح كلنا لِلْحَقِاق
 هل يفيد البكاء بعـدك إني
 قد برى الحزن قلبي الخفاق
 هل لطعم الحياة بعـدك عيش
 يُرتجى والفراق مُر المـذاق
 هل يروق السّمار بعـدك جمع
 كنت فيه رمز الوفا الدفاق
 كنت لي بهجة الصباح لنفسي
 وسميري بالكـتب والأوراق
 طيف ذكراك في منامي وصحوي
 رغم طول النوى يثير إشتياقي

لهفي والشباب أينع غضاً
صارع الموج بادي الأرهاق
والأمني بين الفؤاد حيارى
قد تلاشت في حيرة الأشفاق
أسلم الروح بين مد وجزر
كان والموت في مجال السباق
هكذا العمر ينقضي في صراع
دوننه الموت ليس في الأرض باق
كل حي إلى الممات ولكن
صدمة الحزن أحكمت بوثاقي
جعلتني أسيرها لست أدري
بين هم وزفرة واختناق
والرؤى حولي إستحالت وعادت
كظلام رغم السنا الرقراق
وصحائي وكل خل وفي
دمعهم للمصاب كان سواقي

كلهم للعزاء جاؤوا سراعاً
لست أنسى وكيف أنسى رفاقي
يا لقلبي ولوعة الحزن أضحت
ثورة في دمي وفي أعماقي
من مجيري غير الأله ليظفني
ما بقلبي من لوعة الأشواق
من مجيري غير الأله ليعطيني
نفسي الصبر من جوى واحتراق
ربّ رحماك أنت تعلم أني
بالرضى منك أرتجي ما ألاقي

* * *



يَعُولُوا لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا

مَحَبَّةُ الرُّبُوكِ بِكَلَامِ الرُّزْمِيِّ

للسَّعْدِ الدَّسَادِيِّ

لك يا « على » في البلاد مكانة
بك أنت تدعى في الفخار « أبو العلا »
دوّت بشعرك في البطاح منابر
وبنشرك المختار آفاق الملا
ما أنت في هذا وذاك سوى امرئ
بالعقريّة قد تحلى وانجلا
ولقد حبّاك الله خير بديهة
فيها غدوت بما شدوت مؤثلا

* * *

لا غرو يا بن المروتين فأنما
بهما النبوغ افتقر ثغراً أولاً
وعليهما الفرقان في اعجازه
بذرى « حراء » بالبيان منزلاً

وهو الذى منه الهداية أشرقت
وبه الاله على العباد تفضلا

* * *

فاذا شأوت فلا غرابـة ان زهت
بك « مكة » وصدحت فيها بلبلا
كانت وما برحت بكل منافح
ومكافح ممن تفوق واعتلى
وأراك منهم في الذؤابة شاعرا
أو ناثرا ومكبـراً ومهلـلا
وبكل ما اوتيته من حكمة
كنت المبرز باليراع مهـرولا
بل ان فيك خلائقاً اكـرم بها
عزت على من نافسوك تطـولا

* * *

ما في بيانك ثغرة لمجادل
بل أنه كالتاج شع مكلـلا

فيه الوفاء لمن مضوا بمناقب
هيات تحصى وهى أثمن ما على
وبه المكارم كلها مختالة
في هالة منها التراث تهلا
ما فيه الاكل ما هو معجب
أو مطرب وبه القريض تجملا
لم تأل جهداً في ادخار محامد
منها وفيها أنت نعم المجتلى
انى لأرجو ان تكون كما أرى
للجيل مفخرة وحظاً مقبلا

* * *

ما قيمة الانسان الا بالتقى
وصنائع المعروف حيث تجملا
ولرب منطبق عرته لوثة
وبما جنى تلقاه حتماً مُمهلا

* * *

ما الخير كل الخير في دنيا الورى
الا بما يبقى وكل مبتلى
ما سرنى وأقر عينى غير ما
فيه استقمت وما سواه للبللى
كل المناصب والمراتب كالرؤى
والظل حيث افاءنا وتحولا
فاسلك سبيل المخلصين لربهم
وابشر فانك من علمت تكملا
واعلم بانك ما عملت فكن به
في السر والنجوى أغر محجلا

* * *

* *

*

مَحَبَّةُ الدِّيَوَانِ

بقلم معالي الشيخ حسين عرج

الشعر في الدرجة الأولى موهبة ..

ثم تصقلها الثقافة ..

ثم تنميتها المطالعة والممارسة والتجارب والنقد المتبادل بما فيه نقد الذات في التصور الشعري والأداء ..

وصديقي الأستاذ الشاعر علي أبو العلا .. صاحب هذا الديوان شاعر يتمتع بالموهبة الشعرية والثقافة العامة ولكن عمله الرسمي الدائم منذ صغره حتى الآن ربما شغله وأثقله عن التفرغ للأدب والشعر بصورة خاصة عدى ما تناول بعض المناسبات التي نظمها في قصائد هذا الديوان .

والذين يظنون أن شعر المناسبات لا يمثل الشعر الفني أو الصورة الفنية للشعر مخطئون ..

فالشعر في معظمه منذ عصر المهلهل ابن ربيعة وامرئ القيس وشعر المعلقات ثم شعراء العصر الأموي والعباسي الى زعماء الشعر في العصر الحديث مثل البارودي وشوقي وحافظ ، حفل بالمناسبات واعتنى بها وتفاعل معها . بحسب تأثيره فيها أو تأثره بها ..

والمهم في شعر المناسبات هو أن تنصب فيه العاطفة ويتفاعل مع الوجدان ويعبر عن الآلام والآمال .. تعبيراً صحيحاً صريحاً أو رمزياً — وهذا يكون أداء شعرياً متكاملأ ..

فإذا جاء الشعر عاطفياً أو غزلياً أو وجدانياً — يعبر عن تصورات خاصة وانفعالات ذاتية مثل شعر عمر بن ربيعة وعبد الله بن قيس الرقيات وصريع الغواني والعرجي والأحوص وعلى محمود طه وإبراهيم ناجي وعزيز أباظه وغيرهم ..

أو أبي العلاء وبشار ابن برد وأبي نواس وابن سكره وابن حجاج ونزار قباني
وأمثالهم (على تفاوت في النزعات والدرجات والانتهايات والتصورات) .. فهذه
يعطيهم — أحقية التربع على قمة الشعر .. ولكن الفرق بين الفريقين واضح :
فالأول تتغلب فيه الشمولية — على الذاتية — أو تكاد تفقده الأخيرة ...

والثاني تتغلب فيه الذاتية — أو الخصوصية على الشمولية أو تكاد تفقده
الأخيرة وخيرهم من استطاع أن يكون في الذروة من الحالتين ..

والديوان الذي نقرأه اليوم هو لشاعر موهوب ولكن الأعمال الوظيفية التي
يمارسها ويضطلع بها منذ صباه ربما شغلته كثيرا عن التفرغ لذاته الشعري
وتصوراته الفنية .. ولكنه رغم كل ذلك لم يفقد ذاته الأدبية على الإطلاق بل أثبت
على المستوى الجيد — في الصورة والأداء ..

والعفوية في الصورة والأداء هي السمة المميزة لهذا الديوان .. وإذا كان لكل
شاعر طريقته في الصفة والصياغة وتلوين الصورة أو نقلها الى ذهن القارئ .. فإذ
العفوية الطبيعية التي لا تخلو من الاحساس والعاطفة بل ربما تبرزان من خلالهما
بروزا واضحا .. هي السمة الغالبة على الأداء في هذا الشعر وفي هذا التصوير
وحسبي هنا أن أعبر عما قرأته وتصورته .. في هذه القصائد (بدون قرح أو
مدح) لأنني لست بصدد ذلك وليس هو من شأني ..

وبحكم الزمالة التي جمعت بيني وبين الشاعر في العمل منذ عشرات السنين
ثم الصداقة الممتدة والمستمرة حتى الآن .. فإني لن أستطيع أن أقول أكثر مما قلت
ربما لأنني قد أتهم بالمجاملة ومراعاة حق الزمالة والصداقة الطويلة ..
وقد ذكر لي الشاعر الصديق أنه أوكّل مراجعة كل ذلك إلى أستاذ متخصص
فنعم ما فعل .

وبعد فإن كان لي أمل أو رجاء فهو أن يعطى الشاعر وقتا (اضافيا) لفن
وموهبته وشعره لنستطيع أن نستمتع بأكثر مما يعرض لنا هذا الديوان على وف
ماهو معروض فيه من ذلك ..

ونرجو أن تكون هذه فاتحة الانتاج وأن تليها أخريات يستطيع الشاعر بها أن يبارز أو يتقدم على الآخرين وهذا مانأمله فيه ونرجوه له .. كما نرجو أن يتحفنا الآخرون بأنتاجهم المهمل أو المحبوء لنستمتع ونستفيد ونقارن بين شعر وشعر ، وبين شاعر وشاعر .

.. (إذا كان في الزوايا خبايا) كما يقولون فهذا الديوان من الخبايا التي أذن الله لها بالبروز ونرجو أن يأذن بغيرها ...

كما نرجو أن تهتم بذلك دور النشر ورعاية الشباب ممثلة في الأندية الأدبية .. ليستعيد الشعر العربي نضرتة ورواءه وقيمتة النفسية المؤثرة .

فالشعر العربي ليس كشعر اللغات الأخرى ولا يمكن أن يقارن به أى شعر غير عربي .

لأن الشعر في اللغة العربية ليس تعبيراً عن الشعور فقط ولكنه يضيف الى ذلك جمال الصورة وتأثير التعبير وموسيقى الأداء ومتعة الروح وتماوج العاطفة ولحاحات الفكر ولمعان الوجدان .

هذا هو الشعر العربي في حقيقته ومعناه ومؤداه ..

وأنعم بذلك والله الموفق

« حسين عرب »

نَحْبِ بِقَسَمِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ الصَّالِحِ

المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح كتب هذه التحية للشاعر صاحب هذا الديوان في العدد الممتاز من مجلة المنهل الصادر في شهر ذي الحجة عام ١٣٩١ هـ تحت عنوان (ملاحظات غير عابرة) صفحة ١٣٠٠ مايلي :

هذا الأديب الشاعر

اديب وشاعر وموظف هو « الأستاذ على أبو العلا » المستشار في أمانة منطقة مكة .. فقد كان يكتب بعض المقالات وبعض القصائد وكنت مازلت أقرأ له ماينشر من درره وماينظم عن غرره واني أتمنى أن يتاح له الوقت والفراغ حتى يتحفنا بالكثير والوفير من انتاجه في شتى المعاني والأهداف الأدبية . ولقد وقفت أمام قصيدته التي أعدها ليلقيها في حفل افتتاح مشروع الرى والصرف والتي مطلعها :

« الرى » والصرف « يسقينا ويروينا وحكمة الفيصل الموهوب تكفيننا
وفي هذه القصيدة معان شائقة وأبيات عامرة تستحق الاشادة والتنويه فمنها قوله :

وأن نسود وأن تزهو أمانينا	وغاية الشعب ان تهمل مفاخره
وفیصل الحق حاديننا وراعيننا	وان نسیر ودين الله رايتننا
وهو السبيل إذا ما ضل ساعينا	الى « التضامن » نسعى وهو بغيتنا
بالنصر موكبه والفوز مقروننا	هو الحياة وفيه العز مجتمعاً

ومن حكم هذه القصيدة قوله :

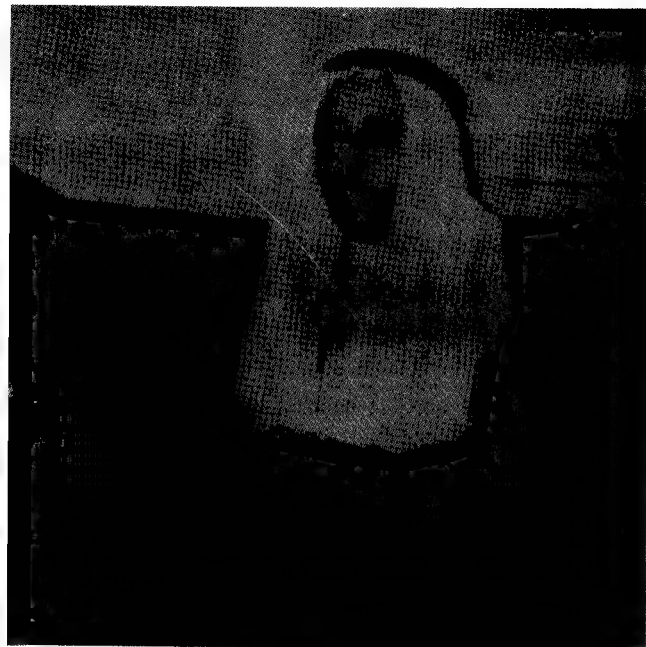
والعدل اثنى ما تحياه نهضتنا لا ملك ان لم تكن أركانه دينا

ومن أبياته الممتعة قوله : —

يا « نعمة الله » طوبى اذ حلت بنا كالبارد العذب يشفي غل صاديننا
ما قبل خمسين كنا ليس يجمعنا شمل ولا انتعشت يوماً بواديننا
واليوم نستبق الأجداد في ثقة نبني ونعمر ما يبقى ويحيينا
فليحفظ الله راعينا وموطننا دوماً نردها رياه آمينا

وله كثير من النظرات الثابتة والأفكار الصائبة وجذا لو نعى هذه الموهبة
الشعرية وغذاها . اذن لكان له من الانتاج الخصب ما يحق منه شاعراً ممتازاً بين
شعرائنا ..

عثمان الصالح



غزيرتها الشعر الرقيق المستقر
كأنه من سعدي وأنا من رحاب
الصلوة والسلام أنه أنعم عليا
لحلوه حديثه ثم ان أعجب
مأنى له شكرت من صميم
الدميات الرقيقة التي تود
فمنه معاشر العذاب
أجمل وعشت للرب

٦٥/١٢/١٥

بَيْنَ الرَّأْيِ وَالسَّيْرِ

رَجَعُ الْحَانِكِ الْعِذَابُ
خَلَدَ « الْحَبِّ » وَالشَّبَابُ
وصف الشوق والهوى
وصدى الوصل والعتاب
قد كفى اللحن « ذِكْرِيَاثُ »
تعبُرُ الأفق كالسحاب
درر أنت صُنْعَتَهَا
تَأْخُذُ الْفَكَرَ وَاللِّبَابَ
رَدَدَتْهَا « حَنَاجِرُ »
شَدُوْهَا أَعْجَبُ الْعُجَابِ

* * *

دع حديث الهوى هنا
واطلب الأجر والثواب

واقصد المسجد الذى

نشر الحق والصواب

* * *

قف تلمس مواقفاً

حمت « الدين » بالحِراب

بين « أحد » « وخذق »

وعلى السفج والهضاب

وتذكر « بذى قبا »

« طلع البدر » والركاب

يوم أن جاءها « النبى »

فاح منها « الثرى » وطاب

* * *

واذا رمت « عمرة »

فاقصد « البيت » والرحاب

واشرب الكأس « زمزماً »

تفضل الشهد « والرضاب »

وَاتَّيَدُ عِنْدَ « مَرُوءٍ »

فَهَنَّاكَ الدُّعَا الْمُجَابُ

وَاسْأَلِ اللَّهَ « عَفْوَهُ »

فَهُوَ يَعْفُو لِمَنْ أَنْابَ

وَلَكَ الْعُودُ سَالِمًا

وَلَتَدُمُ « شَاعِرَ الشَّبَابِ »

* * *

* *

*

الفهرس

عنوان القصيدة

مطلعها

مقدمة ..

بقلم الكاتب الكبير — أحمد عبدالغفور عطار

خواطر ..

بقلم محمد أحمد مشهور الحداد

اجتماعيات

ومضة على جبال النور !!

يامكة الخير بي شوق يتيمنى

أ — أم القرى ومولد الرسول

ومنك أشرق نور مظهرة

ب — محمد في صباه

إذا ذكرت رسول الله خيل لي

ج — نزول الوحي

وفي حراء توالى الوحي سلسله

د — الدعوة والمناوؤن لها

كم حارته قريش وهو بينهموا

و — الاسراء والمعراج

آمنت بالله فالاسراء معجزة

ز — الهجرة النبوية

ياربَّ صَلِّ وَسَلِّمْ في عُلاك عَلَى

يوم تجديد باب الكعبة

بذلت ونلت ماترجو ثوابا

خذوا عبة: تحية مؤتمر القمة الاسلامي بمكة

خذوا بالكتاب وثبوا النداء

أمل تجسد : (الملك خالد بين أهالي مكة

تتلاأ الكلمات حين أقول

يانعمة الله

الرِّي والصَّرْف يسقينا وبيرونا

لقاء الأخوة

مرحى نقول وبالتحايا ننطق

يادعاة الحق !!

في رحاب الوحي قل للوافدين

العام الهجري

أشرق بوجهك ناظرا بسّاما

تاج محل — أو قصر العبر)

عضة الدهر وتاريخ العبر

عرائس الشعر

عرائس الشعر جودي انه الفهد

من وحي التاريخ

سل غابر الدهر يروي وهو جدلان

تحية أهل مكة (كل الأماجد)

فريدة بك تسمو في معانيها

٩٥	خذ من الروض أطيب الزهرات	أنت والشعب
٩٩	رمز هو العطف الكبير	وسام حب !!
١٠٥	ماذا أقول وقد دعاني النادي	نادي مكة الثقافي
١٠٩	علام نكابد هذي الحياة ؟!	الانسان على درب الحياة
١١٣	جاءت تهلي يعلو صومها طربها	نحو الرفود !!
١١٧	وفاء الصحب ضوء لا يغيب	وفاء الصحب
١٢١	تلقت حولي وكلي حذر	عصامية الاقتصاد
١٢٦	طارت فذابت في الفضاء	من وحي البوننج !!
١٢٩	إمتط العليا وأهناً بالظفر	تهنئة لصديق
١٣٢	أخذت أعيد الخطو نشوان لا أدري	فتية الأمن !!
١٣٦	حي شعب السودان قوم الحمية !!	حيّ شعب السودان !!
١٤٠	هل ذكرت الصبا وخلسة أنس	لا تضق بالمشيب
١٤٤	هات البيان منسقا وفريدا	تكريم وزير !!
١٤٦	آليت أكرم أنتي بفؤادي	بين الأمس واليوم
١٥٠	أشرق فأثك للمكارم موئل !!	تحية الملك خالد
١٥٤	نسائم هبت من المغرب	نسائم المغرب
١٥٧	نزلنا في رحابك وهي طهر	في رحاب الرسول
١٥٩	أيا روضة المختار حيثك نسمة	هدية لببل النيل الصداح
١٦١	يسألني قلبي عن الشرق كيف بني ؟!	لماذا أحب الشرق ؟!
١٦٥	عجب للقلب يروي وهو جدلان	تحية معالي وزير الحج
١٧٠	سلام من حمى التوياد	مغاني الأرز
١٧٤	من علم الطير أن الأرض تنتشر	لو أنصف الناس ؟!
١٧٨	نحييك يا من رفعت اللواء	أصول القيادة ..
١٨١	رويدك إنه الأدب !!	كفانا إننا عرب !!

١٨٦	قد قلت حقا .. وأنت الشاعر العربي	صنّاجة العرب - شوقي على حقب الأيام مفخره
١٩٠	حيوا باكرم منطق وبيان	جنود الحق ؟!
١٩٣	أنظروا هذه جهود البراعم	فتية الفلاح ..
١٩٤	الماء والزهر والأنسام ألوان	صحائف الود !!
١٩٨	تصورتها رحلة للقمر ..	رحلة إلى القمر !!
٢٠٢	جميل أن نرى التكريم منكم ...	مظهر التكريم
٢٠٥	قالوا .. انتظم للمرور ؟!	أسبوع المرور
٢٠٨	إنها فرحة اللقاء !!	نحن جنـد
٢١١	هنيئاً لنا نهضة تسطع	مصنع الكسوة
٢١٦	سليمان أهل فكل قلب	فتى لبنان !!
٢٢١	إنها البشرية وآيات المودة	إنها البشرية ؟!
٢٢٤	المعاني تتألق !!	اليوم الأغـر ؟!
٢٢٦	سائلوا كابل أين المسلمين ؟!	سائلوا كابل ؟!
٢٢٧	رمضان ياروض النفوس ..	تحية شهر رمضان ..
٢٣٢	أزورك ياكويت وكان قلبي	تحية شعب الكويت
٢٣٧	على بركات الله فليدرك القصد	تهنئة
٢٣٨	اسعفيني بالشدو يا أنغام	انشودة
٢٤٠	ابتسم للعفاف بين يديك	فرحة وقران
٢٤٣		وجدانيات
٢٤٥	في ليالي البحر يسري !!	همسة بين البحر والشاطئ !!
٢٤٨	أذكرى المثناة .. والزهرة	ذكريات المثناة
٢٥١	إني أحبك هل تدرين يا أملي !!	النجوى والشعر !!
٢٥٣	قلت أهواك فابتسم !!	بسمه خداع

رقم الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٥٤	وفيت وغيري للأحبة غادر !!	خيال توارى
٢٥٦	في أماسي السعيدة	نظرة فوداع
٢٥٨	خطرت وهي كاعب !!	لا تسلني عن إسمها ؟!
٢٦١	أقلّي فإن القلب قد هاجه الحب !!	فرحة لقاء ..
٢٦٣	حنانيك فالشوق في أضلعي !	حنانيك ؟!
٢٦٤	لم يعد للقلب رغبة ؟!	خبير الحب ؟!
٢٦٦	لا الشعر يشفي غليلي لا .. ولا الوتر	أغنية حب
٢٦٨	تقولين لي ردد من الشعر أسطرا	أعجبها شعري فقلت لها
٢٦٩	أكمل الله لي الأنس بحبي	أمنيات
٢٧٠	مرحى لقربك حيث فيه هنائي	من القلب
٢٧١	صاغك الله من كريم الخصال	تأمل
٢٧٢	لم أر في الكون مثلك	صورة
٢٧٣	يامني النفس أريني الحب	منى النفس
٢٧٤	من أنا من أنت؟ أنا الحب والذكرى الجميلة	أنا وأنت ؟
٢٧٥	اسعدتني نفحة قد حولتني	لحظة سعادة !!
٢٧٦	وكيف ينام الجفن والفكر سارح	عند العروس سألتني أن أنام فأجبتة !!
٢٧٧	أنا قد رأيتك في الحقيقة	رجع أغنية ؟!
٢٧٨	أنت لي زوجة وكل فتاة	إلى زوجتي
٢٨٠	قلم لو قلت عنه إنه	هدية قلم !!
٢٨١	وحبيبتي أهفو لها	جواب عن الحب
٢٨٢	قالوا الهنا .. قلت من مي سعدت به	قالوا .. وقلت !!
٢٨٣	وقابلتها في غروب المساء	اشراقه عند الغروب !!
٢٨٤	بسمة !!	بسمة !!
٢٨٥	أقلّي .. تقولي آله فهي كخنجر	آواه !!

رقم الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٨٧		المراثي
٢٨٩	قالوا قضي.. فسألتهم مسترجعا	هول المصاب
٢٩٢	أي خطب .. أو خسارة !!	أي خطب ؟!
٢٩٥	هي الدنيا نمر بها ونمضي	وداعاً يا حسين رثاء حسين شبكشي
		تحت الشمس جوهر — رثاء رائد التضامن
٢٩٨	ما للرياض أحقا قد قضى البطل	« فيصل بن عبد العزيز »
٣٠٢	شيعوه إنه ابن الكرام	فقيد الوطن « عصام محمد رضا »
٣٠٤	تهنك اللجنة دار المتقين	رثاء الشهيد « محمد علي البكري »
		وداعاً عواد .. رثاء الأستاذ .. محمد حسن
٣٠٨	هي الأيام نعيها تباعا	عواد
٣١٠	بعد التألق في شدي وتنعيم	رثاء « أم كلثوم »
٣١٣	أنت مني كيف احتملت فراقى ؟!	رثاء نجل الشاعر (من مجيري)
٣١٧		هؤلاء أسهموا
٣١٩	للشاعر الكبير — أحمد ابراهيم الغزاوي	تحية لديوان بكاء الزهر !!
٣٢٣	بقلم — معالي الشيخ حسين عرب	تحية الديوان :
٣٢٦	بقلم — الشيخ عثمان الصالح	تحية :
٣٢٩	الى شاعر الشباب الأستاذ أحمد رامي	رَجُّعُ الحائِكِ العِدَابِ

(جدول الخطأ والصواب)

الخطأ	رقم الصفحة	رقم السطر	الصواب
أَضَفْتُ	٣٨	٦	أَضَفَى
نُورٌ	٣٨	٧	نُوراً
وَلَا تُنْسَى	٤٢	٤	وَلَا تُنَسِّ
خَيْرٌ	٤٦	١٢	خَيْراً
فَكُذِّبْتُ	٥٥	٤	فَكُذِّبِي
التَّارِيخُ	٥٥	٥	التَّارِيخِ
مُفَضَّلَةٌ	٦١	٥	مُفَضَّلَةٍ
كَمْ شَهِدْتُ	٧٥	١٣	كَمْ شَهِدِ
بَهْرَتْ	٧٧	٦	بَهْرَتْ
آثَارُهُمْ	٨١	١٥	آثَارُهُمْ
أُمْنِيَّاتٍ	٩٨	٢	أُمْنِيَّاتِ
وَأَضَاءَتْ	٩٩	١١	وَأَضَاءَتْ
طُوراً	١٠٦	١٦	طُوراً
هَمَّةٌ	١٣٨	٧	هَمَّةٌ
كَقَسْ	١٤٣	١٠	كَقَسْ
كَالشَّمُوسِ	١٥٠	٣	كَالشَّمُوسِ
ضَلَّلُوا	١٦٢	٦	ضَلَّلُوا
طَيِّبُ	١٦٣	١٤	طَيِّبُ
فِيهَا	١٨٧	١٦	فِيهَا
وَقَدِّةٌ	١٨٩	١٠	وَقَدِّةٌ
بَعْلَبِكَ	١٩٥	٢	بَعْلَبِكَ

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١٩٦	٥	تَبْدُلُهُ	تَبْدُلُهُ
١٩٧	٦	فَأَنَّ	فَأَنَّ
٢١٢	٩	شَيْدٌ	شَيْدٌ
٢١٦	٦	الْعِدَاةُ	الْعِدَاةُ
٢٢٠	١	وفينها	وفينها
٢٣١	٤	تحفة	تحفه
٢٣٧	٧	آيات	آيات التهاني
٢٤٠	٢	الورود	الورد
٢٤٧	٥	من رؤاها	من رؤاها
٢٥٢	٤	من كل	عن كل
٢٥٦	١٠	مَشْرِقُ	مُشْرِقُ
٢٥٨	١١	شعرها	شعرها
٢٦٦	٩	دعا	دَع
٢٧٤	٢	والذكرى	والذكرى
٢٧٦	٤	بهي	بها
٢٧٨	٢	بفناها	بفتاها
٣١٩	٦	وينشرك	وينشرك
٣٢٩	٦	تعبر	تَعْبُرُ
٣٣٠	١٤	تَفْضُلُ	تَفْضُلُ
١٥١		فَلَكْ	فُلْكَ
١٤		أمثال	آمال
١٦١		شاع ذكرها	التي شاع ذكرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ